
١٧٢٨

٢١٩/ ٠٨
م

الانوار في زواجة النبي المختار وبعض غزواته مع الكفار، لعلها من تاليف محمد بن اسحاق بن يسار - ١٥١ هـ . بخط علي بن محمد بن محمد سنة ١٣٥٢ هـ .

٧٩ ق ١٩ س ١٧،٥×٢٣،٥ سم

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ١ - ٧٩)، خطها تعليق

١٧٣٨ م
١

الأعلام ٦: ٢٥٢ هدية العارفين ٢: ٧

١- السيرة النبوية أ- ابن اسحاق، محمد بن اسحاق - ١٥١ هـ ب- الناسخ ج - تاريخ النسخ .. - السيرة النبوية

٢١٩/ ٠٨
~~٠٨٢~~
م

الدرة المكللة في فتح مكة المشرفة، تأليف محمد بن محمد ابن عبد الرحمن البكري - ٩٥٢ هـ. بخط علي بن محمد ابن محب سنة ١٣٥٢ هـ.

١٧٣٨ م
٢

٥٤ ق ١٧ س ١٧،٥×٢٣،٥ سم

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ٧٩ - ١٣٣)، خطها تعليق، طبع .

الأعلام ٧: ٢٨٦، ايضاح المكنون ١: ٤٦٠

١- السيرة النبوية أ- ابو الحسن البكري، محمد بن محمد - ٩٥٢ هـ ..بـ الناسخ جـ - تاريخ النسخ .

[illegible]

ف ٤٧٣/٤
١٣٩٨/١١/٢٩ هـ


كتاب الانوار في حياة
النبي المختار وبعض
غزواته مع الكفار
صلى الله عليه
وآله الاخيار
للامام العالم العامل
والاوحد الزاهد
الكامل محمد بن
اسحق الواقدي
رحمه الله
تعالى

هذه قصة الهجرة وما جرى فيها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والحمد لله رب العالمين
هذا ما رواه الاخبار من اهل الاحاديث والاخبار ان النبي صلى الله عليه واله
وسلم لما امره الله تعالى بالهجرة من مكة الى المدينة وكان منذ شب
ونما وداروشا واوركوه معروفاً بالامانة بين قومه تقياً نقياً عن
الجيافه حتى سموه قريش الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله وسلم
لما ينتهى لهم من امانته وعفته وصيانته وغض بصره وركابته وكان الرجل
اذا اتا من البادية والتاجر من الحاضرة يريدان يودع ماله فيقال اهل
مكة ايكم معروف بالامانة فيقولوا عليك بالثقة الأمين محمد ابن عبد الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم فانه مبارك ميمون من صغره الى كبره وكان
يعيب الهتهم فشتموه وعاندوه وارادوا قتله فامره الله تعالى بالهجرة
من مكة الى المدينة فعند ذلك دعا باخيه ووصيه الذي لا يحبه الا الاعظم
السعادة ولا يبغضه الا الاردي علي الانزع البطين وهو حينئذ حدث السن
لم يظهر لقريش من شجاعته الا القليل وكان الامام يخرج الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم الى الابطح فياخذ حجراً من راس الجبل وينزل به ولم يزل
حتى يضعه في وسط قريش ويقول يا معشر قريش قد نزلت بهذا
الحجر من راس الجبل فايكم يرفعه فيقوم الرجل الجليد والرجلين والثلاثة
حتى يقوم العشرة يريدون رفعه فلا يطيقون فقال ابو جهل لعنه الله
معاشر قريش واللات والعزا لان بلغ هذا الغلام مبالغ الرجال
ليظهرن فيكم الاهوال ويقتل منكم الابطال لاني ارا الشجاعة فيشهد
له حمالق عينيه والضرو تنطق من شمايله فان صفا لكم منه واطلبتم

قتله

قتله لانه نتيق دقين وهو ابن سبعة ايام وقتل الحية وقتل ابن عمرو
وهو في سبع سنين فتعجبت قريش من كلامه وقالوا يا ابا جهل وما
عسى ان تعمل بنا من ولد في حجورنا وناتين ظهره فقال ابو جهل لعنه الله
ستعلمون صدق قولي وكان متوقع لذلك قال الراوي ولما
اراد النبي صلى الله عليه واله وسلم الخروج دعا بالامام فضمه الى صدره
وقبل بين عينيه وقال يا ابا الحسن انت احب الناس الي واعزهم علي والله
وانا عنك راض واعلم اني خارج في يومي هذا الى يثرب بامر ربي
وخلفك من ورائي ومؤتمنك على نسائي لتقوم فيهن مقامي واعلم
يا علي ان هذه ودايع قريش من اهل البادية والحاضرة فانهم يعلمون
بخروجي سياتون اليك يريدون ودايعهم فادفع كل وديعة الى صاحبها
وورثها وصفها فاذا فرغت من اداء الودايع فتاهب للحوق بي
فان عند وصولي الى يثرب باعث اليك بكتاب وعليك بابنتي وقرة عيني
فاطمة الزهرا احوطها واكرمها فقد علمت كرامتها عندي ومنزلتها لدي
فان جبريل عليه السلام اخبرني ان الله تعالى سيكرمها بفعل تث كله وبث
كلها ونقارنه ويقارنها وعليك بزوجتي سودة ابنت زمعة مع ذلك مني
وانا منك ثم ضمه الى صدره وقبل بين عينيه وخرج الى الغار وبات تلك
الليلة راقداً على فراشه باذل مهجته وباتت قريش اربعمائة نفر في حجرة
النبي صلى الله عليه واله وسلم مراقبين قتله فبعضهم يقول هو محمد وبعضهم
يقول لا فقالوا نرميه بالحجارة فان كان محمد فيرد الحجارة عن نفسه بسحره
وان كان غيره قام ونظرناه فاخذت قريش الحجارة وجعلوا يرمونها الامام
رضي الله عنه وهو صابر لا يتحرك فقال فابل هو محمد لا يجمع اطرافه من الم الحجارة
فلما كثر الرمي منهم قام الامام على قدميه واحتزم بمنطقته واخذ سيفه وصال
عليهم فشردهم صاغرين ولاحت لهم الشجاعة الهاشمية ولم يملك

بعضهم بعضا وبات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار ثلاثة ايام والامام
يحملوا اليه بطعامه وشرابه ولم يشعر به احد من اهل مكة فلما كان بعد
ثلاثة ايام خرج من الغار الى يثرب وقريش تطلبه اشد الطلب وتبذل
الاموال على قتله فلما ايسوا منه ماج بعضهم الى بعض وكثر فيهم المقال والقيل
فيهم الاقوال واجتمعت قريش رجالا ونساء ممن كانت له وديعة عند
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واتوا الكعبة فبينما هم باجمع تكلم عقبة ابن ابي
معيط وقال يا معاشر قريش ارضا اكابركم واصاغركم بما فعله يتيم ابا طالب
محمد بن عبد الله بتطاوله واسائته عليكم مرة بعد اخرى حتى ان رجالا من اراذلكم
لا من اشرافكم ادخلهم دينه ولم يقنع حتى ودعتموه ودائعكم وزعمتم انه
فيكم امينا فاخذها ولجا بها الى يثرب وغدا يقاتلكم بها فاين امانته ولقد
اتا محمد بن عبد الله ما يقلبني من العليل فاف لكم لهتكم نصرتم فلما تم كلامه قام
اليه الانزع البطين امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وكان جالس مع عمه
العباس قطع على عقبة كلامه وقال يا ابن الارجاس النجس ومحل المكر والارغام
اتثلب محمد خير الانام ام تغتابه يا بائك شر اللئام تعيس عبد المطلب يا ابا
سفيان فكيف من الادناس ظهرت فيكم الايات وبانت فيكم العلامات
فمن عادانا ندم ومن والانا سلم ولان خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
طاعة الله وعزا لاولائه فانا اخوه ووصيه اقضي دينه وادفع اليكم ودايعكم
ولا انكرها فانها اذل واصغر عندي من ان ارغب اليها او في امثالها اما
والله يا ابن ابي معيط لقد اعرض الله تعالى على نبيه مفاتيح خزاين الارض
ذهبا وفضة ودرا وجواهرا فلم يرغب اليها بل كان الى الآخرة ارغب
فارجع خازيا مذموما ثم انشا يقول ما زال جمعكم في خندس
عكره وفي البحار طحت فيه الى الابدي ، حتى اتاكم رسول الله

مبتدرا

الهجره

مبتدرا ، ثارت مصابيحه في سائر البلد ، يدعوكم مشفقا في قول
رشدا يا قوم فاعتصموا ، بالواحد الصمدي ، هو الامين امين الله الناس
كلهم ، وخير من حملته انثى الى الابدي ، يا ابن العلوج لقد عاديت
ذو كرم ، عالي العناصر مجبورا عن النكدي ، خير الانام وخير الناس كلهم ،
واصدق القول في قول وفي بعدي ، ثم ان الامام عليه السلام
نادا يا معاشر قريش يا بني لؤي يا بني مخزوم من كانت له وديعة عند
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانا الضامن بها فعند ذلك اقبل الامام
الى حجرة رسول الله وبسط الانطاع واخرج الودايع عن اخرها واذن للناس
بالدخول واقبل كل واحد يصف وديعته واسمها وصفتها فيدفعها الامام
اليه فمنهم من اخذ وديعته ومنهم من تركها عند الامام عليه الصلاة والسلام
وخرجوا وهم له شاكرون وللامام علي ذاكرون فبعضهم يقول هم اهل بيت
العفاف وبعضهم يقول هم الاشراف وهم اهل الانصاف فلما سمع ابو
جهل لعنه الله ذلك امتلا غيظا وقال يا. ويلكم بالامس تكذبون محمد وبالخيانة
تسمونه واليوم تمدحونه وبالاجر تذكرونه فاف لكم من معشر ثم انصرف
منزله وهو مشتعل بالغضب مما سمعه وكان يخرج الامام كل يوم الى الكعبة
وينادي من كانت له وديعة عند ابن عمي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فليات
لها من عندي فبينما هو كذلك اذ ورد عليه كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ففضه وقراه فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
يا ابا الحسن فقد عظم علي فرقتك وكبر لدي وحشتك ممثلا
بين عيني وقد عرضت على قلبي القريب والبعيد والدني والشريف فلم اجد
عنك عوضا ولا عنك سلوة وقد شكوت شدة وحشتي لك ولابنتي الزهرا
فوعدني ربي بوصولك وامرني بمكاتبتك فاذا قرات كتابي هذا
فاشدد عليك ثياب السفر وعليك في طريقك بالحذر فان شكوت

شديد خوفي عليك فوعدني ربي بان يخرجك من مكة الى المدينة مؤيداً
منصوراً فاذا خرجت يا ابا الحسن فاخرج نهاراً جهاراً ولا تخف من
عدوٍ فان الله تعالى ناصرك ومؤيدك ولا يتركن ورائك احداً من نسائي
ونساء اصحابي ومن يريد الهجرة خرج معك واعلم يا علي اني خلفت
عند ابنتي فاطمة كذا وكذا دنانير فخذها واشتري بها اباعير وهوادج
ويكن زيد بن حارثة يعينك على حوائجك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وعلى ابنتي فاطمة واهلي والمؤمنين اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل قال
الراوي فلما قرا الامام كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم تهلهل وجهه فرحاً
وسروراً وخر لله ساجداً ثم اقبل على بن علي ورقا صاحب كتاب النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقال له كيف خلفت رسول الله والمسلمين قال خلفتهم في
اوسع فنا واكرم خبا يامرهم فيأتمرون وينهاهم فينتهون ثم اخذ الكتاب
وقبله ودخل على اهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم كونوا على اهبة
السفر الى رسول الله فقالت له سودة بنت زمعة لا اعدمنا الله طلعتك يا ابا
الحسن واخلاقك المرضية فعلى نبي الله السلام ولك منا الاجابة والاكرام
فما عدمنا من رسول الله الا وجهه المنير وخفقت اجنحة جبرئيل فلا تنسانا والله
ما اوليتنا فلنعم الأخ كنت انت لرسول الله وقيته بنفسك وفديته
بمهجتك فانت صفوة الابرار وخيرة الاخيار فلا فرق الله بينكم قال فتبسم
الامام من كلامها ثم عزم الى عمه العباس في ربع من الليل فقرع عليه الباب
فقال العباس لغلامه انظر من بالباب فنظر الى الامام ورجع الى مولاه العباس
فقام العباس وفتح الباب وقال اهلاً وسهلاً يا ابا الحسن فدخل الامام
عليه السلام فجلس وهو متقلدٌ لسيفه فقال العباس يا ابن اخي هل لك من حاجة
او هل طرقك طارق سوءٍ فاملي عليه الوادي خيلاً ورجالاً فقال كفيت يا عماه

وهديت

الهجره

وهديت ولكن هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يامرني
بالهجرة اليه والقدوم باهله وولده ثم فض الكتاب وامر العبد
ان يقرب المصباح ثم قرا الكتاب الى اخره فلما سمع العباس ذلك اطرق
براسه الارض لا يرد جواباً فقال له الامام يا عماه مالي اراك يا عماه مطرق
الى الارض فقال العباس يا ابن اخي الذي ذكرت انت وابن محمد صلى الله عليه
وآله وسلم امر مهول بغير ما يسر ما اراد لك في ذلك الان تفعلها امرك
فقال الامام عليه السلام وما الذي تامرني به يا عماه قال نخرج انا وانت الى
خلفاء وندعوهم الى معونتك والمسير معك الى ابن عمك قال فتبسم
الامام عليه السلام وقال يا عماه ان لي معيناً ونصيراً اقوى مما ذكرت وقد وعدني
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ناصري ومعيني والله يا عماه
ان نفسي طيبة على الخروج الى رسول الله من غير وعدٍ منه كيف وقد وعدني
بالنصر على الأعداء ثم انشا يقول شعراً ان المنية شربها موردٌ ، لتجر
عن وحدة للترحيل ، ان ابن امنة الحبيب محمداً ، رجلاً صدوقاً قال عن جبرئيل
، ارخ الركاب ولا تخف من عايق ، والله يرد كيدهم تنكيداً قال فلما اتم
الامام كلامه قال له العباس يا ابن اخي انك جسور على الكلام عظيم المرام
فافعل ما بدا لك ثم خرج الامام من عند عمه العباس وكان حنظلة ابن ابي
سفيان لعنه الله مع ابيه وبنيه نظر الامام عليه السلام حين ذهب الى عمه
العباس فقال يا ابت اني رايت علي ابن طالب قد ذهب الى عمه العباس
فقد هجس قلبي ما يريد قال وما يريد قال ان محمد ابن عبد الله قد ارغم
انافنا وخرج من اظهرنا وقد ارسل الى ابن عمه ان يلحق به ولكن اعطني
سيفي واللات والعزا لابدي من ابن ابي طالب لاصرم عمره فضحك ابو سفيان
وقال لا يقدر عليه احد ولكن ارسل عبدك فانه فارس شديد يصرم

عمه ابن ابي طالب وابق عليك روحك فلما سمع حنظله قال نعم الراي
ثم دعا العبد وكان في تقاطيع الفراعنه قال له حنظله ما فوالك في عتق
رقبتك ولك عندي ما تريد قال وما تريد مني قال اقتل علي ابن ابي طالب
فانه قد بدانا بالعداوه ويكلمنا بما نكره قال فاصفر لون العبد وقال واللات
والعزا لقد عرضتني للهلكه وعرضت نفسك للهلاك قال ولم ذلك قال
تعرضني لابن ابي طالب وكيف اطيق على قتله من سيوف بني هاشم قال ويحك
لا تاتيه الى منزله ولكنه قد ذهب الساعه يريد منزل عمه العباس والساعه
ياتي من ها هنا فخذ حسامك واجعله امامك وابدر له بهمتك واذا قتلته
فاحتز راسه واحمله مع جثته لندفنه بازا دارنا فاذا طلبوه غدا بني هاشم
فلم يجدوه فيظنون انه قد لحق بابن عمه فقال العبد واللات والعزا لقد
عرضت نفسي ونفسك للهلاك لاني ان قتلت من يد ابن ابي طالب لم اقلت
من يد بني هاشم ولكني ارجو من اللات والعزا ان تخفي امري منهم ثم اخذ
حسامه واخذ سيفه وخرج حتى اتا الى باب دار ابي لهب وتوقع هجوم
الامام فبينما هو كذلك اذا اقبل الامام عليه السلام فامهله العبد حتى دنا
منه فجثا على ركبتيه وجرد سيفه فنظر الامام الى بريق السيف يلوح في جوف
الظلام فاخذ الامام حذره فلما دنا منه العبد فزعق به الامام رضي الله عنه
حتى ادهشه وارعشه ووقع العبد بالارض فاخذ الامام سيف العبد
وضربه حتى عزل راسه واتا به حتى وضعه بباب ابي سفيان ورجع وهو غير هايب
واخذ سيف العبد وابي سفيان وابنه ينظران فقال ابي سفيان لابنه اني قد
رايت ابن ابي طالب قد رجع سالما ووضع شيئا كان بيده في باب دارنا
اظن انه قد قتل العبد فانزل وانظر فنزل حنظله ونظر راس العبد
موضوع بباب الدار قال فعند ذلك فقط ما في يده ووقعت

عليه الرغبه

الهجره

عليه الرغبه وارتاع ابي سفيان وقال لقد علمت ان الغلام لا يصطلا له
بنار لشدة باسه ولكن يا بني ان قتل عبدك فلا بد ان يمكنك الدهر منه
وتقتله فاخرج بنا الى العبد نحمل جثته مع راسه ونكتم عن قريش امره لئلا
يكون ذلك سبب الفتنه بيننا وبين بنو هاشم قال فخرجوا الى العبد وهو
مطروح كالجذع النخر فاحتملاه الى منزلهما وجعلوا له قبرا في دارهما فجلس
حنظله يبكي وينتحب اسفا على عبده وقال واللات والعزا لا اقررت حتى الحق
بعبدي او اخذ من عدوي بثاري وبات الامام عليه السلام في منزله ولن
يخبر احدا به وكتم ابي سفيان وابنه امر العبد فلما اصبح الامام اقبل الى الكعبه
فطاف بها وقريش باجمع ما كان فنظر الامام الى ابي سفيان ان يخاطبه
في امر العبد فلم يخاطبه فسكت الامام ثم نادا يا بني هاشم يا بني مخزوم
يا بني عبد مناف يا بني عبد الدار من كانت له وديعه عند ابن عمي محمد صلى الله
عليه واله وسلم فليقم لاخذها من عندي فقد طرقني طارق عن امساكها عندي
فخذوا ودايعكم فاني مرتحل عنكم ولاحق بغيركم من العرب الى قوم اكرموا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واووه ولا يقولن قايلكم ان علي ابن ابي طالب
خرج بودايع العرب كقولكم في خير الانام محمد صلى الله عليه واله وسلم ولا يقولن
قايلكم قد خرج علي ليلا خيفة من سيوفنا فو الذي فلق الحبه وبرا النسمه
لاخرجت الا نهارا جهارا على روس الملا فمن كان منكم مصر غدرا او يريد لي
مكرا فليتبعني فما انا عند الحرب بنكيد والله على ما نقول وكيل ثم انشا يقول
انا علي وما ان جدت عن نسبي ۞ وما علي بهذا القول من عار ۞ ان رسول
رسول الله ارسل لي ان اجعل السير من جدي واضماري فمن يكن منكم يبغي
مكافحتي فان رجلا من خير اخياري ثم تركهم الامام عليه السلام ورجع
منزله وقد ارعب القوم كلامه فقام ابي جهل لعنه الله وقال يا معاشر

قريش ارضيتم لهذا الغلام بما نطق به يريد بزعمه الخروج من عندنا
والمفارقه لجمعنا الى ابن عمه على سخط منا فكيف يقدر وابن عمه ارفع منه
قدراً ولم يجد للخروج من بيننا ظاهراً حتى خرج سراً عند ان دال
الظلام واما واللات والعزا ما ارى لكم الان تاخذوا هذا الغلام
باسيافكم ثم انشا يقول رايت عجوبةً ما مثلها ابداً ؛ تقلد هذا الفتا
قسا من العاري ؛ شدوا عليه ولا تخشو مثالته ؛ فهو الجسور لذي الكريهة
الضاري ؛ قال فلما تم اللعين شعره حتى وثب اليه حمزه وقد هاجت
حميته فاقبل على ابي جهل لعنه الله فزجره بكلامه وقال لا مرحباً بخطابك
يا ويلك اتذكر قوماً هم علا منك شرفاً وتتهدم بالانتقام فانت من
ذلك اقل واحقر وايم الله ان هذا الغلام الذي ذكرته يقتل رجالكم
ويبيد ابطالكم مع ان الوصول اليه لا يدرك ولان رمت ذلك لتجدن
عنه الوغا ليوثاً لانا لا نسلم ابن اخينا اليكم الا بهلاك انفسنا ثم انشا
يقول ارجع جربت بقبح قولك خاسراً ؛ فلقد اتيت بفضيحة وشناري
؛ بل سيفه يفري الجماجم في الوغا ؛ وسنانه طام الى الاعماري ؛ يا ابن
الذليل لقد اتيت بكل فضيحة ؛ كالكلب ينبح في عراض الداري ؛ قال ولما
لم يكن فيهم احداً يقدر على خطابه خوفاً من انتقامه فمضا العباس مسرعاً
حتى دخل على الامام عليه الصلاة والسلام فوجده عند اخوته طالب وعقيل
وصويشا ورهم في امر خروجه فلما نظر الى عمه العباس قال ما شانك يا عماه
فقال العباس اصلح الله شانك فافعل ما بدا لك ولقد رايت دم الارذال
قد هاج وسيجري كالبحر العاج ثم اخبره بخبر ابي جهل لعنه الله وقال
لا يهولنك قول الذميم الجاهل فها انا اسير امامك فقال الامام عليه السلام

ان لي معينا

الهجره

ان لي معينا يا عماه هو اعظم منك ولا يخذلني وهو معي اينما توجهت
وهو الله الولي الحكيم قال الراوي فتسامعت قبايل البادية
من كانت له وديعة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكلاً اتا لحقه
وباتت قريش في مشاجرة في امر الامام عليه السلام اذ اشرف عليهم ابن
بابل الثقفي وكان مسكنه بالطايف فقال ايكم يشتري مني هذا النجيب
فاشتراه حنظله ابن ابي سفيان لعنه الله مع اخوه وابوه وامه باربعمائة
درهم وقال امضي معي وفيك مالك فدخلوا المنزل واخرج ابي سفيان
كيس واخرج منه الدراهم فاعطاه حقه وقدم اليه المائدة فاكلوا جميعاً
فقال ابي سفيان هل لك يا عمير في مائة مثقال من الذهب اسلمه اليك
عاجلاً ومثله اذا فعلت ما اريد فقال عمير وما الذي تريد قال ابا سفيان
نريد منك ان تقتل علي ابن ابي طالب فانه قد بدانا بالعداوه ولسنا
نسالك ان تبادره بنفسك ولكن توقع عليه حيله فقال عمير وما هذه
الحيله تريدان تعرضني للهلكه الى هذا الغلام الجسور الذي لا يعرف
بالجزع ولا يداخله الفزع ولكن ما هذه حيلتك قال ويحك امضي
الى علي واذكر له انك استودعت ابن عمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم مائتي
مثقال ذهب فاذا انكرك فقل له معي من يشهد لي بذلك بحضرة الآلهه
فاذا فعلت ذلك ادركنا ارادتنا فقال عمير نعم افعل ذلك فقام ابي
سفيان واخذ بيد عمير واتا به الى ابا جهل لعنه الله ووفقهما للخير وذكر له
بما قد عزما عليه فقال ابا جهل لعنه الله ووفقهما الى الخير انا اول شاهد
معكما ثم اتو الى عقبه وقال له كذلك فقال وانا شاهد معكما بذلك
ثم الى عكرمه فقال كذلك ففرح ابو سفيان بذلك ثم اقبل على عمير

وقال هولاء خمسه شهود من اشراف قريش ترتضي بشهادتهما الالهه و
تعينك على ذلك فقال عمير عجلوا الي المال لاثق بصدقكما فقال ابي سفيان
حبًا وكرامه ثم دفع له مائة مثقال واعطاه عقد زوجته هند ابنت عتبه
الفاجره عليها وولدها وزوجها وابوها انواع كل لعنه الله فاخذ عمير ذلك
العقد والمال ودفنه في بعض الشعاب ورجع من فوره نحو الامام عليه السلام
وكان جالس يدفع بقية الودايع الى اربابها فقال له الامام هل من حاجة يا عمير
قال الست انت موذي الودايع الى اربابها قال نعم ولم ذلك قال ان عند ابن
عمك محمد وديعه لي خريطه خضراء وشد عليها بخيط من الابريسم مرقوم فيها
هذه مائة مثقال وديعه عندي لعمير ابن بابل الثقفي فقال الامام عليه السلام
عسى ولعل وقد بان للامام في وجه عمير الخجل والانكسار فوثب الامام
يقلب الودايع واحده بعد اخرى فلم يجد ما ذكر عمير وقال يا اخا ثقيف
الصدق اوفا وسيلة انجا والكذب ربما يدمر صاحبه وما اودعت ابن عمي
محمد صلى الله عليه وآله وسلم شيئًا اتراه رغب الى وديعتك من دون هذه
الودايع ام اشتهت اليها نفسه هذا ما لا تقبله العقول فقال عمير يا علي
اودعته ولكن من يشهد لي بذلك فقال الامام عليه السلام ومن يشهد
لك بذلك فقال ابي سفيان وابنه حنظله وابي جهل وابنه عكرمه وعقبه ابن ابي
معيط لعنهم الله فقال الامام عليه السلام مكيده ورب الكعبه يا عمير ان الابرار
لا يقبلون شهادة الفجار ولكن اذا كان غدًا ائتيت بشهودك فخرج عمير و
قد اصفر لونه وهو يقول واللات والعزا لقد عرضت نفسي للهلكه وليس
يسلم من تعرض لابن ابي طالب وما زال حتى دخل على ابا سفيان لعنه الله
فقال له ما وراءك يا عمير فاخبره بما جرا بينه وبين الامام فقال عمير ان رايت
ان تعفني عن هذا الامر فافعل فلقد رايت ابن ابي طالب لا يداخله الفزع

ولا يعلو به

٧

الهجره

ولا يعتريه الجزع فقال حنظله ويحك يا عمير اتثبت اما واللات والعزا الان
تاخرت عن هذا الامر بعد ما قد عزمت عليه لسميت كذابًا الى اخر الابد
فلا تخف فاني اغدو الى قومي وامرهم بحمل السلاح بكرة الى الابطح فقطع عمير كلام
حنظله وجعلت مكه تغلا واقبل العباس نحو الامام وقال يا ابن اخي ما لي رايت مكه
امست تضج بذكرك وتتحدث بفعالك مع عمير الثقفي فتبسم الامام عليه السلام
ضاحكًا وقال يا عماه ان عمير قد لعبوا بعقله قوم قد عزموا على ضرب الجماجم
بالسيوف الصوارم فقال العباس اطلعني على الخبر فاخذ يخبره بما جرا بينه وبين
عمير وما جرا بينه وبين العبد واخرج لعمه سيف العبد فقال العباس لا تحزن
يا ابن اخي فانا اغدو الى موالي بنو هاشم وامرهم ان ياتوا بكرة بحمل السلاح
ولم يكن من اعمومته الا حمزه والعباس والباقي من بنو هاشم في اسفارهم
ولما اتا الصباح اتت العرب الى الابطح حاملين السلاح واتا ابي سفيان
الى الشهود وعرفهم بعدد المثاقيل ووزنها وصفتها فاتوا بنو هاشم الى الامام
وهو في اوساطهم فلما استقر بالناس القرار نادا عمير يا بني هاشم اني مستعين
بكم في امر ابن اخيكم اودعت ابن عمه محمد وديعه وهذا علي موذي الودايع وانه
منع عن اداء وديعتي وانا رجل مقل ومن وراي اطفال صغار وليس لهم ذخيره
الا هذه الوديعه فقال الامام عليه السلام الست قد زعمت ان لك شهود
يشهدون لك بذلك قال بلى فاحضر شهودك فنادا عمير يا بني لوا يا بني زهره
يا بني مخزوم ودعت محمد بن عبد الله وديعه وانتم تعلمون بذلك فقام
ابي سفيان وابنه حنظله وابي جهل وابنه عكرمه وعقبه ابن ابي معيط
الخمسه الشهود لعنهم الله فقال ابي جهل اعلم يا علي انك منا وان كنت مخالف
لديننا طاعن على الهتنا ولكنا نقول الحق ولو على انفسنا ان هذا عمير قد
اودع ابن عمك محمد بحضرتنا خريطه خضرا مشدود عليها بخيط من

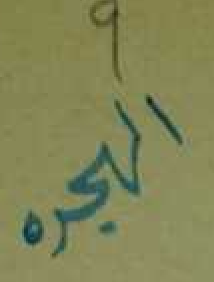
من الابريسم مرقوم فيها هسن مائتين مثقال وديعه عندي لعمير
ابن بابيل الثقفي فلا تمنعه اياها وانا ابي سفيان فشهد كما شهد ابي جهل
فقال الامام شهدتم بما لا تعلمون والله تعالي يسالكم عن ذلك وعندنا انا
لا نقبل الشهاده الامن مومن معروف بالامانه والصدق وليس فيكم
شيئاً من ذلك فمن ظهر في كلامه الاختلاف ماذا يستوجب قال ابي جهل
لعنه الله كفاك تكذيبه الى اخر الابد فقال الامام عليه السلام اغدوا وحدكم
ايها الشهود لا يخالطكم احداً فقال ابي جهل لعنه الله وما انت صانع بنا
يا علي قال تراما اقضيه فاصفرت الوان بني مخزوم وقال العباس بابي
انت وامي يا علي ما انت صانع فقال الامام عليه السلام فو الذي بعث
محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالحق نبياً لاحكمن به اليوم بحكم تتعجب منه العرب
الى اخر الابد ثم اودع الخمسه الشهود وحدهم ودعا عمير فقال له يا عمير اخبرني
في اي وقت دفعت وديعتك الى ابن عمي وما صنع بها قال اودعته حين
اضحا النهار فاخذها وقام بها الى منزله فقال الامام اسمعتم معاشر الناس
كلام عمير قالوا سمعنا وشهدنا فقال اتوني بابي جهل فاتوا به وهو يقول
مكيده وحق اللات والعزا يريدان يوقعها بنا ابن ابي طالب فلما وقف
باين يدي الامام عليه الصلاة والسلام قال له اخبرني يا ابي جهل في اي وقت
دفع عمير وديعته الى ابن عمي محمد وما صنع بها قال ما ادري ما صنع بها وليس
يلزمني معرفة الاوقات فصاحت به العرب انطق يا ابي جهل بالصدق
فان السيف حكماً بيننا وبين بنو هاشم فقال ابي جهل لعنه الله واللات
والعزا اني احقه كانه الساعه ولقد اودع عمير وديعته الى محمد حين طلعت
الشمس من المشرق فاخذها وتركها في الحرم فعند ذلك نظر الناس

بعضهم

الهجره

بعضهم الى بعض ووجدوا اختلاف فقاموا بنو هاشم وقبضوا على سيوفهم
فاشار اليهم الامام علي ان اجلسوا وقال ائتوني بابي سفيان فلما اتا قال له
الامام اخبرني في اي وقت دفع عمير وديعته الى ابن عمي وما صنع بها فقال ابي
سفيان او تنسبني الى الكذب وشهادة الزور اني لاحقه كانه الساعه اودع عمير
وديعته حين غربت الشمس واخذها واودعها زيد بن حارثه فعند ذلك
نظر ابي جهل لعنه الله الى ابي سفيان غضباً ووجدوا الناس للكلام اختلافاً
وهموا بنو هاشم بالسيوف فاشار اليهم الامام عليه السلام مهلاً مهلاً وقال
ائتوني بحنظله ابن ابي سفيان فلما اتا قال له الامام اخبرني في اي وقت دفع
عمير وديعته الى ابن عمي محمد وما صنع بها قال اودعه عند نصف من الليل فقام ابي
سفيان ولطم ابنه حتى القاه على قفاه وقال اعهت اللات والعزى قلبك الم
يكن عند غروب الشمس فتزايد الشر فيما بينهم وسمع عمير اختلاف الشهود
فعلم انه هالك لا محاله واصفر لونه فقال له الامام اي سفيان مالك يا عمير
كان بنا غنا عن وديعتك فقال عمير وانا كنت غني عن خديعتك يا ابي سفيان
ثم قام الاعمير قايماً على قدميه وقال يا جميع من حضر وتالله ما اودعت محمد ابن
عبد الله شيئاً انما هو ابي سفيان وابنه حملاني على ذلك فقال الامام عليه السلام
كيف لنا ان نعلم ان ابي سفيان وابنه حملاك على ذلك قال معي من يشهد لي
بذلك قال اتي بشهودك قال فامر معي من يحفظني من قريش ان يقتلون
قال فارسل معه الامام من يحفظه حتى صار الى الشعب الذي دفن فيه العقد
والمال واتا به ووضعه باين يدي الامام رضي الله عنه فقال ابي سفيان وقال هذا
العقد والمال سرقت من منزلي سرقها عمير فقال الامام ما صدق الكاذب

وانا معي من يشهد لي مع عبرتي انا بسيف العبد حق ابي سفيان وقال
ايها الناس اتعرفون هذا قالوا هذا سيف العبد وما يصنع معك قال
اسالوا ابي سفيان اين عبدك قال انفذته الى الطايف فقال الامام هيهات
هيهات آت به ان كنت صادقا يا ويلك كم تجلب لبني هاشم عداوه مرة بعد
مره والله تعالى يرد كيدك في نحرك فعند ذلك ابطلوا كلام ابي سفيان
ورجعوا قريش خائبين مذمومين بين العرب فقال ابي سفيان ان عبدي
سرق علي اموال كثيره ونجا بها الى اليمن ورجع الامام عليه الصلاة والسلام الى
منزله فاصطنع خمسة هوادج فلما فرغ دعا عمه العباس وقال يا عماه لقد
علمت شدة خروجي ولست اجد لي مساعدا غيرك على خروج حرم النبي صلى الله
عليه واله وسلم ولم اريد منك ان تدفع عني عدوا لاني اعلم انك لا ما تحب عداوة
قريش فقال العباس يا ابن اخي والله لو امرتني ان اقتحم النيران او اخوض البحار
لفعلت فقال الامام الامر دون ولكن اريد منك يا عماه ان تشتري بهذه الدراهم
خمسة هوادج وخمسة اباعير احمل عليهان نساء النبي صلى الله عليه واله وسلم وبناته
وان وجدت بمكه والا قدمت خلفائك فانهم يعظمونك قال العباس وان
امرتني ان استفر بهم قوم معك حتى يبلغوك مامنك فقال الامام ليس
اريد منك الاشرا الاباعير لا غير فنهض العباس الى منزله واخذ آلت السفر
وركب جواده وسار قاصدا الى الطايف فمر بقريش وهم بالابطح فلم يعدل
نحوهم بل شار عليهم بيده فردوا عليه سلامه وجد سايرا فلما ولى قال ابي جهل
لعنه الله هل تدرون اين يذهب العباس يلتي قالوا وحق اللات والعزى
ماندري ان يريد قال اما انا فقد علمت اين يريد قالوا اخبرنا قال يريد امرا



انا ذاكره لكم ولان فعله هذا الغلام مع صغر سنه ليكون الطامة الكبرى
فقالوا الان اخبرنا فقال ان هذا علي ابن ابي طالب قد تطاول علينا بامره وقد
ارسل عمه العباس ياتي بقوم ويريد الخروج من بين ظهرنا فقام عقبه ابن ابي
معيض لعنه الله وقال جحدت الالاه وجحدت عن عبادتها لان فعل العباس
كذلك البصيره قتيلا ومن اين لابن ابي طالب قوه ان يطاء اعناقنا وهم يظنون
ان الامام عليه السلام سيخرج فريدا لا علم لهم انه يريد يحمل نساء النبي صلى الله
عليه واله وسلم وبناته ثم انتظروا قدوم العباس فلما كان بعد ثلاثة ايام
اقبل العباس من الطايف ومعه خمسة اباعير يقودها امامه فانكروا ذلك
فقال ابي جهل لعنه الله اتدرون ما يريد ابن ابي طالب ان يصنع بهذه الاباعير
فقال عكرمه ابنه واللات انه يريد ان يحمل عليهن نساء محمد ابن عبد الله وبناته ولكن
سارسل من ياتيني بباطن الخبر فارسل امراته عمره وكانت من بعض بنات
خوات فاطمه ابنت اسد فلما راتها بعض النساء قالت ما الذي اتابك يا ابنت
الحرث فقالت بلغنا ان فتاك علي عازم على الخروج الى ابن عمه فقد اتيت
اسالك كيف تكونين بعده وكيف صبرك على فقده وفراقه فقالت فاطمه ابنت
اسد اعلمي ان ولدي عازم على الخروج وقد ارسل له ابن عمه محمد صلى الله عليه واله
وسلم ان يحمل اليه اهله وكان قريش قد ارسلوك لتعلميهم فاعلميهم ان ولدي
خارج وله رب يحميه فاطرقت عمره الى الارض فقالت لها فاطمة الزهرى عليها
الصلاة والسلام ولعن الله من غضبها ما بال قومنا يريدون عداوتنا وحسدهم
ايانا اما ورب الكعبه ان الحاسد منعوش وعلى النار منكوس وما زادهم الا كمدا
ولقد عادت قريش رجلين تقيين كريمين لو ان قريش قبلت قولها لا تاهم

الرزق من فوقهم ومن تحت ارجلهم ولكن اعلمن قومك يا عمرو ان ارادوا
سلامة الارواح وجدوها وان ارادوا ضرب الرؤس وتلف النفوس تعرضوا
للاسد القمقام والفارس المقدم قد اعطاه الله ميثاق النصر وزينه للتقوى
لا يجبه الاعظيم الشعاده ولا يبعضه الاردي لولاده قال فخرجت عمرو واتت بعلها
عكرمه فقال لها واراك يا عمرو وهل رايتي لابن ابي طالب اثر خروج فاخبرته بما جرا
بينها وبين فاطمة وقالت اني رايت ابن ابي طالب في خروجي وهو داخل منزل ام
فخيل لي ان السماء قد انطبقت على الارض فانه بعيد الباع قوي الذراع اسد
مناع فلم تتم كلامها حتى قام ولطمها وقال ويحك اتمثلين ابن ابي طالب
بالاسد ثم نادا يا معاشر قريش العجل العجل فان ابن ابي طالب قد اصطنع
هوادج يريد ان يرغم انافنا فقال ابو جهل لعنه الله مهلا مهلا اما واللات
والعزى لو نظرت الهوادج تطوف بالابطح لكذبت بصري ولم تزل قريش
تبرق وترعد حتى اتاهم الليل وتفرقوا الى منازلهم فاقبل حنظله الى عند
ابيه ابي سفيان لعنهم الله وقال اعطني السيف وحق اللات والعزا لابد لي
من ابن ابي طالب اصرم عمره فقال امهل قليلا حتى اجمع لك من قومك مائه
وخمسون فاذا اتا ابن ابي طالب غدا الى الكعبه فاشجروه بسيوفكم حتى تمحو منه
الاثر فلما سمع حنظله فرح وقال نعم الراى السديد فنهض ابي سفيان وجعل
ينتدب من خيار قريش ثلثمائة نفر وامرهم بحمل السلاح تحت ثيابهم قال
الراوي فلما اتا الصباح اتت قريش الى الكعبه وهم يخوضون في امر الامام عليه
السلام فبينما هم كذلك اذا اشرف عليهم الامام وقال يا معاشر قريش من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فانا علي ابن ابي طالب فمن له مطالبه ودين عندي فليتقدم
لا قضيه دينه ثم عطف عنان جواده راجعا وقريش ينظرون اليه وابن ابي سفيان
والثلاثمائة

والثلثمائة بيت ايديهم في مقابض سيوفهم فقال ابي سفيان ما منعك يا بني
من قتل علي ابن ابي طالب قال رايت كانه الجبل العظيم ثم اتا الامام الى منزله
وامر بتبريك الخمسة الا با عيرود عا زيد ابن حارثه وقال حمل الهوادج على الابل
ففعل ذلك وسار من اواخرها وامو منه عن يمينه وشماله فاقبلت هند
ابنة عتبه عليها انواع كل لعنه مع نسوه من نساء مكه ناشره شعرها
وقريش يعضوا انامله اسفا على الامام عليه السلام حتى اتا الى الثنيه فاقبلت
زينب اخت فاطمة الزهرى وقالت يا اختاه اقري ابي مني السلام وقولي
له قد تركتني بعيدة الاهل والاقارب كثيرة الحرق والشكى فوا اسفاه
واطول حزناه ان اكون في بلدة وانت في اخرى فترا يا ابت قد نسيتني
بعد ام خديجه فبكت فاطمه ورقيه وقالتا يا اختاه ما كان ابوك لينساك
ولكنك مع بعلك ولا يجد سبيلا على اخراجك معنا فاصبري يا زينب ف
كانك بالامر وقد حصل ويجمع عند ابينا ان شا الله تعالى قال فرجعت زينب
باكية العين حزينة القلب وسار الامام عليه الصلاة والسلام مجدا فبينما هم
كذلك وقد احزنتهم الامور وعظم عليهم الشر اذ ظهر لهم عدو الله ابليس
راكب على ناقة سمرا عليه عمامة حمرا فتنافرت منه قريش يمينا وشمالا فقال
ويلكم مما تفزعون تركتم هذا الغلام يرغم انافكم ويخرج من بين اظهركم ف
جيدا فريدا وانتم مشايخ مكه وانا رسول آلهكم هبل فقال ابي جهل لعنه الله
فما ترا يا شيخ فان فعله قد ارعب منا الصغير والكبير فقال ابليس لان نصرتم
الآلهه لتنصرنكم ولان حميتم عنها لتنفعنكم فالعجل العجل فانظروا ما تصنع لكم
من مرقتها ثم اظهر لهم نارا وشرارا من داخل الكعبه ففرحت قريش وقال
ابي جهل لعنه الله الم اقل لكم ان الآلهه لم تصبر على ما صنع ابن ابي طالب فادركوه

قبل ان تحرقه النار فلما نظر ابا لهب خاف على اخوته ان تحرقهم ما قد وعدهم
ابليس اللعين فاقبل ابي لهب واخذ بازمة الابل واراد ان يردها الى مكه
فقال له الامام عليه السلام ما ورائك يا ابا لهب تريد ان تعاين قريش على قتالي
قال لا ولكن اتيتك محذرًا لك من بلية قد اظهرتها الالهه غضبا عليك قال
فبينما ابي لهب يكلم الامام عليه السلام اذ بنار قد سدت الافق وشرار ودخان
عالي واصوات مثل اصوات الابل وظهر ابليس لعنه الله على دابة كالفيل واعوانه
حوله فقال ابي لهب من هذا اتيت احذرك ثم ولا ابا لهب هاربًا فعند ذلك اصفرت
الوان بني هاشم وذهلت عقولهم فقال الامام عليه السلام مهلا مهلا لا باس عليكم
اتدرون ما هذا فقال العباس هذا امر عظيم قد اذهلنا فقال الامام عليه السلام
هذا من كيد الشيطان اللعين وسترون من نصر الله ما يسركم ثم عدل الابل عن
الحادة وجعل على عمومته والهوادج خطا برمحه وهو يتلو كلاما تعلمه من النبي صلى الله
عليه واله وسلم وقال اعلموا اني قد ضربت لكم حصنا معينا فاقعدوا داخل الخط
ولا تخرجوا منه فمن خرج فلا يلومن الا نفسه فدعوني واعداء الله الجن اكافحهم و
بكافحوني وانظروا ما اصنع بهم ان شاء الله تعالى قال ثم اقبل الامام عليه السلام قاسطا
لذلك الدخان والنيران قال العباس فغاب اثره علينا وكان كلما اتا الينا شهاب
من تلك النيران لن يستطيع ان يخترق ويعبر الخط الذي خطه علينا الامام ولم تسمع
للامام خبر فقال العباس هلك ابن اخينا لا محاله فقالت فاطمة صلوة الله عليها مالي
اسمعك يا عماه تقول هكذا انما خرج ابن عمي طاعة لله ولرسوله ومن يكن هكذا لا
يخاف من سطوت الجن والانس شيئا ثم قالت اللهم انك تعلم ان ليس لنا
طاقة على هذه الاهوال المهيلة فاحفظ حرم نبيك انك على كل شئ قدير

قال العباس

البحره

قال العباس فبينما نحن كذلك اذ سمعت صوتا دنت له الجبال وقايل يقول
من وسط تلك النيران ويلكم الي تعرضتم انا السم القاطع انا الدواء النافع
انا الكبش اللاقح انا الامام المرتضى انا ابن عم المصطفى اللهم يا ذا المن والبقايا ذا
النعمة والسلطان يا من هو فوق عرشه وسمواته يا من يبقا ويفنا ما سواه يا
من تاب على آدم برحمته وهداه يا من بنا هود في الكتاب سماه يا من اهلك
اصحاب ليكة وشعيب من بعدهم ابقاه يا من اصطفا محمدا صلى الله عليه واله وسلم
وهداه يا من لعن ابليس وجعل النار مصيره وماواه اخمدت نيرانكم وذلت
سلطانكم ونكست رؤسكم وبطل كيدكم اللهم انزل عليهم حجارة من السماء وآتهم
بعذاب اليم بالله وثقنا وباسمائه تحصنا فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو
عليه يتوكل المتوكلون قال العباس فراينا الى تلك النيران والدخان وقد زال
وتساقطت الاصنام واقبل الامام عليه السلام والسيف في يده يقطر دما
فقال كيف نظرتم نصر الله لاوليائه وخذلان اعدائه فقال العباس بابي انت
وامي يا ابا الحسن لقد كشف الله عنك وعنا عظيما ولما نظرت قريش الى ذلك
وقد زال وتساقطت الاصنام قال ابي سفيان ويلكم يا معاشر قريش كيف
تطيقون على لم تطيق عليه الالهه انظروا اليها كيف تساقطت من كيد ابن ابي
طالب واما الامام عليه السلام فانه عزم بعد ذلك وقال لبني هاشم ارجعوا
مشكورون بحمد الله فقال العباس يا ابن اخي نسير معك قدر مرحله ونرجع وقد
امنا عليك من سفهاء قريش فقال ارجعوا يا عماه وان مررت بقريش فقل لهم
بغيتكم امامكم فاتبعوه لتاخذوا منه بثاركم قال فرجعوا بني هاشم وسار الامام
ومعه زيد بن حارثة لا غير واما العباس فيما قد ظهر لكم فقدم يا معاشر قريش

فلما مر بقريش وهم باجمع ما كان فقال لهم العباس افيما قد ظهر لكم مقنع يا معاشر
قريش فارجعوا الى منازلكم ولقد ابديت لكم النصيحة وان اردتم ابن ابي طالب
فهو امامكم فلا يرجع منكم من يدخل مكة بخير ثم عرم العباس الى منزله وتفرقوا الى
منازلهم فاتا حنظلة ابن ابي سفيان لعنه الله وهو يعض انامله فقالت له امه ما
بالك فقال قد عظمت مصيبتي من ابن ابي طالب اخذ حارم وقتل عبدي واخذ
مالي ولم اجد لي مساعداً يساعدني على قتله بل لكل منه حزع فقالت فما ترا فاني
مساعدتك فبينما هي تخاطب ولدها اذ دخل عليها بعلها ابي سفيان
فانهرته وقالت يا ابي سفيان مثل ابن ابي طالب يرعيك اخذ مالك وقتل عبدك
ونجا سالماً وانت لا تاخذ بثار ولدك فقال ابي سفيان لعنه الله واللات والعزا
لا عرضت نفسي للهلاك بعد ان رايت ابن ابي طالب يقتحم النيران والدخان لا
تهوله الصفوف ولا يفزع من الالوف فلا يتعرض له الا من قد دنا اجله و
انصرفت ايامه فقالت ويحك يا ابا سفيان اقعد مع النسوان في الخدور
اما انا واللات والعزا لا بد لي ان اخذ بثار ولدي من ابن ابي طالب لو استجرت
بالنجاشي ملك الحبشة او بملك مصر ولكن سانظر الى قريش ان وجدت فيهم حزم
وسد والا فانا اصنع ثم خرجت في جوف الليل فاقبلت على ابي جهل لعنه الله فا
فاقامته من منامه وقالت قم الآن وبدل النوم بالسهر وابدر لابن ابي طالب
مع من بدر فقال ابي جهل يا هند ان اباك وعمك وبعلك وولدك قد عجزا عن
قتال ابن ابي طالب وهم رؤسا العشيرة فلو اجد لي مساعداً يساعدني على قتاله
لما قصرت فقالت هند هذا ولدي حنظلة صبور على القتال عند ملاقات
الابطال قال هو كما ذكرتي ولكن اريد لنا ثالثاً ورابعاً فافعلي ذلك

فما زالت

فما زالت هند الملعونة تلك الليلة تطوف على جميع قريش وتعيرهم بالذل
والصغار حتى هيجت ضرامهم وطفق فيهم الصياح وشدوا الخيل ولبسوا
السلاح فلما اتا الصباح خرجوا سبعمائة مدرع يلحقون الامام علي عليه السلام
فقالت هند الفاجرة لبعلها ابا سفيان اني قد جمعت لولدك سبعمائة مدرع
افلا تخرج معهم تاخذ بثار ولدك قال يا هند ان ولدي يتبع راي النساء
ويترك راي الرجال اما واللات والعزا الا يا تيك الا علمه فقالت لا سلمت
من النوائب فاقعد مع النسوان فانك اشبههن ثم خرجت من وراء القوم
تحرضهم فقال لها ابنها ارجعي فاني ما آتيك الا بما يسرك فقالت اذا رأيت
ابن ابي طالب فاقدم اليه ولا تهولك رواعده واذا قتلته فاحتز راسه واجعله
امام قومك لتكون لك الرفعة الى آخر الابد ثم رجعت وسار القوم مجدين حتى
اتوا على راعي قد اضرم له ناراً على قارعة الطريق فقال له ابي جهل لعنه الله ايها
الراعي هل مر بك احد في هذا اليوم وعبداً اسود يقود خمسة هوادج ومن
ورائها صبيٌّ صغير على جواد له قال الراعي نعم فاني رايت غلاماً يلتهب ناراً
ويرمي من الفاظه شراراً فلما عدل نحوي خيل لي ان السما قد انطبقت على الارض
فقال لي مهلاً لا تخف ولكن اذا مر بك احداً من قريش فقل لهم بغيتكم على امامكم
متاني في سيره فخذوا بثاركم منه والغلام يا ابي جهل لا يدرك منه بثار فا
خذ ابي جهل سوطاً كان بيده وضرب الراعي وقال ارعبت بوصفك هذا قلبي
لا أم لك ثم اقبل على قريش وامرهم بالمسير فحثوا مطاياهم وخيلهم والامام عليه السلام
يسير مهلاً مهلاً وهو يلتفت الى ورائه فنظر الى غبار الخيل وسمع هدير الابطال
والقوم يحرض بعضهم بعضاً فابتهج الامام عليه السلام واقبل على زيد ابن
حارثة وقال عدل الابل فقد دنا الفرج فهذه والله كتائب قريش

قد اقبلت فقال زيد بن حارثة اتامرني يا سيدي ان اصيح لاهل لبا ديه ينقذوك
من اعدائك فتبسم الامام وقال يا زيد ابشر ولا تفزع فترا ما يكون بيني
وبينهم ثم تقدم الامام وابرك الابل وعقلها واخرج النسوان ولبس لامة
حربه ووقف لوصول قريش فلما نظرت فاطمة الزهرى صلوات الله عليها
رفعت راسها نحو السماء وقالت اللهم اعز عليا بعزك ولا تسلم ابن عم نبيك
واولاد صفيك الى اعدائك فبينما هم كذلك واذا بالقوم قد طلعوا وحنظلة ابن
ابي سفيان يقول يا معاشر قريش ان ابن ابي طالب قد اذعن في الهربه حين
علم انكم بعدي في الطلب فارجوا خيلكم وانفسكم في الشعب ثم الحقوه ولو
دخل الى يثرب فان اهل يثرب لا يقومون بجمعنا ثم انشا يقول شعرا ؛ ارجوا
خيلكم مما اعتراها من السير الحثيث الى الاعادي ؛ وسيروا بعد راحتكم سريعا ؛
؛ وحثوا السابقات من الجياد ؛ قال فلما سمع الامام عليه السلام بادر الى جواده
واستوى على ظهره وتقلد سيفه واعتقل رمحه فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم الامام
فلما نظروه انكروه فقال بعضهم هذا فارس سالك الطريق فقال ابو جهل لعنه الله
اما الركبه يا قوم فقرشيه واما العمامه فهاشميه وما اظنه يا قوم الا ابن ابي طالب
فلما دنا منهم كشف لثامه واعلن بكلامه وقال يا حنظله قد اعطيت مناك
ونلت ما ذكرته فها انا علي ابن ابي طالب بالرمح طاعن وبالسيف ضارب
انا والله مفرق الكتائب ومظهر العجائب فهل احدا منكم مطالب فلما سمعوا خطا
تاهت منه الابطال فقال ابو جهل لعنه الله مهلا يا قوم قد ادركتم ما تطلبون
ثم اقبل نحو الامام وقال مهلا يا علي لا تعجل على قومك فالعجل يورث الغضب

فاعن الامام

فاعن الامام جواده وقال قل ما انت قايل فقال يا ابا جهل لعنه الله اعلم يا علي
انه من قطع انامله وجد الوجع في جميع مفاصله ومن هان اقاربه فقد اهان
نفسه وقد تراما دهمك من الرجال ولو همو ابك لحملوك على اسنة رماحهم
فاترك النساء يرجعن الى مكه حتى يكاتبنا محمد بن عبد الله ويتشفع الينا برؤسا
العشاير وابق عليك روحك فلما سمع الامام عليه السلام غضب غضبا
شديدا ثم اقبل على ابا جهل لعنه الله وقال اما قولك اني غصن من عصاتكم فكيف
يكون الطيب من الخبيث فانا ابرا الى الله من كل نسيب وقريب لم يدخل
في الاسلام واما قولك انك منعتهم ان يغمدوا سيوفهم فانا اسالك ان تامرهم
بمبارزتي ولتكن انت في اولهم لاضربنك بسيفي ضربة تسلبك العافيه
فاصنع ما انت صانع فان دون رد الضغاين ضرب الرقاب فدع كثرة
الخطاب وابرزوا الي باجمعكم فاني ارجوا من الله تعالى نصره عليكم قال فلما
سمع ابا جهل لعنه الله من الامام عليه السلام خشي ان يهجم عليه وقال يا ابن ابي
طالب اذا ابيت مما عرضنا عليك فارجع الى رحلك واذا لاح الصباح ابكرت
الى الكفاح قال فاجابه الامام الى ذلك فاتى ابو جهل الى حنظله لعنهم الله وقال له
ان هذا ابن ابي طالب الذي كنت تروم مقالته واللات والعزا يا معاشر قريش
لقد دخلت على الملوك والجبابره فما رايت افصح منه لسانا ولا اوسع منه قلبا
وان بارزتموه رجلا رجلا ليطحنكم طحن الحصيد بايدي العبيد ولا ارا لكم فيه
طمع الا باحدى امرين قالوا وما هذا الامرين تندبون اليه رجلا جسورا
يهجم عليه في مرقده ويبادره بسيفه فقالوا لقد اشرت بالصواب فلما انسدل

الظلام قال ابو جهل لعنه الله هل فيكم من يذهب الى ابن ابي طالب فانه قد غرق
في نومه فقال عقبه ابن ابي معيض لعنه الله عندي ما يكفي لنا امره قالوا وما
هو قال عبدٌ صارمٌ وكان عبدًا بليغًا قال فدعاه عقبه وقال له يا صارم اني
لما علمت انك فارس بطل اخترتك تاخذ سيفك وتهجم على ابن ابي طالب وتصرم عمره
فانك تجده نايما وانت حرٌ للات والعزا ولك عندي عشرين من الغنم قال العبد
فاذا قتلني فما ينفعني فقال له وانت تفزع من قتال ابن ابي طالب سرع اليه
فانه قريبتك فقام العبد وهو كاره فاخذ سيفه وجعل يدور ويخفي نفسه حتى
دخل الشعب الذي فيه الامام وكان الامام علي عليه السلام قد نزع درعه وقام
يصلي المغرب والعشاء فلما فرغ من صلاته جلس يتفكر في امره اذ حس بوطء
العبد فالتفت اليه وهو مقبلٌ نحو الهوادج فلما قرب اضطجع الامام على درعه واخذ
سيفه وجرده من غمده وجعله تحت صدره حتى قرب العبد فراء زيد بن حارثه
نايما حول الهوادج فلم يتعرض له فلما نظر الامام عليه السلام وهو مضطجع فظن
انه قد غرق في نومه فقصد اليه فثار عليه الامام فولى هاربًا فتبعه الامام وضربه
على ظهره حتى اطلع السيف من صدره ثم احتمله ونصبه على راس الشعب كانه جالسٌ
ورقده بالحجاره ورجع الى موضعه وقريش منتظرون لرجوع العبد فلما ابطاه
عليهم خبره قال ابا جهل لعنه الله والكعبه ومن عليها من الآلهه ان صارم قد صرم
عمر ابن ابي طالب فاشهروه وقالوا ان عليًا لا يقدر على صارم قال فلما انبلج الصباح
نظروا الى العبد على ذروة الجبل فتاملوا فعرفوه فالتفت ابا جهل الى عقبه فقال
الا ترى عبدك اين قد اقعده ابن ابي طالب في اعلا مكان فالتفت عقبه
فنظر الى عبده منه بالجنادل فقال تستهزئ بي يا ابا جهل قال وكيف

لاتستهزئ بك

الهجره

لا استهزئ بك وقد علمت حاين ابطا خبره ان قد قتل العبد فكذبتموني قد هشو
القوم لذلك واذا بالامام علي عليه السلام قد طلع عليهم من الشعب وقد
حسر عن ذراعيه ورمحه بيده فوقف بازائهم وقال يا معشر قريش ها انا
كما تروني فهل لكم من حاجة او مطالبه فنظروا بعضهم بعضا ثم اقبل عقبه ابن ابي
معيض الى حنظله ابن ابي سفيان وقال له انما اخرجتنا نقتل نفسنا من اجلك
فاقبل حنظله قاسطًا يريد الشعب وترك الامام عليه السلام فقال له ثكلتك امك
اين تريد قال رد الضغاين الى مكه واجود عليك بنفسك فتبسم الامام عليه
السلام وقال ما رد الضغاين فهو شديد والوصول اليه بعيد فقال حنظله والله
لا ردهن الى مكه وانت كاره فغضب الامام عليه السلام وشل يده وطعنه بالرمح فولى
منهزمًا فلما نظرته قريش منهزمًا ودمه يجري من ورائه حملوا باجمعهم فثبت لهم الامام
عليه الصلاة والسلام وصرخ بهم صرخة الغضب وغاص في اوساطهم فتلقا
الرماح وكسرها والجماجم يفلقها والمعاصم فطيرها حتى قتل منهم احدى عشر نفر
فقال عقبه ابن ابا معيض لو كنتم غنمًا ما زاد ذلك ويلكم ما عذركم عند العرب يحذروه
على اطراف رماحكم فعند ذلك بهتوو دهشوا وبقوا حايرين اذ هم بالامام عليه السلام
ينادي يا معشر قريش هلموا اليّ للقتال فلم يجبه احدٌ فقال اف لكم من معشر
وجعل يحرضهم على قتاله فلم يجبه احدٌ فحمل في اوساطهم وجعل يكردسهم بعضهم فوق
بعض فلما عظم عليهم الامر نادا ابا جهل لعنه الله يا معشر قريش العجل العجل قبل
حلول الاجل فقالوا ان الهربه عارٌ علينا تتحدث بها الملوك فقال لقد اخترت لكم
الهربه والفضيحه اهون من القتله الشنيعه فولوا الادبار والفرار والامام من
ورائهم فقال ابو جهل لعنه الله يا ابن ابي طالب بحق الضغاين ومن فيهن لا ازاد
مددت خلفنا سيفًا كفانا بهذا العار اذهب حيث شئت وعزموا
الى مكه بالحزن والعويل واقام الامام في ذلك الوادي يومه ثم حمل السلاح

اسلامهم واقبل نحو المدينه فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وامره
ان يلقى الامام عليه السلام واخبره بما صنع فتلقى الامام الى خارج المدينه بالبشاير وضمه
الى صدره واعلمه بما اخبره جبرئيل عليه السلام وهذا ما انتهى الينا من خبر الهجره ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين وغفر الله لكاتبها
وسامعها والمصدق بها امين

وهذه قصة احد بدر الكبرى وما جرى فيهما مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الصادق الامين وعلى آله الغر الميامين وعلى اصحابه
الراشدين وعلى شيعتهم الابرار المخلصين حدثنا الاخيار من ذوي المعرفه بالسير
والاثار وغرايب الاحاديث والاشعار ومواليد الأنبياء واخبار الحكما والاتقيا
وما ظهر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الأيات وما جرى له من المعجزات وما كان
من حديثه الماثور وخبره المشهور وكلا اخبرنا بما علمه وادركه وفهمه فاخذنا
من الفاظهم ما حسن وما انكر تركناه وما ذهب عنا من ايام رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم من يوم شب فيها ونشاء ودرج وخطا ولا كتب كتابا ولا نظم خطابا
ولا اغار غاره ولا سرا سريه ولا معجزه بدرت ولا قبيله الى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم سارت الا وعندنا من ذلك خبر وعلم والله اعلم بما غاب عن العيون
وسبق الى الظنون ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما امره الله تعالى بالهجره
من مكه الى المدينه هاجر صلى الله عليه واله وسلم وحل في دار الاوس والخزرج
بالمهاجرين والانصار وهم الذين خرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلاً من الله
ورضواناً وينصرون الله ورسوله وما زال الناس يأتون النبي صلى الله عليه وآله
وسلم رغبةً في الأسلام من كل مكان وكان بشرقي يثرب رهطٍ من بني سالم

فلما نظروا الى الناس يهرعون الى الاسلام قال بعضهم لبعض يا قوم هذا محمداً عبده
قد بعث بالنبوة يامر بالرشاد وينهى عن الفساد فلنأخذ هذه البقره ونوقع
عليه معجزه فان استنطقها ونطقت له بلسان فصيح امنا به ونصرناه وعلمنا صدق
نبوته وان يكن غير ذلك بان لنا سحره فقال بعضهم لبعض انهضوا بنا الى محمد صلى الله
عليه وآله وسلم فنهضوا والبقره امامهم حتى وصلوا الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فوقفوا ببابه واقبلت تلك البقره تسعى في الحرم فقاموا المسلمون ليدفعوها
فمنعهم النبي صلى الله عليه واله وسلم فلما قربت بين يديه ضربت بقرنيها الى الأرض و
خرت ساجده بين يدي النبي صلى الله عليه واله وسلم فتعجبوا بنوا سالم من ذلك وقالوا
المسلمون سجدت لك البقره يا رسول الله ونحن احق ان نسجد لك فقال اسجدوا لله الذي
خلقكم وخلقني فرفعت رأسها تلك البقره وجعلت تلوذ بالنبي ثم نادت يا بني سالم
هذا رسول الله رسول رب العالمين حاكمكم اليه فانه فاض الله في ارضه ورسوله الى خلقه
ثم قالت يا رسول الله انما بعثك الله تعالى رحمة ورافة واجب بك العباد والبلاد واني
يا رسول الله وضعت لهولاء القوم اثني عشر بطناً واستغنوبي فاكلوا من زبدي
وشربوا من البانی ولم يتركوا نسلي وهم الأن يريدون ذبحي فلما سمعوا بنو سالم ذلك
نادوا مهلاً مهلاً حسبك يا محمد من هذا اتينا نساً لك والذي بعثك بالحق ما
نريد معها شاهد ولقد نطقت بالحق وافصحت بالصدق لا كفر بعد ايمان نشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك محمداً عبده ورسوله فامنوا بنوا سالم جميعاً
واودع النبي صلى الله عليه واله وسلم تلك البقره في نخل لهم فبينما النبي بين اصحابه
وهم ما بين مصلي وقاري وداعي الى الله تعالى كانهم انجم الظلام والنبي بينهم كانه
بدر التمام اذ هبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه واله وسلم فنادا

من لهوى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وداعيًا الى الله باذنه
وسراجًا منيرًا السلام تعالى يقرئك السلام ويقول لك ان عير قريش قد خرجت من
ارض الطايف وهي مائة وخمسون بعيرًا وقد نزل بها ابو سفيان لعنه الله بدار
النخيلة فاخرج اليها من اصحابك من ياخذها فدعا النبي صلى الله عليه واله وسلم ببلال
ابن حمامة وقال يا بلال ارق المأذنة واذن ونادي الصلاة جامعة مع نبيكم رحمكم الله
تعالى فنادا بلال كما امره النبي صلى الله عليه واله وسلم فاقبل الناس يهرعون الى المسجد
فلما تكاملوا صعد النبي الى المنبر فاخطب بهم خطبة بليغة حتى ذرفت منها العيون
ووجلت منها القلوب ونادا معاشر المسلمين رحمكم الله تعالى اعلموا ما انتم عليه من
الشدة والضيق والتعب وانا واحد منكم اريد بكم اليسر ولا اريد بكم العسر وهذه
عير قريش اتا بها ابو سفيان عليها اموالهم وقد اتوا بها من الشام والله تعالى قد جعلها
لكم حلالًا فاخرجوا اليها لعل الله تعالى ان ينصركم فانتدب الناس فخف بعضهم و
ثقل بعضهم ظنًا منهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يلاقي بهم حربًا ابدًا وكان
ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسال عن لقي من الركبان فقيل
له ان محمد صلى الله عليه واله وسلم يريد ان يخرج من يثرب لاموال قريش هو وطائفه
من اصحابه فقال ابو سفيان لاصحابه قفوا مكانكم لا تبرحوا بالابل حتى آتيكم بباطن
الخبر ثم ركب جواده وسار مجدًا حتى ورد الى غدير فنظر راعي يرعا غنمًا يقال له المجدي
ابن عمر فناداه ابو سفيان سألتك باللات والعزا يا مجدي هل احسست احدًا
او مر بك احدًا تنكره فقال المجدي ما رايت احدًا الا راكبين يا ابا سفيان على مطيتان
تبينك شبحاهما اناخا الى هذا التل فاخرجا شيئًا واستقيا فيه فبينما هم

يسقيان

يسقيان المطيتان اذ سمعان كلام جاريتان من جوار الحاضره متلازمات
والملزومه تقل لصاحبتها ان عير قريش ستاتي بالتجاره من الشام غدًا او بعد
غد افاعمل لهم واقضيك الذي عندي لك ثم انطلقتا والرجلان يسمعان فقال
احدهما للاخر اسمعت يا اخي قال نعم فركبا وارادا الرجعه فتقدمت اليهما وقلت
لهما سألتكما بالذي ودعكما الى هذا الغدير من انتما قال احدهما انا بسبس ابن عمرو وهذا
عدي ابن الرعيا وهم يا ابا سفيان من اصحاب من طلع السما فخذ من القوم حذرك
وانظر ما ذا تصنع فان محمد بن عبد الله لا شك قد ندب قومه من يثرب يريد ان يوقع
بقريش المصيبه فقال ابو سفيان ويحك واين اناخا فقال الراعي اعمت اللات
والعزا عينيك يا ابا معاويه اناخا الى هذا التل او تنسبني الى الكذب يا ويلك قال فاتا
ابو سفيان الى مناخهما واخذ من بعر البعير ففتته واذا فيه النوى فصاح ابو
سفيان لعنه الله وقال هذه علايق اهل يثرب واللات والعزا انصار محمد ابن عبد الله
صلى الله عليه واله وسلم ثم رجع ابو سفيان مسرعًا الى اصحابه ونادا هم ردوا العير
ويلكم قبل ان تذهب بما عليها وتذهب معها ثم عطف العير وصرفها عن الطريق
وترك بدرًا يساره واخذ يسلك بها غير الجاده واستجار منهم ابن عمر القعدي و
بعثه الى مكه وامره ان ياتي بقريش فيستنفرهم الى اموالهم واخبرهم ان محمد ابن عبد الله
صلى الله عليه واله وسلم قد عرض لها هو واصحابه وفيها كم من عين سرحان فان
ارادوا سلامت عيرهم واموالهم فيخرجوا لها على عجل فان الساحر لا يبعد عليه
مشارق الارض ولا مغاربها وكانت عاتكه بنت عبد المطلب مع اخيها
العباس في مكه فقالت للعباس يا اخي والله لقد رايت في هذه الليله رؤيا
هالني امرها وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبه فقال لها اخيها

العباس وما رايت يا ابنت الصادقين قالت رايت راكباً قد اقبل على بعير حتى
وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته ثم انحدر من فوق مطيته فرايت الناس وقد
اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ثم دنا من الابطح واخذ حجراً فقلقها
ثلاثة اثلاث وجعل يرمي بها مكة ما خلا البيت ثم ارسل صخرة فرمى بها فاقبلت
تهوى حتى وصلت جبل ابي قبيس فانتقضت فما بقا بيت في مكة ولا دار الا
دخلها فلقة من ذلك فهل في التاويل معرفة يا اخي فلما سمع العباس رضي الله
عنه قال لان صحت رؤياك يا عاتكة فليصيبن قريش معركة شديدة على يد
ابن اخي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولكن اكتمي رؤياك يا عاتكة ولا تفشيه لاحد
ثم خرج العباس فلقي الوليد ابن عتبة ابن ربيعه لعنه الله وكان له صديقاً فذكر له
العباس تلك الرؤيا واستكتمه ان لا يفشيها لاحد فذكر الوليد ذلك الى ابيه فما
زالت الرؤيا من بيت الى بيت حتى وصلت الى ابي جهل لعنه الله فاتى العباس
الى الطواف وابا جهل في محافل قريش وساداتهم قعود يتحدثون ورحل
باعث فنادا ابا جهل لعنه الله من كان يريد عبادة هبل ونصرته وسلامة
امواله فلا يتخلف عن الخروج فلا عذر لنا اليوم من الخروج لحرب محمد ابن عبد الله
سلبت اموالنا ام لم تسلم فعند ذلك اجتمعت قبايل قريش واحلافهم
ولم يتخلف من قريش احد الا بنو عدي ولا من اشرافها الا ابا لهب وامية
ابن خلف وكان شيخاً كبيراً لم يطيق الخروج مع القوم فنادا ابا جهل لعنه الله
ابن امية ابن خلف فقالوا انه قد اجمع على القعود ولم يريد الخروج فاتاه عقبه
ابن ابي معيط لعنه الله وهو قاعد في الكعبة فاتاه بمجمرة فيها نار وبخور
فوضعها بين يديه وقال يا ابا العلا استبخر واقعد مع النسوان فانما انت

من النساء

من النساء لا حاجة لهن الا القعود فلما نظر اميه الى ذلك قال قبحتك اللات
والعزا وقبح ما جئت به ثم نهض ولم يتخلف ولم يشعر انه لا يعود ابداً فخرجت
قريش من مكة بسلاح ورماح متسربلين الحديد لا يرى منهم الا اعينهم
فعرضهم ابا جهل لعنه الله فوجدهم ثلاثة الاف وخمسمائة فارس فساروا
مجدين في السير يقدمهم اللعين ابا جهل حتى نزلوا بالابطح فاموفيه ونحر لهم
شيبه ابن ربيعه لعنه الله سبعين بعير واطعمهم الطعام وقرب لهم الخمور و
باتوا هنالك فلما اصبحوا ساروا حتى نزلوا بمبارك النوق فنحر لهم ابا جهل لعنه الله
خمسين بعيراً واطعمهم الطعام والشراب فلما نزلوا بالجحفة نظر ابا جهل الى جهيم
ابن الصلت قد قام فزعاً مرعوباً فقال له ابا جهل بحق اللات والعزا قل لي
ماذا ارعبك فقال له جهيم دعني من كلامك يا ابا الحكم لقد رايت فيما يرى
النايم وانا يقظان واظن ان رجوعنا يكون خيراً لنا من مسيرنا قال ويلك
وماذا رايت قال رايت فارساً قد اقبل الى قريش ومعه ناقة فضرب عليها
ثم ارسلها في العسكر فلم يبق خباً من اخبيتهم الا وقع فيه من ذلك ثم رايت
رجلاً آخر له جناحان قد سد بهما الخافقين وبيده حربة لو طعن جبل من جبال
مكة لانماعت ثم رايت كان عقبه ابن ربيعه قتيلاً وشيبه ابن ربيعه واميه ابن
خلف ثم جعل يعدد لابي جهل قتيلاً بعد قتيل فقال ابو جهل لعنه الله ويحك
فانا هل رايتني فقال نعم واللات والعزا لقد رايتك مقطوع الساقين من
المفصل مطروح في المعركة تدري عليك الرماح من كل مكان فغضب ابي
جهل لعنه الله وقال هذا نبي آخر ارجع ان اردت الرجوع لا ام لك ستعلم

غداً من القاتل ومن المقتول اذا نحن التقينا قال فلما رآء ابا سفيان انه قد احرز
العير ونجا بها ارسل اليهم انكم خرجتم لتمنعوا عيركم واموالكم فقد جئت اليكم سالماً
باموالكم فقال ابي جهل لعنه الله واللات والعزا لا رجعنا حتى نرد بدر وكان بدر
موسم لهم من مواسم العرب لهم فيه سوق عظيم في كل سنه فنقيم فيه ثلاثة ايام
ونجزر الجزور ونسقي الخمور ويعرض علينا القينات ونطعم الطعام حتى تسمع بنا
العرب وبمسيرنا حتى يهابونا الى الدهر وبسمع بنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله
وسلم ومن معه من رعاة الاغنام فامضوا بسلام فقام الاخنس ابن مالك
وقال يا معاشر قريش لا تصغوا الى قول ابي جهل فقد نجيت اموالكم وصاحبكم ابي
سفيان فارجعوا واجعلوا بي من بعض جهالكم فانه لا حاجة لكم ان تخرجوا في غير ضيعة
لكم ولا موسم فانفردت بني زهره وكان الاخنس فيهم مطاع لم يبقا في الجيش
زهري ورجع طالب ابن ابي طالب فلما نظر ابا جهل لعنه الله الى طالب قد انفرد
ورجع بني زهره ناداه اباجهل لعنه الله وقال لقد علمنا يا بني هاشم وعرفنا
وان خرجتم معنا فان هواكم مع محمد ابن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم ثم سار عدوهم
يقدم قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من وادي بدر خلف الكثيب العقنقل و
قلب عدو الله غدير بدر في العدوة الدنيا وضربوا هنالك الخيام ونصبوا الرايات
والاعلام والسرادقات وضربوا البوقات والطنابير ولعبوا الصبيان بين
ايدى مشايخ قريش بالمزاهر وزجوا هنالك الجزور وشربوا الخمور فهبط جبرئيل عليه
السلام وله جناح في المشرق وجناح في المغرب فنادا من الهوى السلام عليك
يا حبيب الله وحبيب القلوب السلام المومن يقرئك السلام ويقول لك اقرا

يا ايها النبي

يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبئس
المصير ثم قال اقرا هداك الله يا محمد فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ
القلب لانفضوا من حولك يا محمد ان قريش قد خرجت من مكه لحربك وقتالك وقد
نزلوا في العقنقل بالعدوة القصوى من بدر والله تعالى يامرك بالخروج اليهم
وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف
بين قلوبهم فاستدعى قومك من دخل في الاسلام وشوقهم الى الجنه واوعدهم
بالنصر من الله تعالى والفتح المبين وانهض بهم الى بدر فان الله تعالى ناصرك ومعينك
بملائكته ثم عرج جبرئيل عليه السلام ونهض النبي صلى الله عليه واله وسلم والنور يخرج
من بين اثوابه فنادا اين بلال ابن حمامه قال لبيك يا رسول الله فقال طوف على
المسلمين وكافة الموحدين اجيبوا نبيكم خفافاً وثقالاً رحمكم الله فنادا بلال كما
امره النبي صلى الله عليه واله وسلم فاقبل المهاجرين والانصار يهرعون الى المسجد
من كل مكان حتى امتلا المسجد وفاض من طرفيه فلما تكامل جمعهم صعد
النبي صلى الله عليه واله وسلم الى المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر نفسه وصلى الله
عليها وقال معاشر المسلمين اشيروا على نبيكم رحمكم الله تعالى فقام مولانا امير المومنين
عليه الصلاة والسلام وهو عند ذلك حدث السن فقال يا اخي انت وامي يا رسول الله
فتهلهل وجه رسول الله وقال بابي انت وامي اقعد يا ابا الحسن من احبك حوى الامن
والامان ومن ابغضك اماته الله ميتة جاهليه وحبط عمله ثم قام المقداد ابن
الاسود الكندي رضي الله عنه وقال انهض بنا يا رسول الله نحاربهم الحرب
الشديد وان كانوا اكثر منا عدداً فوالله ما يقتل منا رجلاً حتى يقتل منهم

العشره بعون الله تعالى ثم قعد ولم يزل ينهض الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
فارس بعد فارس من المهاجرين ورسول الله مع ذلك يقول اشيروا على نبيكم رحمكم
الله وانما اراد الانصار لانهم العدد الكثير وكان يتخوف منهم لانهم لايرون نصرته
الا على من دهمهم الى المدينه وما بايعوه الانصار بيعة الرضوان ليلة العقبه
الا على انهم لايخرجون من ديارهم لقتال عدوٍ ولا يقاتلون الا من قاتلهم الى ديارهم
ولكن الايمان قد تمكن في قلوبهم صغيرهم وكبيرهم و نزع الله الشك من نفوسهم
فقام سعد ابن معاذ الانصاري وقال بابائنا وامهاتنا واولادنا واهلينا و
انفسنا نفديك يارسول الله وقام الانصار حفاةً على اقدامهم وحمايل سيوفهم على
عواتقهم ونادوا باجمعهم الكفر بعد اسلام يارسول الله ام شك بعد يقين انا قد
امنّا بك وصدقناك واعطيناك عهودنا على السمع والطاعه لك وللملك القدير
والله لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ولا يتخلف منّا انسان
ونكره ان تلقى بنا عدونا لعل الله تعالى يريك منا ما تقر به عينك فلاتشاورنا
فيما انت فاعله والذي بعثك بالحق واصطفاك على الخلق لو امرتنا ان نذبح ا
اولادنا وانفسنا الآن بين يديك لاعصاك ولا خالفك منا احد وحاش الله يا
رسول الله ان نؤمن بالله تعالى ونظهر بعد ذلك النفاق فانه بفضلك
علونا وبك رشدنا ولولاك ما هدينا وقد بعنا انفسنا وبغضنا الاهل والاقارب
في رضا الله تعالى ورضاك يارسول الله فما امرتنا فعلناه فوالله لتجدن اقطع سيافك
عند الفرسان فانت مالك رقابنا واولى بنا من انفسنا وقد اذعنا لك يارسول الله
باجمعنا وان كان بيننا وبين قريش محبه ومودة في الجاهليه فقد ازالها الله تعالى

وفرق بيننا

وفرق بيننا وبينهم الاسلام وقد وصل الينا من الايمان ما غسل افئدتنا
من الشرك والشك والطغيان فزال عنا ما كنا فيه من عبادة الاصنام
والقسم بالازلام والآن من الله علينا بك وارشدنا اليك فهديتنا
للاسلام وعرفتنا الحلال من الحرام وعبدنا الملك العلام فلا زلنا والله
يارسول الله نقاتل بين يديك من قرب ومن بعد حتى نغسل ما تقدم
من ذنوبنا فالق بنا من شئت وامض بنا حيث شئت فنحن والذي بعثك
بالحق لانبالي بالرجال قلوا ام كثروا وقد طلبنا الوفاه وبغضنا الحياه فلا
تشاورنا في امرك واسلك بنا الاطواد العاليه والجبال الشاهقه فمنك
الامر ومنا الطاعه ولك القول وعلينا استماعه المسير بنا الى عدونا يارسول الله
فلسنا مثل بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم موسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا
قاعدون ولكن نقول انفسنا نفديك وارواحنا واهالينا نرجو فيها تقبك والله تعالى من فوق
سيوفنا يحميك وهذا الذي يجب علينا عند ربك عزوجل ثم قعدوا فاستبشر النبي
صلى الله عليه واله وسلم وتبسم حتى بدت نواجذه وتلألأ وجهه فرحا وسرورا
فهبط جبرئيل عليه السلام وقال السلام عليك يا حبيب الله وحبيب القلوب
الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اقرأ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر
فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم
وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون
فنادى النبي صلى الله عليه واله وسلم الله اكبر جاء الحق وزهق الباطل ان

الباطل كان زهوقا ابن زيد بن حارثة وبلال ابن حمامه وحسان ابن ثابت فاجابوه
بالتلبيه قال علي بالرايات وقضيب الممشوق فاتوا بها مسرعين ووضعت بين يدي
النبي صلى الله عليه واله وسلم فقام قائما على قدميه وحسر عن ساعديه ونادا ابن
المقدام في المهمات ابن كاشف الملمات ابن دافع المعضلات ابن مكسر الرايات
في غطامط العمران ابن كاشف الكربات ابن خير البريات ابن ليث المهمات ابن
انيسي في جميع الأوقات ابن قاتل الاقران والعدان ابن اسد الاسود ابن
الفارس المعدود ابن الانزع البطين ابن امام المشارق والمغارب ابن مصلي
القبلتين ابن الضارب بالسيفين ابن الطاعن بالرمحين ابن افضل من في الحرمين
ابن اخي ووصيي وابن عمي ابن الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان الامام
في ذلك اليوم حدث السن لم يظهر لقريش من شجاعته الا القليل فلما نظره النبي
صلى الله عليه واله وسلم اسبل عبرته ونادا معاشر المسلمين هذا اخي ووصيي ووارث
علمي وخليفتي من بعدي بامر الله تعالى والله وانا عنه راضي فوازروه وناصحوه
وصدقوه ثم قال ادن مني خبك يا ابي الحسن فضمه الى صدره وقبل بين
عينيه ودفع اليه اللوا وهو يقول الله خير حفظا وهو ارحم الراحمين استودعك
من لا يضيع ودائعه الحافظ الملاحظ ثم افرد له النبي صلى الله عليه واله وسلم
الخزرج فاخذ الامام اللوا وجعل يخطبه في يده حتى يلتقي طرفيه ثم سار وهو
يقول اهذ لواء الله في حومة الوغا وقد هذا اسرافيل في الجو خافقه وجبريل
وميكايل لا شك فيهما بجيش من الاملاك جبريل سابقه بهم تكشف الاهوال
في كل كربة وفينا رسول الله بالحق ناطقه ثم نادا رسول الله ابن الاسد

الهجوم والقضاء المحتوم ابن عمي الحمزه ابن عبد المطلب رضي الله عنه فاجابه
قال لبيك يا رسول الله فقال بابي انت وامي يا عماه خذ الرايه وسر في الانصار
فاخذ الحمزه تلك الرايه وهزها وسار امام الانصار وهو يقول اقود كتيبة
في جانبيها الدعاء ٭ والموت يلتهب التهاب ٭ رجال الموت قد نصروا نبيا
٭ بنصرته يرجون الثواب ٭ وفي الايمان يبقى مرهفات ٭ بها الارواح
تستلب استلاب ٭ ابو جهل عندكم دعانا ٭ يكاد القلب ينتفض الحجاب
ثم نادا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن المقداد ابن الاسود الكندي رضي الله
عنه فاجابه بالتلبيه فدفع اليه رايت المهاجرين فاخذها وهزها وسار
امام اصحابه وهو يقول جلبنا اليكم كل ليث مصمصم ٭ على كل عجوج من الخيل
قادم ٭ لنورث عزا ثم نلقاكتائبا ٭ بسمر القنا والمرهفات الصوارم ٭ هم
دعو الناس فينا غدوة ولم يعلموا ٭ انا طوال الدعائم ٭ ولم يزل النبي صلى الله
عليه واله وسلم يفرق الرايات على المهاجرين والانصار حتى اتى على اخرهم
ونهض الى منزله ولبس لامة حربه وافرغ عليه درعه الفاضل وتعمم بعمامته
السحاب وودع ازواجه وضم اليه الزهرى عليه السلام الى صدره وقبل بين
عينيها ودعا بابن ام مكتوم واستعمله على الصلاة ثم دعا بابي لبابه على المدينه
وسار المسلمون امام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعهم عشرون رمحا و
عشرون سكينا وسبعون سيفا للانصار وعشر من الخيل والباقي من
الناس على نواهض من الابل بايديهم حرايب النخل ونهض النبي صلى الله عليه وآله
وسلم راكب على ناقته الغضبا قد اضا بنوره الشرق والغرب وذلك في
بواقي ثمان ليالي من اواخر شهر رمضان الكريم فخرج النبي صلى الله عليه واله وسلم

في اواخر الناس وحسان ابن ثابت اخذ بزمام الناقة وهو يقول يا نوق
سيري بالنبي الهادي ⁂ سيراً حثيثاً واترك التمادي ⁂ فقد علاك سيد الاجوادي
⁂ اعني رسول الله ذي الايادي ⁂ محمد المشهور في البلادي ⁂ صلى عليه خالق العبادي
ثم سار النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتبع اصحابه وهو يقول رب اوزعني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحاً ترضاه وجعل يكررها مراراً ونادا معاشر
المسلمين حثوا السير لتدركوا اعدائنا فان الله تعالى قد وعدني احدى الطائفتين انهما
لكم حلالاً كاني انظر الى مصارع القوم الآن ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الى ذي الغزان ونزل قريباً من بدر ركب هو وعمار ابن ياسر وتقدم امام اصحابه اذ
هو برجل اعمى قاعد تحت شجرة نخلة يسمى سفيان الضمري فتقدم اليه النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وقال هل لك علم يا شيخ بمسير محمد بن عبد الله من يثرب وبمسير قريش
من مكة فقال لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا
اخبرتنا يا شيخ اخبرناك من احنا قال الشيخ ان قريش قد خرجت من مكة لحرب
محمد بن عبد الله وهم اليوم بالعدوة القصوى وبلغني ان محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد
خرج من المدينة فان صح خروجه فهو اليوم بشعب الاراك فقد اخبرتكما الخبر
فاخبراني من انتما فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحن من ماء دافق ثم تركه واتا
الى اصحابه فقال ابن اخي ووصيي وابن عمي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال لبيك
يا رسول الله قال بابي انت وامي خذ معك المقداد ابن الأسود الكندي وسعد
ابن ابي وقاص والتمسوا لي خبر قريش لنعرف عددهم ومن معهم من بني هاشم
فاعتلوا على مطاياهم وساروا حتى اتوا على غدير بدر فنظروا الى غلامين يوردان
الماء على مطيتان وكان الغلامين احدهما لبني الحجاج والآخر لبني العاص

فاتوبهما

فاتوبهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان النبي قائماً يصلي فلما فرغ من
صلاته اتوبهما الى بين يديه فارتعدت فرائصهما وتبدل سوادهما بياضاً فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا باس عليكما لم ياتيكما مني سوء اخبراني عن قريش
فقالا هم يا سيد العرب وراء هذا الكثيب لعقنقل بالعدوة القصوى فقال
كم القوم قالا هم كثير قال اخبراني كم عددهم فقالا والذي اعطاك هذا النور المضي
اللامع وارعب بخوفك القلوب لسواطع لم ندري كم عددهم فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ليعرف التفصيل من الجمل كم يجزرون كل يوم قالا يوم اربع عشر
ويوم خمسة عشر لا يجزرون اكثر من ذلك ولا اقل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لاصحابه اتدرون كم عدد القوم فقالوا الله ورسوله اعلم قال هم ما بين الألف
والخمس لمائة ثم قال لهما من فيهم من اشراف قريش فذكرا للنبي كلاً باسمه
وجعلا يعددان سادات قريش حتى اتو على آخرهم فقال رجل من المهاجرين
يعدان لك سفهاء قريش يا رسول الله قال كلا انهم الملأ اي الأشراف ولكن
لم يشعروا ان المنايا قد ساقتهم الى القليب بيديها ورجليها فيقتل الله تعالى
جمعهم ويقتل حدهم ونقتل من اذن الله تعالى بقتله ونأسر من اذن الله تعالى باسره
ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ثم ساروا حتى اشرفوا على وادي بدر فنادا المسلمون
يا ايها النبي حسبك الله وهذا وادي بدر قد اشرفنا عليه فقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم اللهم اعطنا خير هذا الوادي وقنا شره فقال الحباب ابن المنذر ابن الجموح
بابي انت وامي يا رسول الله انزلوك اصحابك الى ها هنا من جهة الراي والحرب
والمكيدة ام بامر الله عز وجل فقال بل هو الحرب والمكيدة فقال عمار

ابن ياسر رضي الله عنه يارسول الله ان المشركين قد احكموا على الغدير وما بالقرب
لنا من ماء غير هذا والراى ان تنهض بالناس حتى تاتى ادنى ماء فقال النبي صلى الله
عليه واله وسلم لقد اشرت بالراي ثم نهض النبي بالناس الى القليب وانا خور كحا بسهم
وركوا حالهم وضربوا الخيام والمضارب فلما استقر بهم القرار قال سعد ابن معاذ
نبني لك يارسول الله ها هنا عريش تكون انت فيه وركايبك عندك ثم نلقا
عدونا فان ينصرنا الله تعالى عليهم فهو المراد وان كانت الاخره ركبت الى يثرب
فان لك رب يحميك فاثنى عليه النبي صلى الله عليه واله وسلم ودعا له بخير وبنا له
العريش ولم يشر به سعد ابن معاذ الا خوفا على النبي من كثرة المشركين
وقلت عدد المسلمين ولم يكن عندهم ماء الا غيظه اشد الحر لم يكد يشرب
منه احد لشدة جيفته فشكو ذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال
هل فيكم من يعرف لنا في هذا الموضع ماء غير هذا فقام رجل من الخزرج و
قال انا اعرف يارسول الله في خلو هذا الجبل ينبوع فان اذنت لى ندبت
الى من نزيد حتى ناتيك بالماء فاذن له النبي صلى الله عليه واله وسلم وندب له خمسه
رجال من الخزرج فاخذوا السقايات على الابل وانصرفوا فلما صعدوا الى الجبل
نظروا قريش وقد احاطوا بالماء كالحلقة الدايره فخافوا اذا نزلوا قتلوهم فرجعوا
الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وقالوا فوالذي بعثك بالحق لقد احاطت قريش
بالغدير كالحلقة الدائره ولم نجد للماء ساعا لكثرة القوم فتغير وجه النبي
صلى الله عليه واله وسلم فنادا اين خواض لمنايا في جوف الظلام اين
حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين قال لبيك يارسول الله لبيك
وسعديك ها انا بين يديك لا يحزنك ذلك والذي بعثك بالحق

لاتينك بالماء

لاتينك بالماء طوعا اوكرها ولا فخر فتلالا وجه الرسول صلى الله عليه واله
وسلم ثم البسه درعه الفاضل وقلده سيفه واعطاه جحفته وقال ادن مني
يا اخي فضمه الى صدره وقبل بين عينيه ثم رفع يده الى السما ونادا اللهم ان
هذا وديعتي عندك فاردد على وديعتي ثم اخذ الامام رضي الله عنه الصطيحه
وكانت سقاة النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يحملها الا بعير من قوا الابل فاخذها
الامام عليه السلام وعزم في جوف الليل وجعل يخطو خطوات متتابعات
وهمهم في مشيئه غير هايب ولا عاجل حتى ورد بير بدر وكانت بعيدة القعر
مظلمه واخذ حمايل سيفه على عاتقه والجحفه بيمانه والصطيحه بشماله وانحدر
بالسكينه والوقار غير طايش ولا عاجل والكفار حولها قد احاطوا بها فلما وصل
الى قعر تلك البير ملاء الصطيحه على مهلا مهلا ورقا بها حتى وضعها على راس
البير فلما هم ان يضعها على كتفيه اذ سمع حشحشه عظيمه في قعر البير وهمهمه
مهيله واصوات متتابعه وصرير السلاح فترك تلك الصطيحه براس البير و
انحدر راجعا الى قعرها فلما وصل نظر يمينا وشمالا فلم يجد احدا ولا حركه
فانثنا راجعا وهو يقول اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق فلما نظر
اذا بالصطيحه قد صب ماوها فالتفت يمينا وشمالا فلم ير احد من الرجال فاخذ
الصطيحه وانحدر راجعا الى البير وهو يتلوا تلك الكلمات فملاء الصطيحه وانثنا
راجعا فصعد الى راس البير فلما هم ان يرفعها سمع بقعر البير اصوات متتابعات
لم يكد يسمع باعظم منها فترك الصطيحه وانحدر راجعا الى البير فلما وصل الى قعرها

لم ير شيئا فصعد راجعاً فنظر الصيطحه وقد صب ما فيها ولم ير احداً فانحدر
راجعاً فملاء الصيطحه المرة الثالثة وعلقها على منكبيه ووضع الترس على راسه
ورقى الى راس البير ونظر فلم ير احد من الرجال واقبل يسعى الى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فلما راه النبي تبسم ضاحكاً في وجه الامام عليه السلام وقال بابي انت
وامي يا ابا الحسن انت تحدثني بما جرى عليك ام انا فقال الامام بل انت يا رسول الله
فاخذ يقص عليه بما جرى في البير ثم قال تدري يا ابا الحسن من الذي صب عليك
الصيطحه مرتين قال لا يا رسول الله قال ذلك جبرئيل عليه السلام ليري الملائكة قوة
قلبك وشجاعتك ويباهي بك الله ملائكته وقد ارسلهم يكلموك ويسلموا عليك
من عند رب العالمين كما انك والله من طينتي وانا من طينتك لا يحبك الا عظيم
السعادة ولا يبغضك الا ردي الولادة ثم اخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
تلك الصيطحه وادخل يده المباركة فيها فكان اعذب ماء فشربوا جميع المسلمين
مع دوابهم عن آخرهم وباتوا تلك الليلة مناظرين ضياء الصباح وخرج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من العريش يدور عليهم بنفسه ويتفقد مطارحهم وهو
يقول معاشر المسلمين لا تناموا وليكلأ بعضكم بعضاً وان هذه ليلة بدر
ومالك الملوك مطلع عليكم بعين الرحمة وغدا والذي نفس ابا القاسم بيده
يوم الفرقان يفرق الله تعالى فيه بين الحق والباطل وسترون من لطف
ربي ونصره ما يزيدكم ايماناً ويظهر لكم برهاناً ان شاء الله تعالى ثم بات القوم تلك
الليلة ما بين مصلي وقاري وساجد لله تعالى حتى اتى الصباح فاخذ
المسلمين العطش واقبل اليهم ابليس اللعين بوساويسه

يا اصحاب

يا اصحاب محمد كيف تقدرون على قريش مشايخ مكة وقبائلهم وحلافهم وانتم
شرذمة قليلة وكيف الجايع منكم مع الشابع منهم ام كيف الظامي مع الراوي
وكيف اصحاب الابل منكم مع اصحاب الخيل منهم فعندها داخل المسلمون الوسوسة
وايقنوا بالهلاك فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونادوا فقالوا
بآبائنا وامهاتنا نفديك يا رسول الله انا نجد في صدورنا ما لم نجد غير اليوم
وسوسة عظيمة وعطش شديد وهذا العدو محاصر لنا فاستسقي لنا الماء
كما استسقى موسى ابن عمران لقومه وادع الله يذهب عنا ما نجد في صدورنا
فرفع النبي صلى الله عليه واله وسلم باطن كفيه ونادى يا مأمول في الحاجات
والمقصود في النائبات قد اضر باصحابي الظماء فاسقنا الماء اللهم اسقنا غيثاً
مدراراً يروي عطشنا ويذهب رجز الشيطان عنا انك تعلم السر والجهر
فما اتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعاه اذ انزل الله تعالى على المسلمين النعاس
وغشيهم ما لم يكن لهم طاقة وسقطت سيوفهم من ايديهم في اماكنهم وامر الله
عز وجل الملك الموكل بالسحاب فانزل الله عليهم المطر كافواه القرب دون غيرهم
حتى امتلأت سقاياتهم ولم يبتل للمسلمين ثوباً ولا طفيت لهم ناراً وهم فيما هم
غارقين في نعاسهم فلما استيقظوا نظروا واذا الخيل والابل تشرب على روسها
فتعجبوا من قدرة الله عز وجل ومعجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعند ذلك
هبط جبرئيل عليه السلام وقال اقراء يا حبيب الله وحبيب القلوب قال وما اقراء
قال اقراء اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به
ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام فابتهج
النبي صلى الله عليه واله وسلم فاشتد حزمهم وقويت قلوبهم واذهب الله

تعالى

عنهم ما كانوا يجدون في صدورهم وداروا بين يدي النبي صلى الله عليه واله وسلم
كالاسود فقال بارك الله فيكم اعلموا ان ابليس اللعين قائم بخيله ورجليه يريد
ان يصرخكم فلا تغفلوا عن ذكر الله تعالى هدابت المشركون فانه لما اضاء عليهم
عمود الفجر ظهر لهم ابليس اللعين وقد تشبه لهم بصورة رجل من ساداتهم بارض
الشام يقال له سراقة ابن مالك وكان فارس شديد فلما نظرته قريش لم يبق
قاعد الا قام له فناداه ابوجهل لعنه الله وقال حيتك اللات والعزا يا سراقه
لقد نصرت الآلهه الكبرى فمن اخبرك بخروجنا فقال ويلكم قد اخبرني هبل وبعثني اليكم
على عجل اعرفتموني من انا قالوا وكيف لا نعرفك انت سراقة ابن مالك مقتحم
المهالك قال ذلك كما ترون حرضوا رجالكم قبل ان تقع العين على العين واني
جار لكم لكم اول طاعن في صدور هذه الشرذمه الجياع فلما سمعت قريش
كلام عدو الله ابليس هاجت وصاحت عن بكرة ابيها ورجت المطارح
بسكانها وافرغوا عليهم الدروع والسلاح وتقدم ابوجهل لعنه الله يحرضهم على
القتال وابليس قائم على جواده وما ظنهم الا انه سراقة فنزلوا من الجبل بسلاح
ورماح كقطع الليل المظلم حتى وقفوا على الكثيب العقنقل فلما راى النبي صلى الله عليه
واله وسلم الى كثرة المشركين وقلت عدد المسلمين قال اللهم ان هذه قريش
كما ترى قد اقبلت بخيلها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي تحاربك
وعدتني فانها ان تهلك هذه العصبه المومنه فلن تعبد بعد اليوم ومازال
يهتف بربه مادا يده ودموعه تنحدر على وجنتيه وعليه الدرع حتى سقط رداه
فناداه المسلمون حسبك يا رسول الله لقد احزنت قلوبنا واكثرت عبراتنا
ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا ولما نزلت قريش بالعدوة القصوى
وكان ابوجهل

وكان ابوجهل لعنه الله اشد الناس عداوة لرسول الله وجعل يحرضهم على القتال
ويعير شجعانهم بالذل والصغار ولم يعلم عدو الله انه صار يهزبه على نفسه
للمنايا واراد الله تعالى ان يجرعه غصص الموت الاحمر مرارة الحسرة والندامه فدعا
عدو الله بعمير ابن وهب وقال له انظر لنا اصحاب محمد كم يكونوا فاني اراهم شرذمه
قليله فركب عمير فرسه وتقدم واستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع فقال له
ابوجهل لعنه الله ما ورائك يا عمير فقال ثلثمائة رجل يزيدون او ينقصون ولكن رايت
وحق اللات رجال يثرب معهم البلايا يحملون الموت الناقع قوم ليس لهم منعه
ولا ملجاء قد اشتروا الموت بالحياة واللات ما تقتل منهم رجل الا وقد قتل منا الرجلين
والثلاثه وفينا سادات قريش فاذا قتلوهم فما خير العيش بعد ذلك فانظروا
ما يصلح فلما سمع حكيم ابن نزار ذلك مشا في الناس حتى اتا الى عتبه ابن ربيعه
فناداه يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها فارجع بالناس الى
مكه قبل ان تلتقي حلقة البطان فقال عتبه ليس الراى والامر يصدر الي وانما الراي
الى ابوجهل ان امرنا بالرجعه رجعنا فانطلق حكيم الى ابي جهل لعنه الله فوجده قد
نشر درعه من جرابها وهو يصلحها بيده فذكر له حكيم ذلك فقال ابوجهل لعنه الله
وحق اللات لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ابن عبد الله واصحابه اكلت
جزور وفيهم ابنه قد تخوف عليه ما بال عتبه يا ويله يريد ان يرجع بالناس وقد
راء ثاره بعينه ثم نادا عدو الله واعمراه واعمراه الغنيمه الغنيمه البدار البدار
الثار الثار فتحرضوا المشركين واصطفوا للقتال والتمس ابوجهل بيضه
تسع راسه فلم يجدها فاعتجر على راسه ببرده وهز الحرب سيفها

وقام المسلمون فشدوا على اوساطهم بالمناطق وهم يقولون يا ناصر من لا ناصر
له انصرنا على القوم الكافرين ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات
الصدور ثم فرغوا عليهم الدروع ولووا على رؤسهم العمائم وتودعوا بعضهم بعض
وصفهم الحمزه رضي الله عنه صفا واحداً وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من العريش
بعد صفوف اصحابه وقد افرغ عليه درعه الفضل وتعمم بعمامته السحاب وقد
ارخا لها ذوابتين من ورائه كانه كوكب دري وقد اضاء بنوره الشرق والغرب
وفي يده قضيبه الممشوق وهو يعدل اصحابه فمر برجل يقال له سواد وهو منفصل
من الصف فضربه بالقضيب وقال ستوى يا سواد لا تفرق الصف فقال سواد يا
رسول الله لقد اوجعتني والله قد بعثك بالحق والعدل فبكى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ثم نزل من فوق جواده وقال اقتص من نبيك يا سواد قال اني كنت مكشوف
الجسم فاخذ النبي وكشف ثيابه وقال فاقتص مني واعف عني يرحمك الله فاعتقه
سواد وقبل بطنه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما حملك على هذا فقال يا خير
العباد وقد حضر ما ترى ولم امن القتل فاردت ان يكون آخر العهد بك ان يمس
جلدي بجلدك فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم نجوت والذي نفس محمد بيده من
النار يا سواد فلما استوت صفوف الفريقين نادا النبي صلى الله عليه واله وسلم
معاشر المسلمين ان رجالاً من بني هاشم قد خرجوا مع ابا جهل لعنه الله كرهاً
لا حاجة لهم في قتالنا فمن لقي منكم عمي العباس ابن عبد المطلب فليأتني به
اسيراً ولا يقتله ومن راء من اولاده احداً فلا يقتله فان عمي العباس خرج
مستكرهاً ومن راء عقيل ابن ابي طالب فلا يقتله ومن لقي منكم البختري فلا يقتله

وكان البختري اكف الناس عن رسول الله لا يؤذيه ولا يبلغه منه شئ يكرهه
ومن لقي منكم ابو جهل لعنه الله فلا يفوت عليه فقال ابو حذيفه انقتل ابنائنا
وعشيرتنا واخواننا ونترك العباس واولاده والله لان لقيته لالحمنه بالسيف
فلما بلغت رسول الله هذه الكلمة ذرفت عيناه بالدموع وقال يضرب وجه
عم رسول الله بالسيف يأبى الله ان يكون ذلك فقال المسلمون دعنا يا رسول الله
نضرب عنقه بالسيف والله لقد نافق فتقدم ابا حذيفه الى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقال بابي انت وامي يا رسول الله انتم الاشراف واهل العفاف والانصاف
لم تزدادوا على المذنب الا عفواً وكرماً وقد تكلمت فاخطأت وما يكون مني بعمداً
بهذه الكلمة التي تكلمت بها الان نكفرها عني الشهاده ولا اعود بعدها
ابداً فاعف عني بحلمك يا رسول الله فعفا عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم بعد
ذلك اقبل الاسود ابن عبد الاسد وكان رجلاً سايس اشر الخلق عند ابو جهل
لعنه الله فقال اتريد يا ابا الحكم ان استغر اصحاب محمد عن الماء ونشرب ولا يشربون فقال
اذهب نصرتك اللات والعزى فاعتقل رمحه وركب جواده ودنا من الغدير ونادا يا اصحاب
محمد ارتفعوا عن الماء حتى نسقي فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يا عدو الله الموت
دونه فتقدم الى الحوض واراد ان يذود المسلمين عنه وهو يقول اقسمت لاشربن
من حوضكم او لاهدمنه او لاموت دونه فتقدم اليه اسد الله الحمزه ابن عبد المطلب
رضي الله عنه فلما التقيا ضربه الحمزه فازال باطن قدميه بنصف ساقه وهو دون
الحوض حتى اقتحم فيه يريد ان يبري يمينه فلحقه الحمزه فضرب ساقه الثاني من نصفه
ثم ضربه على ام رأسه فخر صريعاً وذاق غصص الموت وكان ممن افترسته اسود الله

اول قتيل من المشركين وتواثبوا المشركين الى الحوض فنادا النبي صلى الله عليه وآله
وآله وسلم وقال معاشر المسلمين دعوهم فما شرب احد منهم فكان كل من اتا من
المشركين ليشرب قتلوه المسلمين حتى قتل تسعة فرسان على الحوض وكان المسلمين
كلما قتلوا رجلاً من المشركين يرموا براسه اليهم فلما نظر ابو جهل لعنه الله الى ذلك
غضب ونادا واسوء صباحاه الآن استوطوا اصحاب محمد الحرب فقتلوا فارساً من سادات
بني مخزوم وتسعة من فرسان العرب فقام عتبه ابن ربيعه واخيه شيبه ابن ربيعه
وابنه الوليد لعنهم الله وكانوا من سادات بني عبد شمس فلما مثلوا بين الصفين نادوا
يا اصحاب محمد نحن ثلاثة كرام من ساداتكم فخرج اليهم ثلاثة من الانصار فقال شيبه
ابن ربيعه ويلكم ابنوا من تكونوا من كفائنا فقالوا ويلك يا عدو الله نحن من الانصار
قال من الانصار قالوا انصار الله ورسوله ارجعوا من حيث جئتم وحق من سلف
من اباءنا واجدادنا لا يبرز الينا الا من يكافينا من بنوا هاشم فرجعوا الانصار الى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا يا رسول الله القوم يطلبون من يكافيهم من بنوا هاشم
فنادا اين مكاتح من عصا وشق في دين الله العصا اين مراقب حق الله خير من امر
ونها اين الانزع البطين ابن اخي ووصي امير المومنين فاجابه بالتلبيه فقال بارك
الله فيك ثم نادا اين الاسد الهجوم اين القضا المحتوم اين ابن العلا اين الحمزه ابن
عبد المطلب فاجابه بالتلبيه فقال بارك الله فيك ثم نادا اين سهم الله ورسوله
ابن عبيده ابن الحارث فاجابه بالتلبيه فلما نظرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
نصركم الله تعالى من ثلاثة كرام اسوداً اخرجوا اليهم وليأخذ كل واحد منكم حذره
ثم التزم امير المومنين وجعل يقبله ويعانقه ثم البسه درعه الفاضل وقلده السيف

واركبه على جواده

واركبه على جواده المحبر وكان الامام في ذلك اليوم حين راهق البلوغ فلما
نظر عمه الحمزه الى صغر سنه ادركته الحميه على الامام عليه السلام فقال يا بن انت وامي
يا رسول الله لا تبرز علي الى افواه الاسواد والذي بعثك بالحق ان قلوب قريش
واحلامهم تغلا عليه ناراً وهولاء ثلاثة قد برزوا الينا اخبث شياطين قريش
يبرقون ناراً كما ترى يطلبون من يقاومهم في الحرب فتبسم النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وقال صغيراً يا عماه وما هو بصغير وستنبئك شجاعته اليوم والذي نفس
ابا القاسم بيده لم انفذه يا عماه عن امري ولكن بامر جبرئيل عليه السلام عن امر الملك
القدير تعالى شانه واخبرني ان الله تعالى يريد ان يباهي به ملائكته في هذا
اليوم فاعزموا نصركم الله ولا خذلكم فتقدم الحمزه ومولانا الامام وعبيده بن
الحارث وهم الخصمان الذين اختصموا في ربهم فنادا هم عتبه ابن ربيعه وكان
القوم فقال من انتما ومن هذا الصبي الذي معكما اراه كانه شعلة نار فقال الحمزه رضي
الله عنه وارضاه يا ويلكم نحن الشامة في العرب والعالين في الرتب من بني عبد
المطلب انا الحمزه وهذا ابن اخي علي ابن ابي طالب وهذا عبيده ابن الحارث فقالوا نعم
الكفا كرام وقصد كل واحد منهم الى واحد فبارز الحمزه من شيبه ابن ربيعه وبارز مولانا
الامام من الوليد ابن عتبه وبارز عبيده من عتبه ابن ربيعه وقصد كل قرن الى
قرنه فتضاربوا بالسيوف وتطاعنوا بالرماح وقل المزاح وغشيهم العجاج فلم يعرف
الغالب من المغلوب فدنا عتبه ابن ربيعه لعنه الله من وراء عبيده وعلاه بالسيف
فتلقاها عبيده بالجحفه فخرق الجحفه ونزل الى ساق عبيده الايمن فقطعه واراد عدو
الله ان يثنيه فادركه الحمزه رضي الله عنه وضرب يد عدو الله عتبه فبراها فاخذ
السيف بشماله فنادا الامام عليه السلام بحقي عليك يا عماه وبحقك علي ان تتركني

في قتل عدو الله عتبه فقال بارك انت وابي يا ابا الحسن ما فعل الوليد قال
قتلته اشر قتله فابتهج الحمزه وقال والله لقد صدق ابن اخي محمد صلى الله عليه وآله
وسلم فيما قال وانك والله الطاعة الكبرى نصرك الله ولا خذلك تقدم الى عتبه
يا ابا الحسن وخذ منه حذرك واقتله كيف شئت فتقدم الامام عليه السلام نحو
عتبه فضرب يده اليسرى حتى طرحها فاراده عدو الله ان ياخذ السيف
بذراعيه فنزعه الامام من سرج جواده وعلا به الهوى فاخرج عظمه من خلق لحمه و
تقدم الامام وعمه الحمزه الى عبيده وهو بارخ كما يبرخ الاسد فناداه الامام عليه السلام
قتلك عدو الله يا عبيده ها هو كما ترى والذي لا يحلف باعظم منه لاقتلن بك خمسين
قتيلاً من قريش وشجعانهم احمله يا عماه الى رسول الله فلما نظره النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بكى وقال ابشر يا عبيده هذا عضو من اعضائك قد سبقك الى الجنه ما
الذي تجد قال المؤمن يا رسول الله جزاك الله عني خيراً ثم قضى نحبه من الحيوة الدنيا
رحمة الله ورضوانه عليه ثم ان الامام عليه السلام اخذ راس عتبه ورمى به الى اوساط
المشركين والحقه شيبه والوليد ثم جعل يتعرض ويخوض بجواده في ميدان الحرب
طولاً وعرضاً وهو ينادي ويلكم خذوا بثار ساداتكم مني انا مقرح قلوبكم صغيراً
ومطفي ضوء مصابيحكم وقاتل شجعانكم انا يغيثكم علي بن ابي طالب يا حزب
الشيطان فلما سمعت قريش منه ذلك ونظروا الى عتبه مقطوع اليدين قد اختلط
لحمه مع عظمه وشيبه والوليد قد جزت رؤسهم عظم عليهم ذلك فنادا ابا جهل لعنه الله
واسوء صباحاه وهؤلاء ثلاثه من ساداتنا كان لنا بهم الكفايه قد غدرهم ابن ابي
طالب بحيلته ما عسى ان يعمل بنا مع صغر سنه نحمل عليه باجمعنا ونخزى العار

حتى تكفا مكره

١٣٠ حتى تكفا مكره وشره ونطفي جمرة بني هاشم بقتله فقالت قريش عاره
علينا عند حلفائنا وجميع العرب يقال حملت سادات قريش عن بكرة
ابيها في ميدان الحرب على فارس واحد صغير السن من بني هاشم ولكن اندب
من ساداتنا من يبرز اليه ولا بد ان ناخذه فنادى ابو جهل لعنه الله معاشر
السادات من قريش من يبرز لهذا الصبي ويأتيني به او يقتله وله علي مائة دينار
من الذهب وعشر موالي وان يطلب غير ذلك اعطيته فنهض العاص ابن سعيد
شجاع بني اميه وقال حق ما تقول يا ابا الحكم قال نعم وزياده قال فقام وافرغ
عليه درعين وتوشح بسيفين واعتقل بقناه واعتلا على جواده فلما نظره الامام
عليه الصلاة والسلام زحف اليه فدنا كل واحد من صاحبه فغشاهما العجاج
وبنو هاشم والمسلمون في اشد القلق على الامام رضي الله عنه وارضاه والنبي صلى الله
عليه وآله وسلم كالحبة في المقلا يرفع قدماً ويضع اخرى وهو يقول يا علي احفظ
علي فعاطفه الامام وعلاه بذي الفقار فاخذه في ام راسه فقسمه نصفين
مع جواده فابتهج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفرحوا بنو هاشم وقويت قلوب
المسلمين اذ هم بمنادي من الهوى سمعه الفريقين وهو يقول لا سيف الا ذي الفقار
ولا فتى الا علي الا وان له منزله عظيمه عند الله تعالى لم ينلها احداً سواه فقال
المسلمون يا رسول الله نحن نسمع صوت عظيم بين السماء والارض ولا نرى
شخصه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك جبرئيل عليه السلام ابشروا معاشر
المسلمين بنصر الله تعالى ولقد اخذتني عيني في العريش فخفقت نعاساً فرأيت
جبرئيل عليه السلام عليه آلة الحرب آخذ بعنان فرس له ابلق منتظر الى ان يامره
الله تعالى بالقتال فلا تعجلوا رحمكم الله الان آمركم فان اكفيتكم القوم

فانضحوهم عنكم بالنبل ثم خرج من المشركين الحرث ابن ربيعه فالتقاه الامام
وقتله ورمابراسه الى المشركين وقام بعده عمير لعنه الله فالتقاه الامام وقتله
ورمابراسه الى المشركين وخرج بعده عتبه لعنه الله فالتقاه الامام وقتله
ورمابراسه الى المشركين وخرج بعده ابا قيس ابن المغيره لعنه الله فالتقاه
الامام وقتله ورمابراسه الى المشركين وخرج بعده مسعود ابن اميه لعنه الله
فالتقاه الامام وقتله ورمابراسه الى المشركين وخرج بعده عبد الله ابن المنذر
لعنه الله فالتقاه الامام وقتله وخرج بعده عويمر لعنه الله فالتقاه الامام
وقتله وقام بعده اوس ابن المغيره لعنه الله فالتقاه الامام وقتله وبرز ابن الحجاج
لعنه الله فالتقاه الامام وقتله وبرز بعده العاص ابن اميه لعنه الله فالتقاه
الامام وقتله وبرز بعده زيد ابن مليص لعنه الله فالتقاه الامام وقتله وبرز بعده
عثمان لعنه الله فالتقاه الامام وقتله وبرز بعده اخوه فالتقاه الامام وقتله
وبرز بعده ابن جثيمه لعنه الله فالتقاه الامام وقتله وبرز بعده هشام
ابن اميه لعنه الله فالتقاه الامام وقتله ولم يزل يبرز الى الامام فارس بعد فارس
من شجعان قريش وابطالهم طامعين في قتل الامام عليه السلام وهو يلحق الاول
بالاخر حتى قتل حدو عشرون فارس من روسا قريش وكان كلما قتل فارس
رمابراسه الى المشركين يحرضهم على قتاله فكاعت منه قريش وعجزت عن
برازه فقام اميه ابن خلف لعنه الله ونادا معاشر قريش لا رجعتم بالهنا ولا نلتم
المنا تريدون يا ويلكم ان يبيدكم ابن ابي طالب يقتل منكم سيدا بعد سيد وهو مع

ذلك حبي

ذلك حبيي لا معنا له في ميدان الحرب فاحملوا ان شئتم باجمعكم وليس وحق
اللات بعار عليكم فعندها نعق الشيطان في معاطسهم ونادا ابي جهل العنه
النار النار الغاره الغاره فركب القوم خيلهم وهو يقول ليس يزيل عنكم العار
الا السيف فلما نظرهم النبي صلى الله عليه واله وسلم نادا معاشر المسلمين ادركوا القوم
بالحمله قبل ان يلبركوكم بارك الله فيكم فقد رايتهم عازمين على الحمله فعندها
حمل المسلمون حملة رجل واحد وكذلك المشركون فالتقت حلقت البطان
والتحم الحرب فالتفت الكتايب وتصادمت المواكب واشتدت النوايب وثار
الغبار في كبد السما، وحمي النزال وزاغت الابصار وتجلا الملك الغفار وعدم
الفرار وزاد الزحام وقل الكلام وتقصمت الحسام وكانت وقعة عظيمه ومعركه
شديده لم يريها اعظم منها قال عمار ابن ياسر رضي الله عنه ولم نسمع للامام عند
ذلك حسا ولا حركه فلما اشتد القتال وحمي الوطيس خرج النبي صلى الله عليه واله وسلم
من العريش وقد شمر عن ذراعيه وحسر عن ساعديه وكان اشد الناس واشجعهم
عند الحوادث فاعتلا على جواده الادهم فلما راوه بني هاشم احاطوا به عن يمينه وعن
شماله فجعل يخترق الابطال ويصدم الفرسان وهو ينادي معاشر المومنين هذا
يوم الجزاء الاوفر هذا يوم الفرقان ورب الكعبه يفرق الله بين الحق والباطل
ثم نادا انا محمد المصطفى انا الشفيع المجتبا انا المصلي بالملائكه مثنى انا صاحب
الايات التامات والبراهين الظاهرات انا مولا الدلائل والمعجزات انا ابن اسلامها
وسابقها وناعقها انا راسخ القدمين انا مصلي القبلتين انا ابن الذبيحين انا صاحب
الزمان انا المنزل عليه القران انا حاطم الاوثان انا مبطل كهانت الكهان

ومزيل كيد الشيطان انا صادق البرهان انا مظهر حقايق الايمان وانا سيد
ولد عدنان انا عظيم قحطان انا محمد عبد الله انا الناصر لدين الله انا القايم
بحق الله فعند ذلك نادا الحمزه رضي الله عنه معاشر المسلمين لا تغفلوا عن
نبيكم رحمكم الله اما ترونه يخترق الصفوف ويخوض الحتوف قال محمد بن اسحق ولم
يزال المسلمون في اضيق حال واعظم قتال من طلوع الشمس الى الغروب
وافترق الفريقان واقبلوا يفتشون قتلاهم وجعل الاخ يعرف اخاه والابن
يعرف اباه ففقد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مولانا الامام عليه السلام فنادا يا عماه
مالي لا ارى اخي علي ابن ابي طالب فقال الحمزه ما لي به علم يا رسول الله ولقد فتشت
القتلا واحد بعد واحد فلم اجده ولكن سوف يظهر لنا خبره ولعله ماسور
فلم يتم الحمزه كلامه اذا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله اكبر الله اكبر جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا نصرك الله يا ابا الحسن ولا اخذ لك ولا غابت
عني طلعتك ها هو يا عماه قد طلع من عرض المشركين يقود فرسانا امامه
ولا شك ان قد ظفر بعمي العباس فاقبل الامام عليه السلام يحكم على جواده والسيف
في يده يقطر دما واثوابه كاكباد الابل وبين يديه سبعين فارس يقودهم امامه
قد احكمهم بالوثاق على خيلهم الا بنو هاشم فدنا المرتضى من المصطفى فضمه الى
صدره صلى الله عليه وآله وسلم وقبل بين عينيه وكان قد اصابت الامام جراحات
فمسح عليهن رسول الله فبرئ من ساعته وجعل الحمزه يقبل بين عيني الامام وهو يقول
هكذا هكذا والا فلا نصرك الله تعالى ولا اخذ لك واعما عنك ابصار من ناواك و
عاداك بنت ابي طالب ابقاه الله تعالى حتى ينظر اليك ثم دعا النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بالاسارى من بني هاشم فلما نظر الى عمه العباس قام له وجلله ورفع

منزله

منزله وكان العباس وهو في الجاهليه انصر الناس لرسول الله بعد ابي طالب فلما
وقف العباس بين يدي رسول الله قال يا عماه اخذتك الحميه مع مشركي قريش
حتى حملك ابو جهل وابا سفيان لعنهم الله على الخروج لحربي وقتالي فاطعتهم ولم
احب قتالك يا عماه لانك مني على كل حال فكيف وقع اسرك مع امير المومنين فقال
العباس لا تسال يا ابن اخي فليس الشاهد كالغائب ولا العارف كالخايف
ولقد شاهدت قريش منه مشاهد تعجز الافواه عن حصرها عقمت الامهات
ان تلد مثل علي ابن ابي طالب وحق ابي عبد المطلب لقد احدقت به في المعركه خمسمائة
مدرع كل واحد منهم يزعم في اسره فلما توسطوا به حاطوا عليه كالحلقه الدايره فجعل
يحصدهم خمسا خمسا وعشرا عشرا ثم ينثنا والبطل بجواده ويرمي به الاخر فيهلكان
جميعا حتى فرقهم عنه وجعل يضرب ميمنه وميسره فلما نظر الي لم يتمالك فغمد سيفه
ونادا يا عماه استاسر الي ولا تقاتلني فاني لم احب قتالك فابيت يا ابن اخي ان استاسر
اليه فاقبل الي على عجل غير هايب وقبض على اطواقي فخيل لي ان السماء قد انطبقت
على الارض فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم امر بالاسارى من بني هاشم في خيمه
والاسارى من قريش في خيمه وامر بحفظهم فهبط جبريل عليه السلام وعليه آلة الحرب
فنادا السلام عليك يا حبيب الله اقرا هناك الله اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم
بالعدوة القصوى والركب اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد الايه فقراها
على اصحابه وحرضهم على القتال ونادا معاشر المسلمين اوصلوا يومنا فان قريش
قد انكسرت شوكتهم وما النصر الا من عند الله والذي نفسي بيده لا يقاتلهم رجل منكم
فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا دخل الجنه بلا حساب فلما سمع عمير وكان
في يده تمرات ياكلهن فقال بخ بخ يا رسول الله فما بيني وبين الجنه الا ان يقتلني

هولاء اعداء الله ثم قذف التمرات من يده وتدرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحمل
على المشركين وقاتل حتى قتل رحمه الله فقام بعده عوف ابن الحارث فقال يا رسول الله
بالذي بعثك بالحق ما يضحك الرب عز وجل من عبده قال غمست يده في العدو
صابرًا فافرغ عليه درعه واخذ سيفه وقاتل قتالًا شديدًا حتى قتل فلقي ربه عز وجل
بالشهادة والسعادة ثم التقا الفريقين ورجعوا في قتال شديد وطعن اكيد
فنادى ابو جهل لعنه الله وهو يقول اللهم ان هذا محمدًا اقطعنا للرحم واتانا بما تنكر
وكان عدو الله هو المستفتح على نفسه فلما اختلط القوم وحمي الوطيس بين الفريقين
والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في العريش وسعد بن معاذ على باب العريش
متوشح السيف ومعه جماعة من الانصار يحرسوا رسول الله مخافة عليه من كثرة
المشركين فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وجه سعد ابن ابي معاذ الكراهة لما يصنع
الناس من الاسارى فقال له كانك تكره يا سعد ما يصنع القوم فقال اجل يا رسول الله
كانت وقعة عظيمة اوقعها الله تعالى باهل الشرك وفي ذلك انزل الله تعالى لولا كتاب
من الله لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم الآيه قال محمد ابن اسحق فبينما النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في العريش اذ خرج عكاشه الاسدي من المعركه واقبل يركض بجواده نحو
العريش فلما نظره النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من اين يا خير فارس لماذا جيت
يا عكاشه يرحمك الله فقال انكسر سيفي يا رسول الله فجيت لاخذ سيفًا من سيوف الانصار
فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم كل احد غني بسيفه في هذه الساعة ولكن خذ هذا
الجذل واعطاه جذلًا من جرائد النخل فانكسر قلب عكاشه وقال يرحمك الله
يا رسول الله اتستهزئ بي قال يا عكاشه يرحمك الله ارده الي فلما اخذه النبي صلى الله
عليه واله وسلم مسح عليه وهزه فصار سيفًا في يده طويل ابيض الحديد

مشطب

مشطب كان الدم يقطر منه فاخذه عكاشه ورجع الى المعركه فلم يزل عكاشه
يشهد بذلك السيف مع رسول الله المشاهد العظام وكان يسمى العون فلما
طال النزال بين الفريقين وكثر على المسلمين الشر وكان قد احاطوا بهم اعداء الله
من كل جانب فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من العريش ونادا وعدك وعدك
يا من لا تخلف الميعاد انجز وعدي وشد ازري انك تعلم السر واخفى يا ارحم
الراحمين فاوحى الله تعالى الى الملائكه اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب
الذين كفروا الرعب وكانت الملائكه لم تعرف القتال قبل يوم بدر ولم يكن بهم خبر بكيفية
الضرب بين الاقران فعلمهم الله تعالى كيف يصنعون فقال عز وجل فاضربوا فوق
الاعناق واضربوا منهم كل بنان الآيه وكان المدد من الملائكه خمسة آلاف فنزلت
جردًا مردًا عليهم عمايم بيض قد ارخوا لها ذوابتين على ظهورهم وتحتهم دواب
شهب اعناقها في السماء وحوافرها في الارض السفلى وجبرئيل يقدمها وكان عليه
ذلك اليوم عمامة صفرا وهو ينادي من الهوى اقدم يا حيزوم فبينما الناس في اشد
القتال اذ نظروا الى سحابه قد دنت فسمعوا فيها قعقعة اللجم وصهيل الخيل والتهليل
والتكبير والصلاة على البشير النذير وكان ابليس لعنه الله في اشد التحريض
لقريش على القتال وكان كلما تثاقل القوم عن القتال اقحمهم الى المعركه فلما نظر
الى الملائكه قد نزلوا ويده في يد الحرث ابن هشام نكص على عقبيه وولا هاربًا
فنادته قريش ويلك يا سراقه اتخذلنا في هذه الحالة انما كنت تواعدنا من الشجاعة
والمساعدة ولم نعرف منك هذه الهربه فتمثل عدو الله ابليس لعنه الله
يقول شعرا زعمتم يا آل سؤدد بقولكم سراقة قد هرب ؛ فما راعني الا امورًا
رأيتها ؛ وجبريل حقًا فوق حيزوم قد ركب ؛ ويلكم اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون

فانزل الله تعالى في ذلك واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لاغالب لكم اليوم من
الناس واني جارٌ لكم فلما تراآت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني برئٌ منكم اني
ارى مالاترون اني اخاف الله والله شديد العقاب فهبط جبريل عليه السلام وله
عشرون جناح ناشر جناحين قد سد بهما الخافقين فنادا النبي صلى الله عليه واله وسلم
الله اكبر نصرٌ من الله وفتحٌ قريب وبشر المومنين ثم جعل النبي صلى الله عليه واله وسلم يدخل
بين كل ملكين فارس من المسلمين والتحم الحرب واشتد وكان المشرك اذا اراد ان
يضرب الرجل من المسلمين التقاها الملك وكان الناس يومئذ يعرفون قتلا الملائكه
من قتل الناس يضرب فوق الاعناق وعلى البنيان مثل وسم النار ونزل النصر من الله
تعالى قال محمد ابن اسحق رحمه الله وخرج ابي جهل لعنه الله من المعركه يطلب البراز ولم يعلم
عدو الله ان دائرة المنايا قد احاطت به وجعل يرتجز ويقول شعرا الايا عاذلي
يوماً سيناق ؛ ركوني في الصباح من المنادي ؛ لذي الأبطال حتى هدركني
؛ واغل عاتقي حمل النجادي ؛ وسيفي لذي الفتيان يعدي ؛ يخبره الفتا
من عصر عادي ؛ يقد الهام والابدان قدًا ؛ مع الخيول الماردات الجيادي
؛ الايا عاذلي سيفي ورمحي ؛ وكل مجل سلس القياد ؛ فاجابه معاذ ابن
الجموح وهو يقول جلبنا الخيل لعا فنات [illegible] عليها من الخيل الجياد
؛ كرام الناس اذا فخروا وسادوا آبا جد خير من وطي البلادي ؛ ونحن رجاله
في كل حربٍ ؛ اذا ما اضرمت نار الزنادي ؛ نجول اذا تقدمت المنايا
؛ باسيافٍ مذلقةٍ حدادي ؛ قال وجعل يعتركون وجعل معاذ يلتقي ضربات
عدو الله بالجحفه حتى استمكن منه فضربه بسيفه فازال قدمه نصف ساقه وخر صريعًا
يذوق حوض الموت قال فاختلف معاذ عكرمه ابن ابي جهل لعنه الله فضرب شماله
حتى تعلقت بجلده من جنبه وجعل يقاتل عامة يومه ويده معلقه في تلك الجلده

فلما شغلته تمطا عليها وطرحها وعاش بعدها حتى استشهد مع امير المومنين
في يوم صفين قال فانهزم اعداء الله المشركين اشر هزيمه وطلبوا اميرهم ابي جهل
لعنه الله فلم يجدوه فانهزموا لايلوي احدًا منهم على احد وجعلت سيوف الملائكه
وسيوف المسلمين تاخذهم من كل جانب ومكان قال صاحب الحديث فجمع المسلمون
الغنايم وصعدت الملائكه الى السماء وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزًا
قال وبات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بدرٍ في اسر ليله فلما كان في ربع من الليل
هبط جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا رسول الله ربك يقرئك السلام ويخصك
بالتحيه والاكرام ويقول لك اقرا هنئاك الله لقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة حيطوا
فاتقوا الله لعلكم تشكرون قال فقراها النبي صلى الله عليه واله وسلم على اصحابه ثم قال
معاشر المسلمين من رآ منكم ابي جهل لعنه الله قال فقام رجل من الخزرج فقال بابي
انت وامي يا رسول الله اني رايته مقطوع الساقين من المفصل مطروح في المعركه قال
فامر النبي صلى الله عليه واله وسلم الناس ان يقفوا على مصرعه فاول من عرفه عبد الله
ابن مسعود وعدو الله يتجرع غصص الموت فلما عرفه ارتقا على صدره فقال له عدو الله
من انت لقد ارتقيت مرتقا صعبا يا رويعي للغنم قال عبد الله ابن مسعود الا ترى
كيف اخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا اخزاني الله قال اخبرني يا ابن مسعود لمن
الدائره اليوم قال ابن مسعود لله ولرسوله ايده الله بالنصر واتحفه به قال فلمن
تلك الخيل البيض التي رايناها تنحدر من الهوى قال تلك الملائكه يا عدو الله
قال بخ بخ لنا يا قريش قاتلنا اهل السموات واهل الأرض قال ابن مسعود
جوابك جهنم يا عدو الله ورسوله ثم اراد ان يقطع راسه فقال ابي جهل لعنه الله

اقطعه من اصل الشعر فانه اجمل للوجه وابهى للحيه فقال والله لاقطعنه بخلاف
ما تقول ثم حزه من اصل الرقبه واقبل يسعى به الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال
ايتتك براس عدو الله يا رسول الله ثم وضعه بين يديه فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
الله الذي لا اله غيره وكانت هذه يمين النبي ثم امر النبي صلى الله عليه واله وسلم بسحب
القتلى الى القليب ووقف عليهم وناداهم كلاً باسمه يا شيبه يا ربيعه يا عتبه يا وليد
يا ابا جهل يا فلان يا فلان بئس العشيره كنتم للنبي كذبتموني وصدقني الناس
واخرجتموني واواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس فهل وجدتم ما وعدكم ربكم
حقاً اما انا فقد وجدت ما وعدني ربي حقاً فقال المسلمون يا رسول الله تنادي
قوماً قد جيفوا فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ما انتم باسمع ما اقول منهم ولكن
لكنهم للاجابه لا يستطيعون قال محمد ابن اسحق وكان من جملت شهدا بدر من اصحاب النبي
صلى الله عليه واله وسلم اربعه عشر رجلاً سته من المهاجرين وثمانيه من الانصار و
قبورهم معروفه في بدر الى جانبهم مسجد واسماوهم مرقومه في ذلك المسجد
وجملت قتل المشركين سبعين قتيلاً وسبعون اسيراً قال ثم دعا النبي صلى الله عليه
واله وسلم بزيد ابن حارثه وانفذه بشيراً الى اهل العاليه من المدينه والسافله يبشرهم
بما منّ الله على نبيه الصادق الامين من النصر العظيم والفتح المبين قال اسامه
ابن زيد فوصل زيد ابن حارثه حين سوينا التراب على رقيه ابنت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فوصل وجعل يحدث الناس بما منّ الله تعالى على رسوله وهو يقول
قتل فلان وفلان وفلان قال اسامه فجيته وقلت له حقٌ يا ابتاه ما تقول
قال اي ورب الكعبة الحرام قال صاحب الحديث فامر النبي صلى الله عليه واله وسلم

بشر الغنائم والاسارى ورحل الى المدينه الطيبه على ساكنها افضل الصلاة
والسلام ودخل المدينه قبل الاسارى بيوم وحسان ابن ثابت يقول

قومي الذي ونبيهم ... واهل الارض كفاراً
خصايص سلف الصالحين ... مع الانصار انصاراً
مستبشرين بقسهم قولهم ... لمن اتاهم كريم الاصل مختاراً
اهلاً وسهلاً فقوامن وفي سعة ... نعم النبي ونعم القسم الجاراً
قد انزلوه بدار لا يخاف بها ... من كان جارهم الجاراً
سرنا وساروا الى بدر بخيلهم ... لو يعلمون يقين العلم ما ساراً
دلهم الشيطان ثم سلمهم ... ان الخبيث لمن والاه غداراً
فاوردهم شر الموارد ... اذاقهم الله فيه الخزي والعاراً
فولوا عن سراتهم منجدين ... هاربين وفيهم فرقة غاراً

قال فاجابه كعب ابن مالك وهو يقول شعراً وكان بليغاً في شعره

ابلغ قريشاً وخير القول اصدقه ... والصدق عند ذوي الالبا مقبول
ويوم بدر لقيناكم لنا مدد ... فيه مع النصر ميكائيل وجبريل
ان تقتلونا فدين الحق ينصرنا ... والقتل في الحق عند الله تفضيلاً
ان ينج منها ابن حرب بعدما بلغت ... منه التراقي وامر الله مفعولاً
تلقاكم عصبة حول النبي لهم ... فيما يعدون في الهيجا سرابيل

تمت قصة بدر الكبرى كما وجدنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله الطاهرين الغر الميامين والحمد لله رب العالمين

وهذه قصة زينب ابنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على نبيه الصادق الامين وآله الطاهرين قال حدثنا محمد ابن اسحق
قال لما انقضت وقعة بدر الميمونة في ذلك اليوم الاغر بعث المسلمون الى
اهل العالية من المدينة والسافلة يبشروهم بما منّ الله تعالى على نبيه الصادق
الامين محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف صلى الله عليه وآله
وسلم من النصر العظيم والفتح المبين فرجع بالغنائم والاسارى بين يديه واسارى
بنو هاشم خلفه تخفق عليه رايات النصر والتمكين وقد شفا الله صدره واعلا
ذكره وفي اسارى المشركين النضر ابن الحارث وعتبة ابن ابا معيط لعنهم الله
وكانوا من اشرار قريش وابطالها فلم يدعهما رسول الله يدخلوا المدينة فلما وصل الى
الصفرا امر الامام عليه السلام بضرب اعناقهم قال صاحب الحديث وكان من جملة
اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يوم بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا مثل عدد
قوم طالوت كما جاء عن ابو العباس الحسيني في المصابيح والبهجة وغيرها وفيهم افضل
الخلايق ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما وصلوا الاسارى من بني هاشم قال استوصوا
بهم خيرا اطعموهم اذا طعمتم واسقوهم اذا شربتم واحسنوا مثواهم فانهم الآن اسارى
ليس على لهم يد عليكم والله تعالى يسألكم عنهم قال فكانوا يكرمونهم ويوثروهم
على انفسهم لاجل وصية المختار صلى الله عليه وآله وسلم قال محمد ابن اسحق فانزل الله
عز وجل بعد انقضا ملحمة بدر سورة الانفال باسرها وناحت قريش على قتلاها
فقال بعضهم لبعض ويحكم لا تنوحوا على قتلاكم فيبلغ محمد ابن عبد الله فيشمت بكم

قال وكان

قال وكان الاسود ابن الاسود قد اصيب له ثلاثة اولاد ليس له غيرهم
وكان ينوح ويبكي على اولاده فمنعته قريش عن ذلك فكمد لحتى ذهب بصره
فبينما هو كذلك اذ سمع نايح ينوح في جوف الليل فقال لغلام له قم وانظر
هل اجل النياح وهل تنوح قريش على قتلاها لعلي انوح على اولادي فان
جوفي قد احترق فخرج الغلام ورجع وقال انما هي امراة تبكي على بعير لها ظل عنها
قال صاحب الحديث وكان ذلك اواخر شهر رمضان الكريم فخرج النبي صلى الله عليه
وآله وسلم في جوف الليل يريد الحرم وكان خيمة الاسارى باب الحرم فسمع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انين عمه العباس من الم الوثاق فتقدم اليه وقال يا عماه
ايولمك الوثاق قال نعم يا ابن اخي قال انه يولمني ما يولمك وغدا يكون الفرج ان شاء الله
تعالى قال فلما اصبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلا بالمسلمين الفجر وقعد في الحرم
ثم امر بالاسارى فاول من تقدم عمه العباس يرفل في قيوده فلما نظره النبي صلى الله
عليه واله وسلم انحدرت دمعته اشفاقا على عمه العباس فلما وقع بين يديه قال له
يا عماه احب الاسلام تقول معي لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
فقال العباس لما تستحي يا محمد ان تقول لعمك مثل هذا الكلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله
وآله وسلم اذا ابيت يا عماه ان تسلم فافد نفسك فقال يا ابن اخي وبما افد نفسي
وما يملك عمك العباس لا درهما ولا دينارا قال فتبسم النبي صلى الله عليه واله وسلم
وقال يا عماه فما فعلت بالدراهم والدنانير التي اودعتها عند زوجتك ام الفضل
وقلت لها عند خروجك للحرب وقتالي مع قريش ارفعي هذه عندك فان
حدث علي حادثة فاعطي ولدي الفضل نصفها وولدي عبد الله نصفها قال
فاطرق العباس براسه الى الارض ساعة ثم رفع راسه وقال فمن اعلمك بذلك

ولم يكن معنا ثالث قال علمني بذلك الواحد الاحد الفرد الصمد علام الغيوب
فقال العباس اشهد يا ابن اخي انه اله لا تخفا عليه السرائر المكنونات ولا تشتبه
عليه الخافيات يعلم ما يلج في الليل والنهار وما توسوس الاسرار امدد يدك
يا ابن اخي لا كفر بعد ايمان ولا شك بعد يقين وبرهان فانا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وانك محمدا عبده ورسوله قال فابتهج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
باسلام عمه العباس وفرحو بني هاشم والمسلمين واظهروا غاية السرور قال
ثم دعا باولاد عمه العباس وهم قثم والفضل وعبد الله فاتوهم يرفلان في
قيودهم فلما نظر اليهم رسول الله التفت الى عمه العباس وقال يا عماه خذ اولادك فان
اسلموا والا فانت اولا بشأنهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بعقيل
ابن ابي طالب فاتوبه وهو يرفل في قيوده فلما نظر اليه رسول الله بكا ونادا اين
امير المومنين وسيد الوصيين ابن الامام علي ابن ابي طالب فقال لبيك يا رسول الله
قال خذ اخاك عقيل وكرم مثواه واعرض عليه الاسلام فان اسلم والا فانت اولا
بشأنه قال فاخذ الامام عليه السلام بيد اخيه عقيل واتابه الى منزله وقرب له
طعاما فاكلوا جميعا فلما فرغوا قال له الامام اتحب الاسلام يا اخي قال وما الاسلام
قال تقول معي لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابن عمك محمدا عبده ورسوله
فقال عقيل يا اخي لا اقولها ابدا ولكن ساجعل لك عهدا وميثاقا اني لا اجيب
قريش على حربكم ولا اطاوعهم على قتالكم والزم منزلي بمكة قال فغضب الامام
عليه السلام وقال بل اجمع البحرين ان شئت فان للاسلام ربا ينصره قل لا اله الا
الله محمد رسول الله يكون لك ما لنا وعليك ما علينا ثم اخذ كتافا وكتف به يديه
مع رجليه واخذ بمراقه وقعد على صدره فناداه عقيل مهلا مهلا يا اخي دينا
صحيحا يقتل الاخ اخاه اليس الام واحده والاب واحد ولم تاخذك الحمية

على وترحمني

زينب

على وترحمني وانا اخوك عقيل ابن ابي طالب فقال الامام عليه السلام انا ابرا الى
الله من كل اخ لم يدخل في الاسلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لان لم تنطق
بالشهادة لاذبحنك من الاذن الى الاذن فنادا عقيل مهلا ارتفع عن صدري
وحق ابي طالب حاكم الحضرة لاتبعنك عليه ولو كان على جمر النيران امدد يدك
لا كفر بعد ايمان ولا شك بعد يقين وبرهان فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان ابن عمي محمد عبده ورسوله لا ازول بعدها ولا ارتد ابدا قال
فابتهج الامام عليه السلام باسلام اخيه واخبر النبي صلى الله عليه واله وسلم قال
الراوي للحديث فدعا رسول الله بالاسارى عن آخرهم فمن كان ذو مال افدا
نفسه واخذ عليه العهد والميثاق ان لا يعود الى حربه ولا ابراه في موضع يكرهه
ابدا حتى لم يبقا من الاسارى احد الا ابو العاص ابن الربيع فقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم علي بابي العاص ابن الربيع حتى افصل امري معه فان مهجتي عنده بمكة
وهي ابنتي زينب وكان ابي العاص ذو مال وتجاره وكان مطاع في قومه وكان
قد زوجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بابنته زينب قبل نزول القران وقبل البعثه
قال فاتوبه يرفل في قيوده حتى وقفوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما
نظر اليه بكا وجرت دموعه على لحيته ودعا بالامام علي عليه السلام وقال يا ابا الحسن
خذ سليفك ابي العاص وليكن المقام به الى غدا قال فاخذ الامام عليه السلام
بيد ابي العاص واتابه الى منزله واكرمه غاية الاكرام فلما كان اليوم الثاني
صنع الامام طعاما واضاف النبي صلى الله عليه واله وسلم وبنو هاشم قال صاحب
الحديث فاجلس رسول الله ابي العاص عن يمينه وجعل يلقمه لقمة ويطعم
ابي العاص لاخرى فقال المسلمون يا رسول الله تلقم ابي العاص بيدك

وهو كافر فقال صلى الله عليه واله وسلم فكيف وهو ابن اخت زوجتي خديجة رضي الله
عنها وابو امامه وزوج ابنتي زينب فلما فرغوا من الطعام خرج النبي صلى الله عليه
واله وسلم من منزل الامام عليه السلام يريد الحرم وعن يمينه وشماله اعمومته حتى
دخل الحرم وصلا بالمسلمين الظهر وقعد في الحرم ودعا بالامام وقال هلم الي بابي
العاص حتى افصل امري معه قال فاتا به الامام عليه السلام فلما دخل ابي العاص
ونظر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبنو هاشم والمسلمون حوله اطرق براسه الى
الارض فلما وقف بين يدي رسول الله قال له اجب الاسلام يا ابي العاص قل لا اله الا الله
وحده لا شريك له واني محمد عبده ورسوله فقال ابي العاص لا اقولها ابدا فغضب النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا ابي صنوار خذ ابي العاص وانطلق به الى باب الحرم
واضرب عنقه وسائر بابنتي من مكه طوعا او كرها قال فاخذ ابا صنوار بيد
ابي العاص وانطلق به الى باب الحرم واذا قد اشرف من باب الحرم عبدا اسود فلما
نظره النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا مصدر عبد ابنتي زينب فقفوا بابي العاص
حتى نظر خبر العبد لماذا اتا قال صاحب الحديث وقد كان الامر لما رجعت قريش
بعد الهزيمة الى مكه جعلوا يسئلوا من قتل ومن اسر فاخبروهم بالقتلا والاسارى
قال فلما علمت زينب ابنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان ابي العاص قد اسر مع
من اسر كتبت الى ابيها وارسلت بعقدها فداء لبعلها ابي العاص ابن الربيع قال
فلما اشرف العبد من باب الحرم تقدم الى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و
قبل قدامه ودفع اليه الكتاب فاخذه رسول الله ودفعه الى الامام عليه السلام
ففضه وقراه واذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم وعرفات
والسور والايات من زينب ابنت رسول الله الى ابيها محمد عبد الله ابن عبد
المطلب ابن هاشم المنزل عليه في الذكر الحكيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

امابعد

٣٤٥

زينب

اما بعد يا ابتاه فاني بقيت ملومت الجانب ماسورة الصاحب وقد قل لي
الشجن وكثر بي الحزن وامتنع من عيني الوسن كل ذلك لفرقة الحزين وفقد
القرين فابق يا ابتي عليه ولا تهلكه ولقد كان ابو العاص ابن الربيع حافظا لودي عنك
مرفقا بابنتك لم يكلفني ما لا اطيق ولا يعصي لي امرا اذا امرته فلنعم الصهر في مصاهرته
ولنعم القرين في مقارنته ولقد سرني بن ظفرت من الاعداء ولكن سائني اسر ابي
العاص الذي امنته على حفظي فاطلق يا ابتي وثاقه بعفوك وامنن عليه بكرمك
فاني اعوذ بالله من نقمتك وارجوا بوداد نعمك فليكن مثلك يا ابتاه اذا ظفر عفا فا
لقلب والله يا ابتاه لفرقته قلق والجفن من اجله ارق وقد ارسلت بعقدي هذا
كما تراه فداء لبعلي ابي العاص ابن الربيع وانا مع ذلك اقول

اقول كتابي من الولها في دار غربة ... يعاتبها النواح من كل جانب
جفاها ابوها واشتغلت ببعلها ... وذاك لما تلقاها من عتيب عاتبي
يقولون جزاك ابوك بفعله ... حين رما الابطال وسط السباسب
فقلت لهم قد كان ما تذكرونه ... وقد اسر الابطال عند الغياهب
اتاهم كريم الفرع من آل هاشم ... وليث هصور صادهم كالثعالب
فيا ايها السيد الشفيع المجتبا ... رميت قريشا كلهم بالمصايب
ساشكو اليك اليوم ضري ووجدي ... فجد يا رسول الله عني تكرما
به سريعا انه خير صاحبي ... فجودك موصوف وفضلك سابق
وبنتك في الاحزان يا ذا المواهب ... وبنتك في الاحزان من اجل بعلها
وفي قلبها من ذاك لذع العقارب ... فيا رب لا طفني باسلام عامر
فانت المرجا في جميع النوائب ... فنعم الفتا المامون والسيد الذي
يغار اذا هبت رياح الجنايب

قال فلما سمع رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتاب ابنته زينب وعلم ما بها من الشوق

لبعلها تغرغرت عيناه بالدموع ثم حل الصره واخرج العقد منها فلما نظره بكا
وانحدرت دموعه وذكر خديجه رضي الله عنها وقال هذا عقد خديجه وهبته
لابنتها زينب حين حضرتها الوفاه ثم التفت الى اصحابه وقال معاشر المسلمين رحمكم الله
تعالى اعلموا ان مهر الرجل احد يديه ومن ستر زوجته وابنته استوجب من الله الكرامه
وقد ارسلت ابنتي زينب بعقدها هذا فداءً لبعلها ابي العاص ابن الربيع فخذوه وافدوه
به كرامه لابنتي زينب ثم رما بالعقد الى المسلمين فاخذوه وجعلو ينظرون اليه ويتعجبون
من حسنه وكثرة جواهره فقام سعد ابن معاذ قائم على قدميه وجعل يقول

الم يك منا عادة اسر غالبٍ … ولا طمعت فينا باس حماتنا
وقد كان منا دفعةً بعد دفعةٍ … كذلك اذا مالت علينا عداتنا
ولما قريشًا لم نردهم مكبةً … ولا حسبوا منا هجوم كماتنا
وقد كان جبريلُ ينادي جموعهم … وقد ذهلت للنقع منا عماتنا
وانت الذي بلغتنا حربُ غالبٍ … ولولاك ما طالت اليهم رماحنا

قال فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال جزيتم خيرا معاشر الانصار وكان سعد
ابن معاذ من الانصار وشجعانهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم معاشر الانصار انتم تاج
الدين وسيما الموحدين لقد جاهدتم اعداء نبيكم ونصرتموه جزاكم الله خيرا ثم قال اين اخي
ووصيي وابن عمي الامام علي ابن ابي طالب قال لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وملائكته عليك قال علي بابي العاص فاتوبه الى بين يديه فوصل ابي العاص واطرق
الى الارض حياءً فناداه الامام عليه السلام ويلك يا ابي العاص ما هذا الاطرق اما
تستلطف لرسول الله فلقد من عليك باطلاقك ففرح ابي العاص ورفع راسه وتقدم
الى بين يدي رسول الله ونادا يا ابن البهاليل الجياد والسادة الامجاد وابن الانبيا الكرام

والاصفيا العظم

زينب

والاصفيا العظام لقد عزت بك جماعتك وذلت بك اعدائك اذ رميت
قريشًا بالكتائب وقلقلت السادة بالمصائب ولقد اختار ربك من لوى
بني غالب وايدك ونصرك باخيك علي ابن ابي طالب بطل همام وليث ضرغام
واسد في المقام وقائد معدام وقعشم هجام كثير الانتقام سقا قريش كاس الحمام
فيا ويل من قتلت يا محمد ويا ويل من اسرت الامن اثرت عليه بعطفك فعطفت
عليه ومن اطلقته فقد رحمته وحسبك يا ابي القاسم فاعفو عني واطلقني بعفوك
وما اللؤم سيرتك وما الكرم الاسجيتك فانك بالكرم موصوف وبالسماحة
اهلاً ثم اطرق براسه الارض باكيًا ثم رفع راسه وجعل يقول

رميت قريشًا ثم قهرًا وما لكا … بباسك في بدرٍ وقد سكنو بدرا
واهلكت مخزومًا ولم تبق عامرًا … وهاشم قد ارغمتنا فيهم قهرًا
اتتك قريشًا بشجر والك القنا … فاسقيتهم كاسًا مذاقته مرًا
وسبعين شيخًا في القليب دفنتهم … وسبعين اسرى لا يعاد لهم كرا
فلا تهدم البيت المشيد بناه … ولا تهتك المستور منا على القبرا
وحل وثاقي يا ابي القاسم فانني … لك اليوم يا مختار دون الوراصهرا

فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ابشر فقد وهبت لك نفسك ومنت عليك بدمك
كرامه لابنتي زينب لانها مؤمنه بالله ومصدقة بي مع امها خديجه رضي الله عنها و
لكن قد اطلقتك على شرط انك اذا وصلت مكه فلا تنظر لابنتي وجها ولا تاكل لها
طعامًا ولا يظلك معها سقف بيت وانها محرمه عليك الا ان تؤمن بالله ورسوله

فقال ابي العاص ما انصفتني من نفسك يا محمد بالأمس غزون قريش وقتلت
رجالها واسرت ابطالها واليوم تامرني ان احمل بنتك على روس الاشهاد وقريشاً
تغلا عليك نارا انرضيا محمد ان تقتل بنتك فاني ان مانعت عنها وجدي قتلت
وقتلت زينب من بعدي وصار دمنا هدارا فقال الراي عندي ان ترسل مع سيفك
القاطع ودرعك المانع جرثومة الخدايع من ليس له سواك عديل ولا مثيل ابن عمك
الكرار علي ابن ابي طالب وانا اسلمها اليه حتى يحملها اليك فاطرق النبي صلى الله عليه واله وسلم
الى الارض مليا ثم رفع راسه وقال ما احب ذلك في ذلك ولكن اذا وصلت مكة فاني
باعث اليك من تسلم ابنتي اليه انشا الله تعالى قال ابي العاص حبا وكرامه وسمعاً
وطاعه ثم اطلقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعطاه ناقه واردفها طعاماً وسار
مجداً نحو مكه حتى وصلها وتوجه منزله فأتاه ابي سفيان ومعه جماعه من قريش فهنو
ابي العاص بخلاصه من اسره وبسلامته فقال ابا سفيان اخبرنا يا ابي العاص كيف كان
خلاصك وامرك مع محمد ابن عبد الله اذ انت صهره فقال ابي العاص نعم من سألتم واعفا
من ذكرتم الرحيم بعشيرته المحسن الى اهله وقرابته الكريم اذا ملك المنصور اينما سلك
العفو اذا ظفر اذا ابتسم اشرقت الارض بطيبا احسن من مشا واكرم من نشا حلو
الكلام طلق اللسان زاهد عابد خاشع راكع ساجد لا متكبر ولا متجبر ان نطق
اصاب وان سئل اجاب طاهر الميلاد رحمة للعباد ثم انشا يقول

لقد علمت طرا بني النظر كلهم ... بان رسول الله اطهرهم قلباً
واخبركم اني رايت محمدا كريما ... رحيما افضل الناس له حباً
واثبت في الهيجا من ليث غالب ... واقوى على الاعداء اذا شهدوا حربا

قال فلما

اينيت

قال فلما سمع ابا سفيان غضب وتغيرت وجوه قريش وقال ابي سفيان ما
نراك الا مادحاً لمحمد وليس نعهد منك حياله ثم خرجو من عند ابي العاص
فقالت قريش كيف وجدتم ابي العاص يا ابي حنظله قال وجدته مادحاً لمن اسره
شاكراً لمن اطلقه فمن دخل منكم عليه فلا يذكر له في امر محمد ابن عبد الله بشئ فانه يمدحه
بما لا تحبون ويذكر من فعله غير الذي تريدون فانقطع دخول قريش على ابي العاص
واقبلت اليه زينب ابنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد لبست افخر ثيابها فرحه
بقدومه وابنتها بين يديها فحول ابي العاص وجهه عنها وقال على رسلك يا ابنت
المختار فانك محرمه علي ثم اخذ ابنتها منها ووضعها في حجره فقالت زينب
مالك يا ابي العاص ثكلتك امك تباعدني عنك اراك حولت وجهك عني الم
اكن محسنة اليك الم اكاتب ابي من اجلك الم ابعث الى ابي بعقدي فداء لك قال
بلا يا ابنت المختار لم تزالي محسنه الي ولكن ابوك حرمك علي اتريدين ان اكون
معك سفاحاً قالت معاذ الله ان تكون ابنت محمد مع بعلها سفاحاً قال فاذا كان
لذلك فاستعدي للخروج الى ابيك قالت واشوقاه اليك يا ابتاه السمع والطاعه
لله عز وجل ثم لابي محمد ابن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم ثم خرج ابي العاص الى
اخيه كنانه وكان من فرسان قريش فأخبره بما اشترطه عليه النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فكان ابي العاص واخيه كنانه يركبان ويخرجان كل يوم الى خارج مكه ينتظران
من يرسل رسول الله لابنته زينب فلما نظرت قريش اليهما يخرجان كل يوم على خيلهما
الى الفلا انكروا ذلك وقالوا وحق اللات والعزى ما يريدوا الا خروج بنت محمد
الى ابيها ولأن فعلو ذلك ليكونن عار علينا وشنار الى آخر الابد فما جلت

قريش فيما بينهم فقال لهم ابو سفيان لعنه الله مهلاً يا معاشر قريش لنا اتيكم
بباطن الخبر من غير ان يعلم ابو العاص ثم دخل الى منزله واعلم زوجته هند الفاجره
عليها كل نواح لعنة الله بما علم من خبر زينب الى ابيها فنهضت هند من ساعتها
الى عند زينب بنت رسول الله فوجدتها خارجة تريد شعب بني هاشم فسلمت عليها
واخذت تلاينها بالكلام ثم قالت يا زينب بلغني انك عازمة على الخروج الى ابيك
ولعمري ما للمراة الا ابيها ولقد اصبح ابوك اليوم شامة العرب يعز من يشاء
ويذل من يشاء ثم قالت اي حاجة تريدين فانا اعطيك او مال تستعينين به
على سفرك ولا اسالك ان تقضيني لاجل ل يقة التي سبقت من ابيك يوم بدر
فلقد علمت انه مؤيد من رب السماء منصور على الاعداء فلما سمعت زينب
كلام هند الفاجره قالت يا هند ابنة عتبه انه لم يذهب عني كلامك فاما
ما ذكرتيه من ابي فقد صدقتي لان الله تعالى اعطاه النصر واتحفه به وايده ورفعه
واعطاه ما لا اعطا غيره واني اريد القدوم والعزم اليه الى قوم اكرموه واووه حين
اخرجتموه واني عازمة اليه ان شئت تخفيه وان شئت تبديه ثم تركتها زينب
وقد هيجت على هند احزاناً ساكنه هذا واما ما كان من النبي صلى الله عليه واله وسلم
فانه لما علم ان ابي العاص ابن الربيع قد وصل مكه وتعبها دعا بزيد ابن حارثه
وعبد الله بن رواحه وكان لا يعقد امرا الا بالمهاجرين والانصار حتى يكونوا شركاه
في الاجر والثواب فاقبل زيد حارثه وعبد الله بن رواحه رضي الله عنهما الى بين
يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال بارك الله فيكما خذا في اهبتكما
وسيروا الى مكه بالليل واكمنا بالنهار حتى تصلا الى بطن ناجح ولا يشعرن

بكم احلا

زينب

بكم احلام من قريش يصعب عليكم اخراج ابنتي زينب فان ابي العاص
سيبعثها اليكما ليلاً فقالا السمع والطاعه لله ثم لك يا رسول الله فقال بارك الله
فيكما وتودعهما ودعا لهما ثم عزما من وقتهما الى مكه مجدين في السير حتى وصلا
باطن ناجح وكان وادي خارج مكه فلقيهما كنانه اخا ابي العاص فسلم عليهما
وذكرا له ذلك فقال لهما قفا مكانكما لا تدخلا مكه حتى اعود اليكما ثم مضا كنانه
واعلم اخاه ابي العاص بمجي زيد حارثه وعبد الله بن رواحه لزينب ابنة رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فاتا ابي العاص الى بعير كان قد اعده لزينب فشد عليه
هودج وغشاه بثياب احمر ووضع لها الهدايا وما تحتاج اليه في سفرها
واركبها على الهودج ثم دعا باخيه كنانه وقال خذ بزمام البعير وحث به
الى ان تسلمها الى صاحبي محمد ابن عبد الله وانا خارج الى الكعبه لاشاغل قريش
بالحديث حتى انسيهم ذكر زينب فاذا بعدت من مكه وعلموا بعد ذلك صعب
عليهم ردها وبعد عليها رجوعها فسار كنانه حتى اشرف على بطن ناجح فعرض له
لقمان ابن الاسود لعنه الله فناداه يا كنانه اين تريد بهذا الهودج ومن صاحبه قال
له زينب ابنت رسول الله قال والى اين تريدون حملها قال الى ابيها محمد بن عبد الله
صلى الله عليه واله وسلم قال وهل علمت قريش بخروجها فقال كنانه وما حاجت
قريش من خروجها وليس لهم يد عليها وانما عارهم عند الرجال لم يكن عارهم
عند النساء والله لان تعرض لها احد لارغمت انفه ولاعجل حتفه قال فلما
سمع لقمان ذلك منه تركه ومضا مسرعاً الى مكه حتى دخل على مولاه الهبار ابن
الاسود لعنه الله فوجد عنده ناجيه ابن العلى الفهري وعمار ابن واقد التيمي وعبد

اللات ابن جدعان ونفرين اخرين يشربون الخمور ويعظمون الاصنام فدخل عليهم
لقمان وقد شوش عمامته وشق قميصه ورما بردته وهو يقول

رميتم قريشاً بعلي واحمد   سهلاً اتاكم رسولات مسرعاً
نحو زينب ليحملها قهراً ويخرجها   ويرغمكم دفنها ويبلغ بسوله
ويقتل من ناواه من اجلها قتلا   فخلو قريش العقار وشربه
فلستم بما تاتون من ذلكم اغلا   ايدرك منكم ما يريد محمد
وانتم غفولا عن فعايله مهلا   حذوه جميعاً لانقطاع حباله
لما طال منه في دياركم حملا   فقالوا يا ويلك وما ورائك
وما الذي اتاك لا ام لك   فاخبرهم بخروج زينب وبكلام

كنانه فتواثبوا على قدامهم وتركوا ما هم فيه من شرب الخمور وكان اول من وثب
الهبار ابن الاسود لعنه الله وجعل يقول الغن في ضرب الجماجم بالقنا

والطعن في وسط العجاج الاغبري   هذا محمد قد اقام رجاله
لمسير زينب في النهار الازهري   خلو التحية والشراب بادروا
الى الاعادي بالحسام الاخضري   قال فتواثبوا قريش

على قدامهم وارتفع الصياح بمكه ونفرت الرجال وتسارعت الابطال وخرجوا
من مكه بسلاح ورماح وقد ارخوا الاعنه وقوموا الاسنه وساروا سيراً
عنيفاً لحتى ادركوا البعير بهودجه وكان اول من ادركه عدو الله بن الهبار ابن الاسود
لعنه الله فحمل على البعير وطعنه بالرمح في نحره حتى اخرجه من ورائه فانجدل
البعير الى الارض بهودجه وكانت زينب وابنتها فيه واقبل عبد اللات

ابن جدعان

٣٦

زينب

ابن جدعان لعنه الله الى زينب فوكزها بعقب الرمح في اضلاعها حتى ادماها
وكانت حاملة قيل انها اسقطت وهو ناد عبد اللات لعنه الله يا قوم اقتلوها
فقد قتل ابوها منكم ببدر خلقا كثيرا فشتمه كنانه ابن الربيع ومانع عنها جهده و
ارتفعت الاصوات بمكه ان قريش قد قتلوا زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقام بعلها ابي العاص ابن الربيع فركب جواده وخرج من مكه مشتملا بسلاحه
حتى اشرف على القوم وقد احاطوا بالهودج وزينب قد تخضبت بدمائها فدمعت
عيناه ونادا ويلكم يا معاشر قريش قد احاط بكم البلا ولا اهل بكم   التفت الى
اخيه كنانه الكم ثار عند الرجال ام عند النساء ثم التفت الى اخيه كنانه ومصدر
عبد زينب وقال ابن صاحب محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا قد رجعوا الى
يثرب ليعلموا ابيها بما جرى عليها ثم قال مصدر عبد زينب اتامرني يا مولاي ان ابرز
الى القوم فان قلبي يغلا نارا بما حل بمولاتي زينب وكان مصدر عبداً شجاعاً فجرد
حسامه وتقدم ونادا يا معاشر قريش الويل لكم ما خزيتم العار ان يقال سادات
قريش خرجت عن بكرة ابيها يطلبون ثارهم من امراة لا حيلة لها فهلموا الى ضرب
الحسام والطعن بالقنا ثم انشا يقول شعر

اقلوا من الاكثار يا شر معشر   فان الذي تبغوه لستم بداركيه
ولا تطمعوا فينا ولا في دمائنا   فدون الذي تبغونها في المعاركي

فلما نظروا قريش الى مصدر قد برز الى القتال انفو منه لان قريشا كانت
تانف من برار العبد فاقبل عدو الله الهبار ابن الاسود لعنه الله الى عبد

لقمان وناداه يا ويلك ابرز الى مصدر ورده عنا ولا تقاتله فانك لم تسلم من نقمته
فتقدم لقمان الى مصدر عبد زينب وناداه ويلك يا مصدر ارجع الى ورائك حتى اخذ
حاجتي واعتذر الى مولاي لانك عبد وانا عبد وتقدم عبد اللات ابن جدعان
لعنه الله نحو الهودج فلما راه كنانه ابن الربيع نزل عن فرسه واوتر قوسه وهم ان
يرميه فلما راه عبد اللات رجع الى اصحابه ثم نادى كنانه ابن الربيع يا معاشر قريش
انتم تعلمون اني لم اخطى بسهمي شيئا ولم يخرج لي سهم خايب والان معي في كنانتي
هذه مائة وثمانون سهما بمائة وثمانون رجل منكم فاذا فرغت علي عدت الى ضرب
الحسام وحق اللات والعزى لان يتعرض للهودج احد منكم لاخلطن لحمه مع عظمه
فهابت منه قريش وتقدم اليه ابي سفيان وناداه ويحك يا كنانه ما هذه العداوه
لقومك وما يليق ان تقول لقومك بمثل هذا الكلام الم تعلم ان مصايب قريش
قريبة العهد من محمد بن عبد الله وقد احرقت قلوبهم وانت ممن اصابك شرارها
من الاسر والقتل فدعنا حتى نرد زينب الى منزلها ويكاتبنا ابوها في شانها
ويطرح نفسه على السادة فاذا فعل ذلك حملناها اليه مكرمه محوطه وتكون
سبب الصلح بيننا وبين ابيها فاقبل ابن العاص على اخيه كنانه وقال يا اخي ان القوم
كما تراوان قاتلنا قتلنا وقتلت زينب من بعدنا والاصلح لنا ردها معنا فيكون
شموما على قريش ولا بد لمحمد بن عبد الله ان يطلبها اشد الطلب ويبعث اليها الف
الابطال من قومه او يقدم لها بنفسه ولكن لم نترك الهودج يرجع الى مكه حتى
تهرق الدماء بيننا وبينهم اقدم يا مصدر وادع من يبرز اليك فقال

السمع

زينب

السمع والطاعة اوصيك بمولاتي خيرا ثم نادى اهل من مبارز يا اهل الغدر و
الشقاق هل من مناجز يا حزب الشيطان فاني مؤمن بالله ورسوله فبرز اليه
لقمان عبد الهبار لعنه الله ودنا كل واحد منهم على الاخر فبادره مصدر بالضربه
فعلا على عاتقه حتى سقط على وجهه صريعا يخور في دمه واقبل مصدر على قريش
ونادا يا معاشر قريش ابرزوا الي باجمعكم فان كنت اسودا ففعلي ابيضا وان كنت
عبدا فجلدي حرا ومولاي محمد هلموا الي يا اعداء الله واعداء رسوله فخرج اليه
عبد اللات ابن جدعان لعنه الله فناداه يا مصدر انك عبد لا قيمت لك وفينا
السادة تكره قتالك ولم تحب نزالك فقال مصدر ان كنت لم تحب قتالي يا عدو الله
فانا احب قتالك ولا ابعد عن نزالك ادن مني ولا تخف ثم حمل عليه مصدر عبد
زينب فانهزم عدو الله من بين يديه هاربا فتبعه مصدر فاحاطت به قريش
واخذوه بالسيوف من كل جانب وجعل يضرب فيهم حتى قتل منهم سبعة نفر واشتبكت
عليه السيوف والرماح فقتلوه وعجل الله بروحه الى الجنه رحمه الله تعالى قال الراوي
فاقبلت قريش نحو الهودج واخرجوا زينب منه وردوها الى مكه اقبح ردا ما
شيه حافيه مخضبه بدمائها باكية حزينه هذا ما كان من النبي صلى الله عليه واله
وسلم فهو في المدينه لا علم له بذلك يقسم الغنايم بين المسلمين ويعطي كل
واحد نصيبه ولم يفضل احدا على احد ورجعنا الى مكه الى ما كان من زيد بن حارثه
وعبد الله بن رواحه لم يزالوا يضربوا الوديان والرمال ويسيران الليل مع النهار
حتى وصلوا المدينه الامينه على ساكنها افضل الصلاة والسلام وكان

النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلى الفجر يخرج الى العقيق يلتمس الأخبار و
ينتظر مجي بنته عليها السلام زينب في كل يوم اذ ورد زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحه فلما قربوا
من النبي صلى الله عليه وآله وسلم نزلا من فوق ناقتيهما وسلما على رسول الله وقبلوا
اقدامه فقال اخبراني بارك الله فيكما ما الذي اخر ابنتي زينب عن المسير معكما اف
عصت امري فقالا يا رسول الله قد كان من امرها ما كان وحالت بيننا وبينها قريش
عن بكرة ابيهما ومنعوها عن المسير معنا ثم اخبروه بما جرى لها وبنحر البعير من تحتها
وبوكزها بالرمح حتى اسقطت الجنين وبردها الى مكه ردا شنيعا وتقتل عبدها
ثم انشا زيد ابن حارثة يقول شعرا الا يا رسول الله ان عداة قوم ردوا زينبا

ردا شنيعا وثاروا ... خلفها بغيا وعدوا
وردوا رحلها ردا فضيعا ... وهبار ابن الاسود قد علاها
بعقب الرمح هودجها صريعا ... فعند ذلك قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم

على فواده وقال حسبك حسبك يا زيد ثم بكى وبقا يرفع قدما ويضع الأخرى
فتجاوب المسلمون بالبكا والنحيب ونهض النبي صلى الله عليه وآله وسلم من العقيق
لم يدري ان يذهب وجعل رداه يسحب من وراءه والمسلمون يرفعونه وهو
يقول واحزناه وابنتاه لا نصرني الله ان لم انصرك قال سلمان الفارسي
رضي الله عنه فاسرعت الى المدينه لأخبر امير المومنين عليه الصلاة والسلام
فوافقته بباب المدينه خارج يريد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآني باكيا
اقبل الي وقال ما وراءك وما الذي يبكيك يا سلمان فقلت خيرا يا ابا الحسن
قد ورد زيد ابن حارثة وعبد الله بن رواحه بما غم القلوب ورد المعافا مكروب

زينب

بما جرى لزينب ابنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قريش وبردها
الى مكه ردا فضيعا وبوكزها بالرمح حتى اسقطت الجنين وتقتل عبدها مصدر
قال سلمان الفارسي فوالله لم اتم لأمير المومنين عليه السلام كلامي الا وقد اعتراه
بين عينيه عرق اخضر كساعد البعير وانحدرت دموعه وانشا راجعا الى منزله عليه السلام
وهو يقول

لقد بلغ الاعدا من زينب الجهدا ... وابدوا لها ظلما وما خافوا العهدا
بعثهم رسول الله ياتوا بزينب ... فجادوا قريشا يطلبون لها ردا
وسارع اقوام الى نحو زينب ... فوا اسفاه اذ لم اكون لها سدا
فاقسمت بالله المهيمن مقسما ... وبالمصطفى المختار ما منهم يدا
لاتبعهم ضربا بأبيض صارم ... واسقيهم حتفا يذوقوا به الجهدا
واقسمت لا آوي الى طيب مرقد ... ولا بد لي من نحو مكهم قصدا

قال فسمعته فاطمة الزهرى عليها الصلاة والسلام وقالت ما الخبر يا ابن العم
قال خيرا يا ابنة المختار وكره ان يخبرها بما جرى لأختها زينب من قريش قال ثم
افرغ عليه درعه الفاضل ولبس لامت حربه فتعلقت به الزهرى وقالت بحق
ابي عليك وبحقك عليه وبحقي عليك وبحقك علي وبحق ولديك عليك وبحقك
عليهم الا ما اخبرتني يا ابن العم قال فأخذ الإمام عليه السلام يخبرها بما جرى لأختها
زينب من كفار قريش فلما سمعت بكت بكاء شديدا وقالت يعز والله علي وعلى
ابيك ما جرى لك وما اصابك ثم قالت واختاه وابنت محمداه واطول حزناه فقال لها
الإمام عليه السلام كفي عن البكاء يا زهرى فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لأجمعن
بينك وبينها عن قريب انشا الله تعالى ثم اخذ ولديه الحسن والحسين
وضمهما الى صدره وقبل بين اعينهما وودع الزهرى واخذ عليه السلام سيفه وتنكب

بجفته وركب جواده وفاطمه تلاحظه بالدعاء من ورائه وهي تقول اللهم احفظ
ابن عم نبيك ولا تفجع به قلب رسولك وحبيبك انك على كل شي قدير ثم خرج
الامام عليه السلام يركض بجواده نحو العقيق والنبي صلى الله عليه واله وسلم يرفع
قدما ويضع الاخرى وهو يقول ادعوا الى اخي ووصيي وابن عمي وكاشف الكرب
عني وواعي علي فاقبل الامام عليه السلام وهو يقول لبيك لبيك وسعديك ها
انا بين يديك صلى الله وملائكته عليك ثم نزل من فوق جواده وعانق النبي صلى الله
عليه واله وسلم فضمه الى صدره وقبل بين عينيه وقال لا غبت عني طلعتك ولا غفلت
عني رويتك الا ترى ما جرا لابنتي زينب مع كفار قريش فقال الامام بابي وامي انت
يا رسول الله لا يحزنك ذلك فو الذي لا يحلف باعظم منه لاخذن لك منهم بالثار ولا
ستوفين ممن بقا منهم الحقهم بقتلاهم ولتراني ما يسرك انشا الله تعالى قطب
نفسا وقر عينا فو الذي بعثك بالحق نبيا اني العارف بقتالهم فعند ذلك تلالا
وجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعد الغضب وتبسم عمه حمزه رضي الله
عنه وقال لا اعدمنا الله رويتك انك والله عظيم المرام لا يحبك الا مومن ولا يبغضك
الا منافق ثم نادا النبي صلى الله عليه واله وسلم اين المقداد ابن الاسود اين عمار ابن ياسر
اين سلمان ابن عدي ابن اميه اين رافع بن جريح اين سعد بن معاذ اين
جابر ابن عبد الله اين ابي دجانة الانصاري اين ابو ايوب ولم يزل يدعو رجل بعد
رجل حتى اكمل اثنا عشر فارس من المهاجرين والانصار كذلك فلما حضروا بين يديه
قال بارك الله فيكم اعزموا الى عنازكم واصلحوا آلة حربكم فاني اريد خروجكم مع
ابن عمي علي امام المتقين والحجة على الخلق اجمعين فقالوا سمعا وطاعه فتودعوه

ثم انه دعا

زنيف

ثم انه دعا بدواة وقرطاس ودفعهما الى الامام عليه السلام وقال يا ابا الحسن
اذا وصلت مكه فاكتب كتابين احدهما الى ابي العاص والاخر الى عمي العباس واذا
اردت دخول مكه فادخلها ليلا واياك ان تدخلها نهارا ولا تقتل يا ابا الحسن هاشميا
وان اظفرك الله تعالى بالهبار ابن الاسود وعبد اللات ابن جدعان فلا يفوتان عليك
فاني استودعك من لا يضيع ودائعه طوى الله لك البعيد قريبا وهون عليك كل
صعب شديد وخاف منك البطل العنيد وحماك ورعاك الولي الحميد قال عمار ابن
ياسر فنهض الامام عليه السلام ونهضنا معه فلما بعدوا من المدينه نزلوا من فوق
خيولهم وركبوا رواحلهم والامام يقدمهم مجدا في السير اليوم الاول واليوم الثاني
واليوم الثالث قال فقطع بنا الامام عليه السلام مسير عشرة ايام في ثلاثة ايام
وهو يحمحم على جواده ولم ياكل ولم يشرب الا على ظهر جواده فلما كان في اليوم الرابع
اشرفنا على جبال مكه عند غروب الشمس فعدل بنا الامام عليه السلام الى
مغاره هنالك هايله مظلمه لا يقربها احد فقال انيخوا مطاياكم الى هذه المغاره فلم
نجد باحسن منها ولم يعلم بنا احد من اهل مكه فقال الزبير ابن العوام ارواحنا تفديك
وهذه المغاره كثيرة الشياطين فلا تليق بنا ان ندخلها فانظر لنا مكمن غير هذه
المغاره وابق علينا انفسنا ونفسك فتبسم الامام عليه السلام وقال الجوا اليها
يا زبير فلا سبيل لهم عليكم وانا معكم قال عمار ابن ياسر فبينما نحن نريد الدخول اليها
وقد تثاقل بعضنا اذ سمعنا هاتف نسمع صوته ولا نرا شخصه وهو يقول

ابا دال الشرك ايات الكتاب	وذل الكفر والامر العجاب
ولي الله بالايات يدعوا	الى رب البرايا بالصواب
هلموا بالدخول ولا تخافوا	فان الجن تذعن بالاجاب

فلما سمعوا المسلمون قول الهاتف اطمأنت قلوبهم وزال عنهم الشك من نفوسهم
ودخلوا بالمطايا والخيل واخذ الامام عليه السلام فكتب كتابين احدهما الى العاص
والاخر الى عمه العباس في خروج زينب من مكه فلما ختم الكتابين اخذ سيفه
وقال معاشر المسلمين استودعكما الله وها انا ذاهبٌ بالكتابين ورجوعي اليكم
عن قريب فلا تذهبوا من هذه المغاره ولا يدخل في قلوبكم الشك بغيبتي عنكم
واعلموا رحمكم الله ان ابليس اللعين يجري في ابن ادم في مجاري الدم فاستعيذوا
بالله منه وعليكم بتلاوة كتاب الله والصلاة على البشير النذير ورجوعي اليكم في
ليلتي هذه انشاء الله تعالى وهذا رحلي وجوادي عندكم وخرج الامام عليه السلام
وجعل يخطوا خطوات متتابعات في جوف الليل ويهمهم في مشيه وهو يقول

لا تتعب النفس ان مالت الى جزع ... واصبر على قدر الرحمن في الاجلِ
يا اهل مكه قد جاكم ابو حسن ... سيف الرسول ليجزى القوم عن عجلِ

قال فسمعته امرأة كانت على فارعة الطريق في حصن لها تطعم العابر على
الطريق يترنم بهذه الابيات في جوف الليل نادته من السائر في هذا الليل العاكر
فاجابها الامام عليه السلام وقال ما بالك يا وادعة الارقطاء والعلت لبرصا انا
ابو الحسن المرتضى انا ابن عم المصطفى انا ساقي الاعداء بالكاس الاوفى فقالت وادعة
بالذي اودع فيك العلم الخفي ان تقف لي حتى انزل اليك فوقف الامام عليه السلام
حتى انحدرت اليه فقالت بالذي اودعك الى هذا المكان من اعلمك بما تحت اثوابي
وان لي مع بعلي مقدار اربعين سنه لم يعلم ما تحت اثوابي ولقد صدقت فيما قلت
امدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله

وانك علي

وانك علي ولي الله وسيف نقمته فهل تريد الوقوف عندي بقية ليلتك هذه
ام ارفدك من الطعام والشراب فقال الامام عليه السلام كفيتي وهذبتي
فقالت واين تريد يا مولاي قال لي حاجة اقضيها ان شاء الله تعالى ثم تودعت
الامام عليه السلام وعدم سائراً حتى اشرف على بطحاء مكه وذلك في ثلث الليل
الاول من الليل فبينما هو كذلك اذ خرج من مكه اخوين منذر ومخبر وهما اولاد
ابا لهب لعنه الله وهما متقلدان سيوفهما في جوف الظلام فلما نظر اليهما الامام
عليه السلام عرفهم في شعاع القمر فكمن لهم بازاء صخرة هنالك على قارعة
الطريق الذي هم فيها فلما قربوا منه نا داهما وقال مكانكما ما الذي اخرجكما في هذا
الليل لا بيكما الويل فلما سمعوا كلام الامام عليه السلام ارتعدت فرائصهما ويبست
اقدامهما وقالوا من انت من العرب فقد اخذ صوتك وحق اللات قلوبنا وارعب
نفوسنا انت عمرو ابن ود العامري قال لست انا هو قالوا من انت خالد ابن
ابن الوليد ام عمرو ابن زمعه فما بالك اضللت عن الطريق ام خابرك عقلك
فلم تطيق المسير فقال الامام عليه السلام ويلكم استاسروا الي ولا تطيلا كلامكما
فبهتوا منه وقالوا نسألك باللات والعزا اخبرنا من انت فلم يجبهما فقالوا يا فتا
لم لا تجيبنا اجني انت ام انسي فلم لا تدعنا نمضي ديارنا بالذي اهاب بك قلوبنا
من انت من الابطال فترنم الامام عليه السلام وقال انا الذي تعرفا من آل غالب
انا الامام علي ابن ابي طالب فاستسلما للاسر يا منذر فلست بقتلكما بالراغب
فتاسر من قبل فتح الوغا واستسلما للاسد الطالب واسمعا كلامي ولا
تنافرا فلست بروحكما بالناكب ولا تتلفا جهلاً بانفسكما فلست قولي

باللاعب فلما سمعوا كلام الامام عليه السلام رجعوا سيافهم وقالوا مهلاً مهلاً يا علي
بحق ابن عمك محمد ابق علينا ولا تقتلنا ام انت ابن عمنا ولقد بدأتنا بالقبيح وجئتنا
بكل عظيمه البستنا ثوب العار وذللتنا في جميع الاقطار حتى فرقت بين الحبيب
وحبيبه والخليل وخليله والولد واباه ولم قد بردت حما ضرب سيوف بدر في اذاننا
حتى قدمت الينا بنفسك وحيداً في جوف الظلام ام انت من السما نزلت ام من
الارض بعثت انا نريد منك الامان لانفسنا ولا تعجل علينا بنقمتك وتهتكنا
بسطوتك فقال الامام عليه السلام لا بأس عليكما اكتفوا اخاك يا منذر كتافاً وثيقاً
ان اردتم السلامه فتقدم منذر وكتفوا اخاه مخبر فقال الامام عليه السلام يبقى اخاً
عندي حتى تمضي بهذين الكتابين احدهما الى عمي العباس ابن عبد المطلب والاخر
الى ابي العاص ابن الربيع واتني بجوابهما ولا يشعرن بك احداً من قريش فوالذي
لا يحلو باعظم منه لان رأيتك راجعاً وخلفك احداً من قريش لابدات الا بقتل
اخاك والحقك بعده قال فاخذ الكتابين وسار حتى دخل مكه وعدل الى
شعب بني هاشم وقصد دار العباس فقرع عليه الباب في جوف الظلام فقال
العباس من القارع للباب في جوف الليل قال انا منذر ابن ابا لهب لي حاجة اليك
قال ما حاجتك وما ورائك قال وراي علي ابن ابي طالب فقال العباس ويحك
يا منذر واين تركته قال تركته في بطحاء مكه يلتهب ناراً فقال العباس ويحك فما
الذي اوقعك في شبكته قال وقد عتو اخي مخبر عنده قال واين وجدكما
قال خرجنا لننظر شركا اشركناه خلو البطاح فوقعنا في شرك علي ابن ابي طالب

وقد اخذ اخي

٤٤

زينب

وقد اخذ اخي رهينه عنده الى ان اعود اليه بالجواب وهذا كتابه اليك
وهذا الكتاب الى ابن العاص ابن الربيع فقال العباس امض بنا الى شعب بني
مخزوم قال فعدنا حتى اتينا الى ابي العاص فطرقوا عليه الباب واخبروه بقدوم الامام
عليه السلام فقال ابي العاص امض بنا اليه يا عباس فاقبلوا الى الامام عليه السلام
وسلموا عليه وبقي العباس يقبل راسه ويقول بابي انت وامي يا ابا الحسن
لم تدخل بلدك فقال الامام عليه السلام ان قلبي مشغول لانني ورائي عصبة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانا خايف لا يغدرهم الشيطان بغيبتي عنهم فقال
العباس رضي الله عنه واين تركتهم قال تركتهم في مغارة الثعالب قال العباس
متى فارقتهم قال فارقتهم اول الليل قال العباس فهذا ثلث الليل الاول ومن
ها هنا الى مغارة الثعالب مسير يوم وليله للمجد المسرع فقال الامام عليه السلام
ومن ها هنا ابيت عندهم بقية ليلتي هذه بعون الله تعالى ولكن يا عماه اريد
عند طلوع الشمس ان تكون زينب ها هنا فقال السمع والطاعه ثم ودعهم الامام
عليهم السلام ورجع سايراً الى اصحابه فوصل والمسلمون ما بين راكع وساجد
وبعضهم يقول يا قوم ان بيننا وبين مكه مسير يوم وليله للمجد المسرع وهذا
امير المومنين يريد ان يلقي بنفسه الى فواد اعدائه وما خرجنا من ديارنا الا ليصيبنا
ما اصابه حتى نقتل امامه مع ان الحسره تتردد في صدورهم عليه ناراً فماذا يكون
من امرنا ان نسلم ابن عم رسول الله الى اعدائه فقوموا بنا يا قوم نقفو على اثره فقال
عمار ابن ياسر رضي الله عنه اقعدوا ها هنا معاشر المسلمين كما امرنا مولانا فان له
رباً يحميه ومن باس اعدائه يقيه فلا تخالفوا قوله يقع بكم الشتات فقام المقداد

ابن الاسود رضي الله عنه وهم ان يتكلم اذ بالامام علي عليه السلام قد دخل عليهم
من باب المغاره فتواثبوا اليه يقبلوا قدميه وهم يقولون بابائنا وارواحنا
نفديك لاغابت عنا طلعتك والله لقد داخلنا الشك فيك وفجعنا انفرادك
عنا فتبسم الامام عليه السلام واخذ يخبرهم بما كان من امره حتى طلع الفجر فصلا بهم
الامام عليه السلام الفجر واعتلا على جواده وركبوا القوم خيلهم وسار يقدمهم قال
عمار ابن ياسر رضي الله عنه والله ما شعرنا اي ارض وطيناها حتى اشرفنا على بطحا
مكه عند طلوع الشمس فوصلنا والعباس وابي العاص واقفان والهودج معهم
فتقدم الامام عليه السلام واخذ بزمام البعير واناخه ثم كشف سجاف الهودج وسلم
على زينب ابنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال هل لك من حاجة يا ابنة
المختار فقالت لا اعدمني الله روئتك وطلعتك المرضيه واهلاً وسهلاً بك
ونعم من نصير فقال العباس انت تريد يا ابن اخي ان اقدم الحلفا اجهزهم
معك حتى يبلغوك مامنك فقد علمت ان ما به بيت في مكه الا باغض لك
فقال الامام عليه السلام مهلاً مهلاً يا عماه فعن قليل يمكن الله تعالى من القوم الظالمين
ونتقم من القوم الكفرين واني واثق بالله تعالى ان ينصرني على اعدائي لان
الله تعالى اذا علم من عبد صدق نيته وحسن طاعته وطاعة رسوله لم يسلمه
الى احد من خلقه ومن يكن الله ناصره لم يضره معاند اما والذي فلق الحبة وبراء
النسمه لو اجتمعت علي جميع ربيعه ومضر لم اجزع ولم اهب ثم اقام البعير
ودعا بزيد ابن حارثه واودعه زمام البعير ونادا معاشر المسلمين على رسلكم و
سيروا على مهلاً مهلاً حتى الحق بكم فقال العباس رضي الله عنه واين تريد ازور

الكعبه

زينب

الكعبه فقال العباس رضي الله عنه بابي انت وامي تزورها في غير هذه الساع
فان مكه البارحه امست تحدث بذكرك فلا تعرض نفسك للهلكه فتبسم
الامام عليه السلام من قول عمه العباس ومضا يخوض بجواده نحو الكعبه فوجد
صناديد قريش وابطالهم في الابطح وهم يموجون في ذكر الامام عليه السلام
فلما وصل اليهم كشف لثامه فلما نظروا اليه ولاحت لهم الشجاعة الهاشميه في
شمائله فمن كان متكلم احجم ومن كان قائم قعد ثم بهتوا ينظرون اليه ولم يزل الامام
عليه السلام يخوض بجواده طولاً وعرضاً حتى وقف في اوساطهم ونادا يا معاشر
قريش انا معلن بكلامي ومشهر بمقالي انا علي ابن ابي طالب غير الهاشمي نسبي
الا واني خارج الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في ساعتي هذه بابنته زينب
فمن له مطالبه لدي او دين عندي فليتبعني لاقضيه دينه فها انا امامه ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم عطف عنان جواده لاحقاً باصحابه فعند
ذلك هاج الابطح بمن فيه وتواثبوا الى منازلهم وارتفع الصياح بمكه الان
علي ابن ابي طالب قد وطا اعناقكم واخذ زينب من بين اظهركم فخذوا ثاركم منه
ولقد غنمتم واسعدتكم الالهه بانفراده فتبادرن الرجال وتسارعت الابطال
وجعلت قريش تخرج موكباً بعد موكب حتى اجتمعوا اربعة آلاف فارس
وخرجوا في طلب الامام عليه السلام ثم انه لما لحق باصحابه جعل الهودج في
اوساطهم ويقايسير باصحابه على مهلاً مهلاً رافة بمن في الهودج فبينما هو
كذلك سائراً هو واصحابه اذ جاءت منه التفاتة فنظر الى غبرة ثايره والخيل و
المطايا ورجفان الرجال وصراخ الابطال فتبسم الامام عليه السلام فقالوا

له اصحابه مما تضحك يا ابي الحسن فقال ابشروا لقد جاكم الفرج وهذه قريش
قد اقبلت من ورائنا عن بكرة ابيها لياخذوا بثارهم مني فقال عمار ابن ياسر رضي الله
عنه لا افلح شانئك وخاب معاديك واي فرج وقد اتتنا قريش كقطع
الليل المظلم وكيف يقع الفرج مع هذه الاهوال المهيله فقال الامام عليه السلام يا ابا
عبد الله الا تنظر كيف اصنع بهم ثم عدل الهودج عن الطريق فاناخه وعقله وقال
معاشر المسلمين لا تبرحوا من موضعكم هذا اياكم والهودج دعوني والقوم واذا
بالغبرة قد انكشفت وكان من تقدم ابا سفيان لعنه الله فلما قرب من الامام نادا
يا ابن ابي طالب اخبرني من الامير فيكم اخاطبه واعرف ما عنده فقال الامام عليه
السلام الامير فينا قاتل ولدك يوم بدر وارجو من الله تعالى ان الحقك بهم
فلما سمع ابا سفيان التفت الى بعض اصحابه وقال الغلام لا يصطلا له بنار ثم نادا
يا ابي الحسن لقد قتلت ساداتنا واسرت ابطالنا ولزمنا منك العار
ذللتنا في جميع الاقطار وقد ابحنا لك ذلك وسمحنا لك فخل عن زينب ترجع
الى مكه ونجهزها مع ساداتنا وتكون سبب الرضا بيننا وبين ابيها فما خرجنا
لقتالك فلما سمع الامام عليه السلام ما قاله ابي سفيان قال فض الله فاك يا عدو
الله ورسوله هيهات هيهات ان يرجع الهودج وانا علي فدونكم والهودج
ان اردتم اخذه ولقد احسن الي من اخرجكم على اثري فأمر قومك ان يبرزوا الي
ولكن انت في اولهم فاني اسأل الله تعالى ان اضربك ضربة بذي الفقار تسلبك
العافيه وتعجل بروحك الى الهاويه فاصنع ما انت صانع فان دون الهودج
ضرب الرقاب فدع كثرة الخطاب فابرزوا الي فها انا وحدي فلما سمع

ابي سفيان

زينب

ابي سفيان لعنه الله من الامام عليه السلام ما سمع خشي ان يهجم عليه فنادا يا معاشر
قريش وما عسى ان يعمل بنا ابن ابي طالب وهو صبي صغير لا نبات بعارضيه
ونحن اربعة آلاف فايكم يبرز اليه ويكفينا شره فقام الهبار ابن الاسود لعنه الله
وقال لا تخشا يا ابا سفيان فاني اخرج اليه من يقتله فارسا اشد منه ثم دعا
بابن هند لعنه الله وكان غلاما شجاعا فقال له ابرز يا ابي الحارث لعلي ابن ابي
طالب واتنا برأسه قال فاذا اتيتك برأسه فمن يخلصني من بني هاشم فقال الهبار
لعنه الله ويحك يا ابن هند ان علي ابن ابي طالب سيف بني هاشم فاذا قتلته
لم تقم لهم قائمه من بعده ونحن نكفيك شرهم فتقدم ابن هند لعنه الله نحو
الامام عليه السلام ودنا كل واحد من صاحبه فعاطفه الامام وضربه على عاتقه
وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فجال الامام عليه السلام على مصرعه ونادا
هل من مبارز هل من مناجز يا اعداء الله فما تم كلامه اذ برز اليه الهبار ابن
الاسود لعنه الله فلما نظرته زينب ابنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جعلت
تقوم في الهودج وتقعد فانكر المسلمون ذلك منها فناداها الزبير ابن
العوام فقال ما لك يا ابنة رسول الله فقالت يا زبير ان هذا الهبار ابن الاسود قد
برز لابن عمي علي فناد به يأخذ منه حذره قال فدنا عدو الله من الامام عليه السلام
وكان عدو الله في تقاطيع الفراعنة فلما عرفه الامام عليه السلام لم يتمالك ان حمل
عليه ولم يمهله فعاطفه عدو الله وضرب الامام بالسيف فالتقاها الامام بالجحفه
ثم جال عدو الله ميسره وميمنه فلما ادركه اخذ بمراق بطنه ونزعه من فوق
جواده واقبل به الى الهودج ونادا يا ابنة رسول الله اتعرفين هذا قالت نعم

فدتك ابنت عمك هذا عدو الله الهبار ابن الاسود الذي خفسني بدمائي فغضب
الامام عليه السلام وجعل ينفضه في يده حتى داخل ضلاعه ثم رمابه الهوى حتى غاب
عن الابصار فلما انحدر تلقاه بذي الفقار وكبر وكبروا اصحابه وانجدل الى الارض
يخور في دمه فنادا الزبير ابن العوام نعم الضرب عندك يا ابى الحسن هذه
والله قتلة تشفي العليل وترضي الرب الجليل ثم دنا الامام عليه السلام من عدو الله
واخذ نصفه ورمابه الى المشركين والحقه النصف الاخر فبرز اليه اخا الهبار فلما
نظره الامام تقدم اليه وبادره بالضربه فطاير راسه عن جسده ولم يزل الامام
عليه السلام يقتل كل من برز اليه حتى برز اليه عبد الله اللات ابن جدعان فلما نظره
الامام قال يا ابنت المختار هل تعرفين هذا قالت نعم يا ابى الحسن هذا والذي
بعث ابي بالحق نبيا الذي سقطني من فوق ظهر البعير واراد ان يقتلني وقتل عبدي
مصدر وتولا ردني لحكه فبرز اليه الامام عليه السلام ولم يكلمه فلما نظر عدو الله
الى الامام ايقن بالهلاك وعول الى الهربه فتبعه الامام ولم يتبع منهزما ابدا فلما
ادركه نزعه من فوق جواده واقبل ينفضه في يده الى ان وضعه امام الهودج
وقال ماتريدين ان اصنع به يا ابنت المختار قالت احلل به الارض حتى تترح ابنة
عمك فرمابه الهوى وتلقاه بذي الفقار حتى انزله الى الارض قطعا قطعا فكبر
المسلمون ونادا عمار ابن ياسر الا تشركنا في قتال المشركين يا ابى الحسن
فقال الامام عليه السلام اياكم والهودج لا تدعوا احدا يقدم اليه ولا تبرحو من حوله
لانكم شركائي في الاجر والثواب على كل حال دعوني واعداء الله فتنظروا
كيف اصنع بهم ثم تقدم الامام عليه السلام الى الميدان ونادا هل من مبارز يا حزب
الشيطان فكاعت منه الفرسان وعجزت ورجع اولهم على اخرهم

ونادوا يا آل تميم

زينب

زينب

زينب

ونادوا يا آل تميم يا آل كنانه يا آل غالب رميتم بالمنايا ولا انبرحت عنكم
البلايا اما لكم معرفه بخدايع ابن ابي طالب للنار الثار دونكم واياه خذوا
منه الثار واكشفوا عنكم العار فعند ذلك ركبو خيلهم قال عمار ابن ياسر رضي الله
عنه فلما راينا القوم قد اجمعو على الحمله نادينا يا امير المؤمنين افلا نحمل معك فقال
عليه السلام ان الهودج وديعة الله عندكم فلا تبرحو عنه وتضيعوا ابنت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وتسلموها الى الاعداء ولكن قاتلو من يقاتلكم حوله لان
المشركين لم يقاتلو الا عليه يريدون اخذه فمن يبعد منكم من حول الهودج فلا
يلومن الا نفسه ثم ان الامام عليه السلام ارخا اللثامه واخرج زنده من خلق الدرع
فحملت قريش على الامام حملت رجل واحد فتلاحمت عليه الفرسان وبادرت اليه
الابطال فاستقبلهم الامام وزعق بصوته المشهور حتى زعزع الوديان بسكانها
وجعل يحمل فيهم ميمنه وميسره ثم يضرب الفارس بالاخر فابادمنهم الرجال و
نكس الابطال من سروج الخيل واظهر فيهم الذل والنكال وفلق الهام وهشم
العظام وزلزل الاقدام وثار الغبار وعلا وذلك ان ابليس اللعين لما
نظر الى فعل الامام عليه السلام بقريش تشبه على صورة شيخ منهم واتا الى
شعب بني هاشم وكانت عاتكه ابنة عبد المطلب جالسه على باب دارها فنادها
عدو الله ابليس يا عاتكه ابنة عبد المطلب ما اغفلكم عما نزل بكم الم تعلموا ان اخيكم
علي بن ابي طالب قد قتل فقالت اي ابن اخينا قال ابن اخيكم علي ابن ابي طالب
قد قتل وسط الابطح وقتلت زينب معه وكانكم بقريش قد اتتكم لانهم يزعمون
بخراب شعبكم وبقتل كل من كان في الشعب من بني هاشم نسائهم

والرجال فانظري الى اي بيت من بيوت العرب تدخلي فيه عسى ان تنجي بنتر
عدو الله فالقت عاتكة ما في يديها وصرخت باعلا صوتها حتى اذهلت كل من كان
في الشعب من الرجال والنساء وهي تنادي وامحمداه واعلياه من لنا بعدكما ايقتل
ابن اخي ابن طالب وزينب ابنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا بني هاشم
يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب باب مكتكم وانتم غافلون ثم اخذت ردائها
وخرجت نحو الابطح فتواثبوا بني هاشم كالاسود وخرجوا الى الابطح والعباس
امامهم حتى اشرفوا على قريش فلما نظروهم اصحاب الامام عليه السلام نادا عمار ابن
ياسر رضي الله عنه معاشر المسلمين الا ترون ما ارى قالو نعم نرى غبرة قد طلعت
من نحو مكه فقال الزبير قفوا مكانكم وانا ساقدم اليها واتيكم بالخبر ثم ركب جواده
وقط الى الغبرة الى ان قرب منها ونظر العباس يسير امامهم فنادا الزبير يا ابا
الفضل يا عباس ما الذي اخرجكم فقال العباس قد بلغنا ان قد قتل ابن اخينا
علي وزينب معه فخرجنا لناخذ بثارهما من قريش فقال الزبير كذب
والله الذي علمكم فسيروا وانظروا ما يسركم ففرحوا بني هاشم بسلامة
الامام عليه السلام وتقدموا الى ان اشرفوا على المعركة فلما نظرت اليهم قريش اقبلو
ينادونهم بالويل والعويل ثم نادوا باجمعهم يا ابا الفضل يا عباس قل لابن
اخيك علي يكف عنا السيف ويمضي حيث يريد فلا نتعرض له ولا لاصحا
فاقبل العباس رضي الله عنه ونادا يا ابا الحسن يا امير المؤمنين يا ابن ابي طالب
فلما سمع الامام عليه السلام صوت عمه العباس اقبل اليه والسيف في يده
يقطر دماً واثوابه كاكباد الابل فلما نظروه بني هاشم تساقطوا من
فوق الخيل يقبلون بين عينيه واقدامه فرحين برؤيته فقال العباس

بابي انت وامي

زينب

بابي انت وامي يا ابا الحسن ان قريش قد عجزت عن قتالك وكفوا عن
نزالك وغمدوا سيوفهم عنك فانصرف حيث شئت فقال الامام عليه السلام لا
اكف سيفي عنهم ابدا حتى الحق اخرهم باولهم دعني يا عماه والقوم فها انا وحدي
وهولاء اصحابي حول الهودج كما ترى ومعي ربي عز وجل فاتا العباس
الى ابا سفيان وقد اصفر لونه وقد اخرج رجله اليمنى من خلف الركاب متوقع للهربه
فناداه العباس يا ابا معاويه ما هذه العداوه التي بسطت لبني هاشم تارة بعد
اخرى اليس هذا ابن اخي علي ابن ابي طالب قتل منكم بالامس يوم بدر سبعين
سيداً واسر سبعين سيداً وانا من جملة من اسر وقد عرفتم شدة مرامه فما الذي
اخرجكم في اثره اليس قدومه الى بلده وبلد ابائه واجداده ليأخذ ابنة عمه ويخرجها
من مكه بلا خوف ولا جزع من هلاككم وليس يريد يبسط يده اليكم بالقتل
حتى بدأتموه وخرجتم من مكه خلفه في طلبه تريدون قتله ومنع الهودج عن المسير
الى يثرب فهل قدرتم على ذلك فقال اللعين ابا سفيان يا ابا الفضل بالذي اعطاكم
الحرم الشريف وفضلكم على الخلق تشريفا ان تصرف ابن اخيك يمضي بهودجه
حيث يريد فاقبل العباس على الامام عليه السلام وقال يا ابن اخي بحرمة ابيك عليك
وبحقي عليك وبحق ابن عمك محمد صلى الله عليه واله وسلم عليك وبحقك عليه وبحق
صاحبة الهودج هذا ان تهبهم لي فان القوم منصرفين عنك فتبسم الامام
عليه السلام وقال يا عماه قد وهبتهم لك لا بارك الله لك فيهم ثم نادا يا معاشر
قريش ها انا منصرف عنكم فلا يقولن قائلكم اني ضربت علياً واخرجته
فها انا قريب منكم انظروا هل في جراحه فقالوا اما فينا من يستفتح الكذب
ابدا ثم اقبلوا بني هاشم الى الامام عليه السلام وقالوا نسير معك يا ابا

يا ابا الحسن حتى نبلغك مامنك فقال كفيتم وهديتم بادروا الى دخول
مكه قبل قريش فتودعو الامام عليه السلام واقبلت عاتكه ابنت عبد
المطلب وقبلت بين عيني الامام عليه السلام وقالت هكذا هكذا عقمت
الامهات ان تلد مثلك نصرك الله ولا اخذلك ورجعوا بني هاشم بالفرح
والسرور ورجعت قريش في اشد الحزن وقتلاهم امامهم ليدفنوهم
بمكه منهم بلا يدين ومنهم بلا رجلين ومنهم مقطوع نصفين وكانت هند
ابنة عتبه لعنها الله قد جمعت نساء قريش يلقينهم وبايديهن المباخر
فلما نظرين الى القتلا فوق الخيل قالين ويحكم لمن هذه الضربات الشنيعه
قالوا هن لعلي ابن ابي طالب فالقين ما في ايديهن وصار فرحهن حزن
وجعلت هند الفاجره توبخ قريش بالذل والصغار فقال بعلها ابا
سفيان كفي عنا ذلك واللات والعزا لولا العباس استوهب باقي القوم
من ابن ابي طالب ما ترك منا من يدخل مكه فاستبقى من بقا واما الامام عليه السلام
لم يزل سايرا نحو المدينه ومعه اسلاب قريش قد حملها مع الهودج فلما وصل المدينه
تلقاه النبي صلى الله عليه واله وسلم وفرح بمجي ابنته زينب هذا ما كان واما
ابي العاص لما علم ان زينب وصلت المدينه ضاق صدره وقل صبره فلحق
بها وجدا سلامه وجاهد بين يدي النبي صلى الله عليه واله وسلم وتم الخبر
وخاب من كفر وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله الاطهار ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين

قصة انشقاق القمر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والحمد لله رب العالمين روا
محمد ابن اسحق الواقدي قال لما بعث الله نبيه الصادق الامين محمد عبد الله صلى الله
عليه واله وسلم واراد ان يظهر دينه ويشهر معجزاته فاول امراة آمنت به خديجه
رضي الله عنها فبلغ ذلك قريش فعظم عليهم ذلك وكبر لديهم فبينما ابي طالب
عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في بعض اشغاله اذ لقيه ابي جهل لعنه الله
وقال يا ابي طالب ما هذا الكلام الذي يتكلم به ابن اخيك قال وما هذا الكلام
فقال انه يزعم انه نبي مبعوث الى الخلق كافه فقال ابي طالب وما تريد قال نمضي اليه
ونسأله يأتي في قومه الى الابطح ونجمع اهل مكه ثم ننادي من تخلف ضربنا عنقه
فاذا اجتمع الناس رجعنا الى الكعبه ثم ندعوا ونأمرهم ان ياتوا بابن اخيهم محمد عبد الله
صلى الله عليه واله وسلم معهم ليناظره حبيب ابن مالك ويحاججه فاني اعلم
ان محمد ينقطع ويفتضح وحق اللات والعزى ولان عجز محمد عن الذي يساله
حبيب ابن مالك ولقد وهبت جميع اموالي لحبيب ابن مالك اذا غلب محمد وقهره
ولاخلطن الرماد والسود والقطران ولا اتركن احدا من بني هاشم الا سودت
وجهه من ذلك ونجعل في ثياب بني هاشم علامه ونظفر بهم وتفتخر عليهم
اذا قهر حبيب ابن مالك ساحرهم محمد قال فاجابوه قريش الى ذلك وعزموا على
هنالك قال فلما كان في الغداة ركبت قريش وسادات العرب وكانوا
سبعة آلاف يقدمهم اللعين ابن جهل ابن هشام لعنه الله وقد لبسوا
انواع الملابس وتعمموا بالعمائم الخز المظفره وركبوا العتاق

من الخيل وعبيدهم بين ايديهم وهم قاسطون الى حبيب ابن مالك قال فبلغ النبي
صلى الله عليه واله وسلم مسير قريش الى حبيب ابن مالك فقال له عمه ابي طالب
يا ابن اخي لاتحزن لك وبين يديك وقالت اعمامه كذلك قال صاحب الحديث
فبينما رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يخاطبهم اذ سمع دويا في الهوى واذا
بالروح الامين جبريل عليه السلام قد هبط وهو واقف في الهوى قال وكان النبي
صلى الله عليه واله وسلم في مبعثه اذا غشيه الوحي يتطاول الى جبريل عليه السلام
ويشخص ببصره نحوه حتى انه صلى الله عليه واله وسلم يعرق وتقع العمامة عن راسه
وكذلك الرداء عن منكبيه وهو لا يشعر بهما بل يرتعد من الهيبة والعظمة وقد
اخذ له كل جناح ما بين المشرق والمغرب فقال جبريل عليه السلام يا محمد ان الله
يقرئك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي لته امري ما خلقت خلقا اعز علي
منك فلا تهتم ولا تغتم ولا تحزن فوعزتي وجلالي وارتفاعي في علو شاني
ولامهدن لك الدنيا والاخرة ولادين لك الاسود والابيض والعرب والعجم
ولاجعلن لك مع حبيب ابن مالك معجزة يتعجب منها اهل مكة والمشرق والمغرب
ولاعظمن قدرك ولاشرفن فضلك فان حبيب ابن مالك سيدعوك الى حضرته
فاذا دعاك فاحضر ولا تخف فمن كنت معه لا يخاف ولا يحزن قال الراوي
ففرح النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال لوجه ربي الحمد والشكر يا اخي جبريل
كنت احب ان تهبط علي في غير هذه الصورة فقال جبريل في اي صورة تريد
حتى اكون اهبط عليك فيها فقال اني احب ان تهبط علي في صورة دحيه
الكلبي قال صاحب الحديث وكان دحيه اجمل الناس وجها فكان جبريل عليه السلام

يهبط

انشقاق القمر

يهبط على النبي صلى الله عليه واله وسلم في ذلك الصورة قال الراوي فتلالاء
وجهه فرحا وسرورا وذهب غمه وحزنه بما اوحى الله اليه واما ما كان من ابي جهل
لعنه الله فانه سار امام القوم قاسطا حبيب ابن مالك فلما وصلوا اليه استاذنوه للدخول
عليه قال فدخل الحاجب وقال ايها السيد المعظم والملك المكرم انه قد وفدوا اليك
سادات مكة وقد اجتمعوا وهم يزعمون امرا عظيما قد دهمهم قال فاذن لهم
بالدخول فدخلوا عليه فوجدوه جالسا على سرير من فضة موشح بقضبان الذهب
مرصع بالدر والياقوت قال الراوي فدخلت عليه قريش ووقفوا بين يديه
بعد ان سلموا عليه فرحب بهم ورفع شانهم وامر عبيده فوضعوا لهم الكراسي و
قال لهم اهلا وسهلا بكم يا سادات قريش والحرم وزمزم والمقام فماذا جئتم
ولاي حال اقبلتم فاقبل اليه فرعون هذه الامة ابي جهل لعنه الله وقال يا حبيب
انت تعلم ان ليس في العرب غيرك عماد ولا بقي من ذرياتهم احدا سواك
فانت السيد المؤيد واليك يقصد الطالبون وانت تعلم ان نحنا اهل البيت
والمقام وقد ظهر في بني هاشم غلام يقال له محمد ابن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم
مات ابوه وهو ببطن امه فلما وضعته امه كفله عمه ابي طالب وهو يزعم انه نبي مبعوث
مرسل ارسله ربه الى الابيض والاسود والعرب والعجم ونراه في كل وقت
يشخص الى السماء فنظن انه مجنون فيقول هذا جبريل ملك من ملائكة ربي
يامرني وينهاني ونحن الان قد جئناك قاسطين ونحوك وافدين لانك ملك
عظيم وسيد كريم ونريد منك ان تخرج معنا بقومك الى الابطح وتجمع مشايخ
الحرم وتنادي بنو هاشم ان يحضروا محمد وتناظره وتقطع حجته فنحن نعلم انه

لا يقوم لك بحجه فاذا قطعت حجته وعرف بين قومه نفيناه من بلادنا والا قتلناه
باسيافنا ونقتل كل من يرغب في دينه وملته وقد خلطت المسك والزعفران
بماء الورد في انية الذهب والفضه فاذا قهرته واظهرت حجتك طلخناك به
وبان للناس معرفتك وعلمنا وجوه بني هاشم وثيابهم من ذلك الرماد المخلوط
بالسود والقطران قال صاحب الحديث فلما سمع حبيب بن مالك منهم ذلك اجابوهم
لما طلبوا وانعم عليهم لما ارادوا ثم ذبح لهم الذبايح وسكب لهم الخمور وباتوا عنده
فلما اصبح حبيب بن مالك نادا في قومه بالرحيل الى الابطح فلما اجتمع القوم فلما اجتمع
القوم ارتحل حبيب بن مالك وسادات مكه والناس يهرعون اليه من كل جانب ومكان
الى ان وصلوا ابطاح مكه فبينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين اعمامه اذ اشرفوا القوم
على الابطح ومعهم الهوادج والنجب تزف بهم زفا وحبيب بن مالك في اوساطهم و
كان القوم كما ذكر فضرب لحبيب بن مالك قبة عظيمه من الديباج الاحمر ووضع له
كرسي من الخيزران ودارت العرب حوله ثم ان حبيب بن مالك امر ان ينادي في سائر
مكه ان لا يبقا احدٌ الا يحضر مجلسه ومن تخلف نهبنا ماله واجنا دمه فاقبل الناس
من كل جانب ومكان واقبل ابو جهل لعنه الله ومعه شيوخ من الذي كانوا عند
حبيب بن مالك فقال اعلم ايها الملك انه لم يتخلف اليوم من النهوط الى الابطح الا بنو هاشم
وجماعه ممن صبوا الى دين محمد بن عبد الله اتامرني باحضارهم قال الراوي فقال حبيب
ابن مالك لحاجبه امض وادع ابي طالب واخوته فاقبل الحاجب الى منزل ابي
طالب فلما راه ابي طالب قال ما الخبر ايها الحاجب فقال يا مولاي ان حبيب بن مالك
يريد قدومك انت واخوتك قال فدخل ابي طالب الى منزله ودعا بثياب له

فلبسها

انشقاق القمر

فلبسها وتزين باحسن زينه ثم دعا باخوته جميع والعباس والحمزه والحارث
وبقية اخوته ودعا باولاد عقيل والامام علي عليه السلام في ذلك اليوم ابن اثنى عشر
سنه ثم اقبل ابي طالب واخوته عن يمينه وشماله واولاده بين يديه قد علاهم
النور والسرور بعلو شانهم ورفعت جدهم فلم يزالوا سائرين حتى اشرفوا على
الابطح فنظروا الى حبيب بن مالك وهو جالس على سرير وسادات قريش بين
يديه وعن يمينه وشماله فلما نظر الناس الى ابي طالب واخوته كانهم النجوم الزواهر
قاموا لهم اجلالا لهم ووسعوا لهم في المجلس فجلسوا بين يدي حبيب بن مالك
بعد ان سلم ابي طالب على حبيب قبل جلوسه فرحب بهم ورفع شانهم واكرم مثواهم
فتطاولت الاعناق وشخصت نحوهم الابصار فعند ذلك ابتدا حبيب بن
مالك بالكلام وقال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا بني عبد مناف اعلموا اننا
لا ننكر فضلكم ولا نجحد فخركم لان فضلكم شايع وفخركم ذايع وانتم ولاة الحرم
واهل المقام وزمزم واعلموا ان سادات مكه والابطح قد اجتمعوا يشكوا اكريما
قد ظهر فيكم يدعي انه نبي مبعوث مرسل وانه خاتم الانبيا والمرسلين يا ابي
طالب لهم علامات وامتحان مع انهم قد اتوا بايات بينات ودلايل ومعجزات
وكنا نحب ان ابن اخيكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ياتي لنا بحجه ظاهره واية باهرة
ودلاله بينه قبل ان يظهر رسالته فاذا نظرت العرب الى ما جاءه من ذلك صدقوه
وان كان مجنونا كما تزعم قريش فنحن نسألكم ان تنهوه عن ذلك وانتم تعلمون
ان هذا الامر لا يتم الا ان يظهر دلالته قبل سفك الدما وارمال النساء
فاحفظوا شرفكم عليكم والان نحب لكم ان ترضوا للناس ما ترضون لانفسكم

قال فعند ذلك قال ابو طالب رضي الله عنه ايها الملك لا تعجل فينا بالكلام ولا
تسمع فينا مقالات اللائم واعلم ان ابن اخينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يات
اليهم وانما جمع اهله واقاربه من بنو هاشم وقال لهم انتم اهلي وعشيرتي وبنو عمي
وعمومتي واني ادعوكم الى رب الارباب ومعتق الرقاب رب السموات والارض
ومع ذلك ايها الملك بحق من سلف من ابائك الا ما سالت هولآء عن ابن اخينا
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يعرفونه في صغره وما كان يسمونه فقال
حبيب بن مالك اجيبوا ما قاله ابو طالب فقالوا باجمعهم كنا نسميه في صغره
الصادق وفي كبره الامين الناطق فقال عمه حمزة رضي الله عنه من كان في صغره
صادقا وفي كبره امينا ناطقا ايكون في كهوليته كاذبا فقال حبيب بن مالك
يا ابا طالب اني اريد انظر ابن اخيكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم واسمع مقالته
فقالوا بنو هاشم ايها الملك ارسل حاجبك وهو يحضر فاذا حضر لم يعجز عن جوابك
ولا يكل عن خطابك فعند ذلك دعا الملك حاجبه وامره ان يمضي الى محمد صلى الله عليه
وآله وسلم ان يحضر فقال ابو طالب رضي الله عنه للحاجب اركب فرسك وامض وحدك
فاذا وصلت فاسئل عن دار الخيزران منزل خديجة ابنت خويلد واطرق الباب
طرقا لطيفا فاذا جاوبك اهل المنزل فقل لهم بلطف وادب اريد محمد صلى الله
عليه وآله وسلم فاذا خرج اليك فقل يا سيدي يا سيد بني عبد مناف
اعمامك كلهم يطلبوك تحضر معهم عند حبيب بن مالك فاذا اسمع منك هذا
الخطاب فانه ياتي من غير تاخير فقام عدو الله ابو جهل وقال يا ابا طالب ان
ياتي ابن اخيك والا يحضر كرها ومن وراءه السيف قال فاجابه ابو طالب

رضي الله عنه

انشقاق القمر

رضي الله عنه وقال اقصص كلامك يا وغد الرجال ثم سار الحاجب كما امره حبيب
ابن مالك قال وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الوقت في دار الخيزران
في منزل خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهي تقول يا سيدي ما لي اراك مهموما
هذه اموالي بين يديك وصناديقي فافتحها واسكب الاموال وادرع العرب
واعطيهم الارزاق واخلع عليهم الثياب وقاتل من يقاتلك واقهر عدوك
حتى تظهر نبوتك ورسالتك وحجتك قال فبينما خديجة رضي الله عنها تتكلم مع
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ طرق الباب الحاجب طرقا لطيفا وهو على فرس
ابلق فقالت الجارية من بالباب قال اريد محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال فلما سمع
كلامه وثب قائما وابتدر الى الباب فلما نظره الحاجب رجف من هيبته وذهب
لبه ونزل عن فرسه وقبل يديه ورجليه ثم قال له يا سيدي يا سيد بني عبد مناف
ان حبيب بن مالك يدعوك الى حضرته فقد اجتمعوا عمومتك عنده فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم حبا وكرامة فانطلق واعلمه اني على اثرك قال صاحب الحديث
فانطلق الحاجب الى سيده واعلمه انه على اثره فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فافاض
الماء البارد على جسده ولبس ثيابا لم يلبسها غير يوم ذلك وكان شعره اذا سرحه
يصل الى منكبيه واذا تركه فهو الى شحمة اذنيه ثم اخذ مثقالا من المسك وجعل في مفرق
راسه وتردا ببرداء جده عبد المطلب وخديجة رضي الله عنها قد ملات حجرها بالدموع
قال صاحب الحديث فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبينما هو كذلك اذ هبط
جبريل عليه السلام وقد ملا ما بين السماء والارض بخلقته التي خلقها الله عليها و
بيده حربة الخسف ولها شعبتان شعبة بالمشرق وشعبة بالمغرب

وهو ينادي السلام عليك يا رسول الله ربك يقرئك السلام ويخصك بالتحيه والاكرام
ويقول لك وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً اعز عليك فلا تفزع ولا تجزع
وانا عن يمينك وشمالك وخلفك وامامك وانا اسمع وارا وانا بالمنظر الاعلا
وقد امرني ربي عز وجل بالطاعه لك ومعي ثلاثة آلاف من الملائكه ارفع راسك
يا محمد حتى ترا قدرة ربك قال فرفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بطرفه نحو السماء
فاذا هو باصفاف الملائكه بايديهم حربات لو وقعت واحده منهن على اهل الارض
لاحرقتهم قال فسلموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال جبرئيل عليه السلام
امضي الى القوم يا محمد واظهر حجتك وبين دلالتك ثم قالت الملائكه يا محمد ان الله
قد امرنا لك بالطاعه قال الراوي ففرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم واوحا الله
تعالى الى الشمس ان اكسفي فكسفت فاظهر الله تعالى نور نبيه محمد صلى الله عليه وآله
وسلم فانارت مكه ظاهرها وباطنها فسار النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسار
معه الملائكه ولهم زجل بالتسبيح والتهليل والصلاة والسلام على البشير النذير و
السراج المنير وكان حبيب ابن مالك جالساً على كرسيه منتظر قدوم محمد صلى الله عليه وآله
وسلم وحاجبه قائم بين يديه وبيده حربه عظيمه مصببه بالفضه ومطليه بالذهب
وقد قام ابو جهل لعنه الله بين يدي حبيب ابن مالك قال صاحب الحديث فبينما هم
كذلك اذ اقبل عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان اول من نظره حاجب
الملك فنظر واذا هو بنور ساطع الى عنان السما فنادا يا معاشر الناس هذا محمد
قد اقبل ونوره يتلألا قال فعند ذلك تبادرت العرب تنظر الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فلما قرب من المضارب شخصت اليه الابصار ورجفت القلوب من هيبته

وقام كل قاعد

انشقاق القمر

وقام كل قاعد وقعد كل قائم فلما نظر حبيب ابن مالك الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قام له قائماً على قدميه وقاموا القوم اجلالاً له قال فعند ذلك تعجب حبيب
ابن مالك من اعدائه القائمين له ثم ضرب بكرسيه الذي كان قاعداً عليه واجلس
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فامتدت اليه الاعناق وشخصت نحوه الابصار وهو
كالبدر في تمامه فلا متكلم ولا ناطق ولا بعير يرغو ولا فرس يصهل فابتداه حبيب
ابن مالك بالكلام وقال يا محمد انت تقول انك نبي مبعوث فاجابه النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وقال نعم انا رسول ارسلني ربي بالهداء ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون فقال حبيب ابن مالك انت تعلم ان لكل نبي معجزه يأتي بها وانت
تعلم ان نوح كانت دلالته السفينه وداود الجبال وسليمن الخاتم وابراهيم النار
كانت عليه برداً وسلاماً وموسى العصا اخراج يده من جيبه بيضا من غير سوء و
عيسى كان يبرء الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله تعالى وانت تقول انك مثل
هولاء فتحب ان تخبرني ما معي وما سبب قدومي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وآله وسلم قال نعم اني سيد قومي وامير عشيرتي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسئل عما بدا لك قال اخبرني ما معي وما سبب
قدومي الى هذا الموضع فقال هل من حاجه غير هذه المسئله قال نعم ولكن اخبرني
عن هذه المسئله قال صاحب الحديث فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وصلا ركعتين وجعل يتضرع اليه الى الله تعالى ويدعوا واذا قد هبط جبرئيل عليه وآله
وسلم وقال يا محمد الحق يقرئك السلام ويقول لك ان حبيب ابن مالك قد اتا و
ومعه ابنة سطيحه لم لها يدين ولا رجلين ولا سمع ولا بصر وقد قال في نفسه
ان كان محمداً نبياً حقاً ورسولاً صادقاً فانه سيرد هذه خلقاً سوياً

قم يا محمد قد ردها الله خلقا سويا وهو على كل شي قدير ثم عرج جبريل عليه السلام
الى السما فعند ذلك اقبل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على حبيب ابن مالك و
هو فرحا مسرورا وقال تيتك بما طلبت واخبرك عما سالت عنه فقد اخبرني
اخي جبريل عليه السلام عن رب العالمين الذي يعلم بما يكون قبل ان يكون اما الذي
معك هي ابنتك سطيحه لم لها يدين ولا رجلين ولا وجه ولا سمع ولا بصر وقد قلت
في نفسك ان كان محمد نبي حقا ورسولا صادقا ردها خلقا سويا قال صدقت
يا محمد نادي من في الهودج قال الراوي فنادا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والناس
ينظرون ايتها الخلق الحايل عن حالت ارجع خلقا سويا ثم كلميني بلسان طلق
ذلق عربي مبين واشهد لله بالوحدانيه ولي بالرساله بقدرة من يقول للشي
كن فيكون قال فلم يتم النبي كلامه اذ سمع من داخل الهودج قائل يقول قد اجبت
نداك وسمعت دعاك قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على حبيب ابن
مالك وقال ادرج ابنتك تجيبك بقدرة رب العالمين قال فوقف حبيب الى جانب
الهودج ما منعك ان تقري لله بالوحدانيه ولمحمد بالرساله ثم قال لها ما كان من امرك
قالت يا ابتاه بينما انا في ظلمة مدلهمه اذ ابصرت نورا ورايته قد نزل على صدري وبدني
ثم رايت شخصا حسنا احسن الخلق يقول لي قومي بقدرة الذي للشي كن فيكون
الذي يحيي العظام وهي رميم فصعقت قاعدة ورجعت خلقا سويا وهذا ما كان
من امري وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله نبيا
حقا ورسولا صادقا فاسلم يا ابتاه تسلم من النار فقال حبيب على رسلك يا بنيه
لا تبدي كلاما ولا تردي جوابا ثم تركها وخرج من عندها فلقيا ابي جهل لعنه الله
فقال له ما كان بينك وبين ابنتك قال رجعت خلقا سويا قال ابو جهل لعنه الله

لاتقول هذا

انشقاق القمر

لا تقول هذا الكلام تفرق شملنا وتشتت جمعنا ولكن انا ايتعك بكلام فاقبل
حبيب ابن مالك على النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال له رسول الله ما كان من امر ابنتك
فسكت حبيب ابن مالك ولم يرد جوابا فتكلم ابي جهل لعنه الله تعالى وقال هي على حالتها
الاولى قال الراوي فاجابت الجاريه من داخل الهودج وقالت لقد افترا وما صدق
فانا خلقا سويا بقدرة من يحيي العظام وهي رميم وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله نبيا حقا ورسولا صادقا اتا بالرساله وبلغ الامانه الذي
يجيبه الله اذا دعاه قال صاحب الحديث فتبسم النبي صلى الله عليه واله وسلم و
قال يا ابي مالك انه عدو الله ورسوله قال فاخذ عمر ابن الخطاب قبضه من التراب
ورمابها وجه ابو جهل لعنه الله قال فعند ذلك قال حبيب ابن مالك يا محمد نحب ان تاتينا
بمعجزه ظاهره مثل الانبيا من قبلك فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم واي معجزه تحب
ان آتيك بها قال نحب ان تركم الظله فتكون ليله مظلمه مدلهمه حتى لا يستطيع الرجل
ينظر الى يديه ثم تقوم انت يا محمد على جبل ابي قبيس فتنادي القمر وهو في السما
مستديرا كامل النور ابن اربع عشر ليله وهو يركض من مطلعه حتى يكون على
سطح الكعبه ثم ينزل فيطوف بالبيت العتيق سبعة اشواط ثم يبرق الى الجبل
طالعا اليك بعد سجوده فينادي اليك بلسان فصيح عربي مبين لا يشكل علينا
لغته ولا يستعجم علينا لسانه يسمعه القاصي والداني ثم يدخل بعد ذلك في
جيبك ثم يخرج نصفه من كمك الايمن ونصفه من كمك الايسر ثم يمضي هذا
النصف الى المشرق وهذا النصف الى المغرب ثم يركض كل نصف الى الاخر ثم يجتمعان
وسط السما ويصيران قمرا واحدا كاملا فاذا فعلت ذلك علمنا انك نبيا
حقا ورسولا صادقا وامنا بك وصدقناك قال صاحب الحديث فوثب

ابو جهل لعنه الله واخذ يد حبيب ابن مالك وقبلها وقال حيتك اللات
والعزى يا حبيب لقد فرحت القلوب وازلت الكروب قال الراوي فخرج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يتخطا رقاب الناس واعمامه من حوله وبين يديه والامام
علي صلوات الله عليه يذود الناس من طريقه حتى خرج الى الابطح فاقبل ابو جهل
لعنه الله على الناس وقال اعلوا الرماد والسود فاذا كان عند غروب الشمس
فانا اعلم ان محمد هذه الليله يستخفي ولا يظهر ولا يقدر ان يفعل ما سأله حبيب ابن
مالك فلا تتركوا ها شيئا الا وطلبتموه من ذلك قال الراوي فدخل النبي صلى الله عليه
وآله وسلم على خديجه رضي الله عنها فوجد عينيها تذرف دموعاً فقال ما شانك
يا خديجه باكيه حزينه طيبي نفساً وقري عيناً اتظنين ربي عز وجل يتركني لاعدائي
واعداه قال ثم توجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم محرابه وجعل يبكي وهو يصلي ويقول
وعدك يا من لا تخلف الميعاد قال فعند ذلك هبط جبريل عليه السلام وهو
يقول السلام عليك يا رسول الله السلام يقرئك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي
لو سألتني ان اطبق السما على الارض لفعلت ذلك كرامةً لك يا محمد ولقد امرت
القمر لك بالطاعه وجعلت لك فيه معجزه من قبل ان اخلق ابوك آدم بالفي عام
فاذا كان هذه الليله فنادي القمر فانه يجيبك وامره بما شئت فانه يطيعك قال
صاحب الحديث فتهلل وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرحاً وسروراً وهو يقول
الله اكبر الله اكبر فقال له جبريل الامين عليه السلام ها انا قدامك قال ولم تزل بنو هاشم
حتى غربت الشمس في قبل العباس على ابي طالب
وبنو عبد المطلب في منزل ابي طالب رضي الله عنهما فقال يا اخي اترى محمد يفعل له ربه ما
سأله حبيب ابن مالك فقال يا اخي لا اعلم بذلك ثم انشا ابي طالب رضي الله عنه
يقول الا ليت شعري عن حبيبي محمداً ايا اي حبيبا بالذي هو سائل محمد

فان تم

انشقاق القمر

فان تم ما ارجوا سمينا بمفخر ونعلوا على انوار الكواكب طائله

قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قول عمامه قال يا معشر الاعمام لا يداخلكم
شك فترون من قدره ربي عجباً ثم خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من منزله
بعد غروب الشمس وحوله بني هاشم وبنو عبد المطلب فلما قرب الرسول من البيت
الشريف وقف واذن واقام الصلاة وصلا المغرب واهل مكه مجتمعون كلهم ينظرون
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والى ما يفعله فلما فرغ من صلاته اخذ يدعو الله جل
وعلا ويثني عليه ثم صعد جبل ابي قبيس ومعه عمه الحمزه رضي الله عنه والزبير ابن العوام
وابي طالب رضي الله عنه والامام علي عليه السلام فلما صعد الجبل قال له الامام علي
يا رسول الله سل ربك ما احببت فرفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم طرفه نحو السماء
وقال يا مجيب باسط اليدين بالرحمه يا سامع الشكوا يا عالم السر والنجوى انت تعلم ما
سألني قومي فانجزلي ما وعدتني يا من لا تخلف الميعاد قال الراوي فما اتم النبي
صلى الله عليه وآله وسلم دعاه حتى اوحى الله تعالى الى الملك الموكل بالظلمه ان اخرج من
الظلمه قدر رسم الخياط ففعل الملك ذلك واسود المشرق والمغرب وتراكمت
الظلمه حتى لم ير الناس نوراً ولا ناراً واظلم الخافقين فعند ذلك نادا حبيب ابن
مالك باعلا صوته حسبك حسبك يا محمد نادِ القمر فنادا النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقال ايها الخلق الدائر المنير السريع في فلك الله وبامره اخرج الوديعه التي فيك
قال الراوي فما اتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلامه حتى اقبل القمر يركض من مكانه
والناس ينظرون اليه حتى وقف بالكعبه فانار وتكامل ضوءه وازداد كمالاً ثم نزل
فطاف حول الكعبه البيت الشريف سبعه اشواط ثم اقبل نحو النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فلما صار بين يدي النبي نادا بلسان طلق ذلق عزي مبين اشهد ان

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله ثم دخل
جيبه ثم عاد وانقسم نصفين ثم خرج نصفه من كمه الايمن ونصفه من كمه الايسر
ثم ذهب هذا النصف الى المشرق وهذا النصف الى المغرب واهل مكة مجتمعون
كلهم وحبيب ابن مالك والناس ينظرون ثم بعد ذلك رجع هذا النصف من المشرق
وهذا النصف من المغرب فالتقيا في وسط السماء وصارا قمراً واحداً كعادته
والناس ينظرون فلما عاينوا ذلك بهتوا فقال ابو جهل لعنه الله هذا سحر مستمر
فانزل الله تعالى قوله بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة وانشق القمر وان
يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر قال الراوي فاقام الله سبحانه وتعالى لنبيه
محمد صلى الله عليه واله وسلم الحجة فعند ذلك نزل من جبل ابي قبيس وصارت بني هاشم
وبني عبد المطلب بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد شملهم الفرح و
السرور ووجه النبي يتلألأ نوراً والناس يصيحون باعلا اصواتهم ويقولون لا ورب
البيت الحرام ما اعظم من هذه المعجزة قط ابدا ولقد كادت القلوب ان تصدع و
النفوس ان تجزع فاقبل حبيب ابن مالك وانفرد بقومه وتقدم الى النبي صلى الله عليه
واله وسلم وحسن اسلامه واسلموا قومه معه وهم تسعة الاف فاسلم بعدهم
جميع الخلق ولم يبقا احد الا ابو جهل لعنه الله تعالى ومن غلبت عليه الشقاوه قال
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى المنزل لقيته خديجة رضي الله عنها داخل
الباب فقبلت يديه ورجليه ثم قالت يا رسول الله لقد رأيت القمر حين هبط ورأيت
معجزتك وانا على سطح داري فوالله لأخبرتك بما هو اعظم من هذه المعجزة فقال
العباس وهل يكون اعظم من هذه المعجزة يا بنيه قالت نعم يا عماه لقد خاطبني
هذا الجنين الذي في بطني وقال لي يا اماه لا تخافي على ابي ولا تحزني فان
معه رب المشارق والمغارب فتبسم النبي صلى الله عليه واله وسلم

ضاحكاً من قولها وقال ان الله تبارك وتعالى ما اعطا نبياً معجزة الا وخصني بمثلها
اما عيسى فانه كلم امه في ظلمة الاحشا ولقد اخبرني اخي جبريل عليه السلام وقال
هذه فاطمة الزهرى كلمت امها من ظلمة الاحشا صلوات الله عليها مع ابيها وبعلها
وولديها واٰلهم الطاهرين وهذا ما املتها الينا من انشقاق القمر معجزة سيد البشر
صلى الله عليه واله وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم امين

قصة خديجة رضي الله عنها

وهذه قصة تجارة النبي صلى الله عليه واله وسلم وتزويجه خديجة رضي الله عنها

بسم الله الرحمن الرحيم قال محمد بن اسحق الواقدي رحمه الله انه لما بلغ
النبي صلى الله عليه واله وسلم رشده وكان يمشي مع عمه ابي طالب رضي الله عنه
فلما كان ذات يوم من الايام قال ابو طالب لاخوته هلموا بنا الى دار خديجة ابنت
خويلد قال وكان لها دار وسيعة وقد جعلت في اعلاها قبة من الحرير الابيض
وقد فت في جوانبها اوتاد وربطتها بحبال من الابريسم وقد كانت تزوجت
برجلين وانقرضوا وخطبها ابي جهل لعنه الله وغيره وهي لا ترغب الى احد
منهم وكان قد تولع قلبها بالنبي صلى الله عليه واله وسلم لما سمعت من الاحبار
والرهبان ما يخبرون عنه وما يذكرون من الدلائل والمعجزات وكان يقول
خديجة رضي الله عنها سعدت من تكون لمحمد قرينه فانه يزين صاحبه
ولا يشينه فزاد بها الوجد ولح عليها الشوق فارسلت الى عمها ورقه
وقالت يا عماه اريد ان اتزوج وما ادري من يكون وقد اكثروا علي الناس
وقلبي لا يرغب الى احد منهم فقال ورقه انا اعلمك بحديث عجيب
فقالت وما هو يا عماه فقال عندي كتاب من عهد عيسى ابن مريم فاجعل
لك عزيمه فامحيها على ماء وتاخذيه وتغتسلي به ثم عزيمه اكتبالك

كتاباً تضعيه تحت راسك عند النوم وانت على فراشك يا ثوابك فالذي
زوجك سياتيك في منامك وتعرفيه باسمه فقالت افعل ذلك يا عماه فكتب
الكتاب ودفعه اليها ففعلت ما امرها به ونامت فلما مضا من الليل الثلث
الاول رات كان قد جاء اليها رجلاً لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق
ادعج الاعين ازج الحاجبين احور المقلتين عفيف الشفتين مورد الخدين
ازهر اللون مليح الكون معتدل القامه تضلله غمامه راكب على فرس من نور خطوته
مد البصر وكان خروجه من دار ابي طالب فلما راته ضمته الى صدرها فلم تتم
باقي ليلها الا واقبلت الى عمها ورقه قالت انعمت صباحاً يا عماه قال وانت
لقيت نجاحاً وكفيتي ارتياحاً ارايت شيئاً في منامك يا خديجه قالت نعم يا عماه
رايت رجلاً صفته كذا وكذا فعند ذلك قال ورقه والله يا خديجه لان صدقت
رؤياك لتسعدين وترشدين فان الذي رايتيه هو نبي هذه الامه و
كاشف الغمه وسراج الظلمه هو المتوج بتاج الكرامه سيد العرب والعجم هو
محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم وكيف لي بما تقول وانا كما قال الشاعر

اسير اليكم قاصداً لأزوركم ... وقد قصرت بي دون ذلك رواحلي
احمل برق الشوق شوقي اليكم ... واسأل ريح القرب تردد رسائلي

قال وزادها الشوق وكانت اذا خلت بنفسها افاضت عبرتها وتجري دمعتها
ثم انها بعد ذلك لم تشعر لها الا وقد طرق الباب طارق وهو ابي طالب واخوته
فقالت لجاريتها ويحك انظري من بالباب لعله خبر من الاحباب وانشات
تقول ايا ريح الجنوب لعل علم ... من الاحباب يطفي بعض وجدي

ولا

خديجه

ولولا حلوك الحي منهم ... سلام اشتريه ولو بعمري
وحق ودادهم اني كتوم ... واني لا ابيح لهم بسري
اراني الله وصلهم قريبا ... فكم يسراً اتانا من بعد عسري
فيوم من فراقكم كشهر ... وشهر من وصالكم كدهري

فعند ذلك نزلت الجاريه فوجدت اولاد عبد المطلب فرجعت الى خديجه
وقالت يا سيدتي بالباب سادات العرب اولاد عبد المطلب فرمقت خديجه
رمق الهوى ونزل بها دهش الجوى وقالت ويحك افتحي لهم الباب وقلي
لعبدي ميسره يعد لهم الفرش والمسانيد فاني ارجوا قد اتوا بخبر حبيبي محمد
صلى الله عليه واله وسلم وانشات تقول الذ حياتي وصلكم ولقاكم
وليس الذ العيش حتى اراكم ... وما استحسنت عيني من الناس غيركم
ولا الذي في قلبي حبيب سواكم ... على الراس والعينين حمل سعيكم
وما الذي فيما اردتم عطاكم ... ومن غيركم في الحب يسكن بمهجتي
فان شئتم تفتيش قلبي فهاكم ... قال ففتحت لهم الباب الجاريه
وميسره قد زين لهم المجلس وقرب لهم الطعام والفواكه فاكلوا واخذوا
في مذاكرة الحديث فقالت لهم خديجه من وراء الستر يصون عذب يا سادات
قريش اضاءت بكم الديار واشرقت بكم الانوار فلعل حاجه اتيتم لها فتقضا
فحوايجكم عندي مقضيه فقال ابي طالب يا خديجه جيناك لحاجه يعود نفعها
وبركتها عليك قالت يا سيدي وما تكون في امر ابن اخينا محمد صلى الله عليه واله وسلم
فلما سمعت بذكره غاب عنها الوجود وايقنت بتحصيل المقصود وانشات تقول

شعر بذكركم يطفا فوادي من الوقدي ورؤيتكم فيها شفا العين من الرمدي
ومالي لا املا سروراً بقربكم وقد كنت مشتاقة اليكم على البعدي

ثم قالت يا سادتي واين محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى احدثه عما يريد واسمع ما
يقول فقال عمه العباس انا اتيك به فصار يطلبه من الابطح فلم يجده فقال له رجل من اهل
مكه من تطلب يا عباس فقال اريد ابن اخي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال كان هاهنا
من ساعه وبعد توجه فسار العباس فوجده نائماً في مرقد ابراهيم عليه السلام
مدثراً ببردته وعند راسه ثعبان عظيم وفي فمه ريحان يروح به عليه فلما راه العباس
الى ذلك الثعبان خاف عليه منه فجذب سيفه وهم بالثعبان فحمل الثعبان
على العباس فراه العباس الغلبه على نفسه فصاح وقال ادركني يا ابن اخي
ففتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم عيناه فهرب الثعبان كان لم يكن فقال النبي يا عماه
مالي ارا سيفك مسلولاً قال رايت ما راعني قال وما رايت قال رايت شيئاً
يشبه الحنش فخفت عليك منه واردت قتله فحمل علي فراعني فصحت بك
ففتحت عينيك فذهب كان لم يكن فتبسم ضاحكاً وقال يا عماه ما هو ثعباناً
ولا من هوام الارض وانما هو ملك من عند ربي يحرسني ولقد رأيته مراراً في
خاطبني جهاراً وقال لي يا محمد انا ملك من عند ربي موكل بحراستك في الليل من كيد
الاعداء والاشرار فقال العباس ما ينكر فضلك احد يا محمد وقد وجدنا لك مكاناً
تعمل فيه بالتجاره فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال اين يكون يا عماه قال عند
خديجه ابنة خويلد تكون اميناً على اموالها تسير بها حيث شئت فسار هو وعمه
العباس الى دار خديجه وكان من عاداته صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد زيارة

قوم يسبقه

خديجه

قوم يسبقه النور الى المنزل فسبق النور الى منزل خديجه فصاحت بجواريها
وعبيدها وقالت ويحكم قد غفلتم عن الخيمه حتى غبرت الشمس فنظر عبيدها
ميسره الى الخيمه فلم يجد فيها تغيراً فنظر الى العباس فراه مقبلاً والنبي صلى الله
عليه وآله وسلم معه فقال يا مولاتي هذا الذي رايتي هو نور محمد صلى الله عليه
وآله وسلم فلما دخل منزل خديجه نهضوا اعمامه اجلالاً له واجلسوه في اوساطهم
فلما استقر بهم الجلوس قدمت لهم خديجه طعاماً فاكلوا بلطف وادب ثم قالت
خديجه من وراء الحجاب يا سادتي آنست بكم الديار اترضا يا محمد ان تكون اميناً
على اموالي تسير بها حيث شئت فقال رضيت بذلك غير اني اريد الشام قالت
ذلك اليك وقد جعلت لك من اموالي مائة اوقية من الذهب ومائة اوقيه من
الفضه وجملين وراحله ثم قالت يا سيدي تعرف تشد على الجمال وترفع اليها
الاحمال قال نعم قالت يا ميسره ائتني ببعير حتى انظر محمد كيف يشد عليه فخرج العبد
واتا ببعير شديد الباس لم يقدر احداً يجره من الرعاه لشدة باسه فادناه النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ليركبه فهدر البعير وزجر وشقشق واحمرت عيناه فقال لها
العباس ما عندك اهون من هذا البعير تريدين تمتحني به محمد فعند ذلك قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم دعه يا عماه فلما سمع البعير كلام البشير النذير اقبل وبرك قدام
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونطق بلسان فصيح وقال ومن مثلي وقد لمس ظهري
كف سيد المرسلين فقالين النسوه الذي عند خديجه ما هذا الا سحر عظيم قد
احكمه هذا اليتيم قالت خديجه والله ما هو سحر وانما هي ايات بينات وكرامات
ظاهرات ثم انشات تقول شعر

نطق البعير بفضل احمد مخبرا   هذا الذي شرفت به ام القرا
يا حاسديه تمزقوا من غيظكم   فهو الحبيب ولا سواه في الورا

ثم انهم خرجوا اولاد عبد المطلب واخذوا في هيئة السفر وبقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند خديجه فالتفتت اليه وقالت يا سيدي اليس معك غير هذا الثياب فانها لا تصلح للسفر قال وما يجد محمد الا ما عليه قال فبكت خديجه رضي الله عنها وقالت عندي ما يصلح للسفر من الثياب غير انه طويل فامهل حتى اقصهن قال هلمي به ولا تتعبي وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا البس الطويل يقصر واذا البس القصير يطول عليه كانه فصل عليه فاخرجت له ثوبين من قباطين مصر وجبه عدنيه وبرده يمانيه وعمامه بحاشيتين وقضيب خيزران فلبس النبي صلى الله عليه وآله وآله وسلم الثياب كانه البدر عند التمام فلما نظرت اليه خديجه انشأت تقول

من يصلي على الرسول اعطيت من شرف الجمال فنونا   ولقد فتنت به القلوب فتونا
لو كنت للحسن فيها جواهرا   فيها دعت الجوهر المكنونا
يا من اغار الضحى في لفتاته   بالجيد حسنا ساميا وعيونا
انظر الى الجسم النحيل وكيف قد   اجريت من دمع العيون هتونا
اسهرت طرفي في هواك صبابة   وامليت قلبي لوعة وحنونا

ثم قالت يا سيدي اي جمل تركب عليه قال اذا تعبت اي جمل لحقته ركبت عليه قالت وما الذي يحلني على تعبك لا كانت الأموال دونك ثم قالت يا ميسره هلم الي بناقتي الصهبا حتى يركب عليها محمد صلى الله عليه وآله وسلم فغاب العبد

ساعه

خديجه

ساعه ثم اقبل بناقة تفوق الوصف ثم التفتت خديجه رضي الله عنها الى عبيدها وقالت لهم اعلموا اني قد جعلت على اموالي محمد بن عبد الله وفوضته فانه امين قريش وسيدها فلا يد لكم على يده فان باع يبيع وان منع يمنع ويكون كلامكم له بلطف وادب قال ميسره والله يا سيدتي ان لمحمد عندي محبة عظيمه والآن قد تضاعفت محبتك له ثم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ودع خديجه وركب راحلته وخرج والعبيد بين يديه وعين الله ناظره اليه فعند ذلك انشأت خديجه تقول

قلب المحب الى الاحباب مجذوب   وجسمه بيد الاسقام منهوب
وقائل كيف طعم الحب قلت لهم   الحب عذب ولكن فيه تعذيب
افدي الحبيب على وجدي لبعدهم   دم ودمع مسفوح ومسكوب
ما في الخيام وقد سارت حمولهم   الا محب لهم في الركب محبوب
كانما يوسف في كل راحلة   والحزن في كل بيت فيه يعقوب

ثم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم خرج يحث السير الى الأبطح فوجد القوم مجتمعون وهم لقدومه منتظرون فلما راوا الى جمال سيد المرسلين وقد فاق الخلق اجمعين فرح المحبون واغتم الحاسدون فلما نظر اليه عمه العباس انشأ يقول

يا مخجل الشمس والبدر المنير   اذا تبسم الثغر لمع البرق منه اضا
كم معجزات راينا منك قد ظهرت   يا سيدا ذكره يشفى به المرضا

فلما نظر النبي صلى الله عليه واله وسلم الى اموال خديجه على الأرض لم يحمل منها شيئا زعق على العبيد وقال ما اخركم عن شد رحالكم فقالوا يا محمد لقلت عددنا وكثرة اموالنا فبرك النبي صلى الله عليه واله وسلم راحلته ولقا اذياله في دور منطقته

ورعق بالبعير فتقدم باذن الله تعالى فتعجب الناس من فعله فنظر العباس
الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وقد احمرت وجنتاه من العرق وتكلل جبينه
كاللولو فقال كيف اخلي هذا الوجه الكريم تخافه الشمس ثم عمد الى خشبه وقال
لاتخذن منها جحفه تظلل محمد من حر الشمس فعند ذلك ارتجت الافلاك قطار
وتجلا الملك الغفار وامر جبريل الامين عليه السلام ان اهبط الى رضوان خازن
الجنان واخرج الغمامه التي خلقتها لحبيبي محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما
راوها شخصت ابصارهم نحوها فقال العباس وايم الله ان محمد لعظيم كريم عند ربه
ولقد استغنى عن جحفتي ثم سار القوم حتى نزلوا جحفة الوداع فحطوا رحالهم حتى
لحق بهم المتاخرين فقال مطعم ابن عدي انكم سائرين الى ارض كثيرة المهامه
والاوعار وليس فيكم من ترجعون الى قوله في المنازع فقالوا نعم ما اشرت به
علينا فقالوا بني مخزوم نحن نقدم علينا اخانا عمرو وقالوا بني عدي نحن نقدم
علينا مطعم ابن عدي وقالوا بني النظر نحن نقدم علينا ابي الحارث وقالوا بني
زهره نحن نقدم علينا ابي سفيان وقال ميسره والله ما نقدم علينا الا محمد
ابن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا بني هاشم كذلك فقال ابي جهل لعنه الله
والله لان قدمتم علينا محمد لاضربن بهذا السيف واخرجه من ظهري فقبض الحمزه
على سيفه وقال يا عدو الرجال والله ما اريد الان يقطع يديك ورجليك
وتعما عينيك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اغمد سيفك يا عماه ولا
تفتحوا السفر بالشر دعوهم يسيروا اول النهار ونسير آخره فاراي جهل
لعنه الله ومن يلوذ به وغنموا الفرصه فلما سمع العباس ما قال ابي جهل

انشا يقول

٣

انشا يقول افلح من يصلي على الرسول ايها الوعد الذي رام ثلبنا
انثلب قوم في البريه كرائم انثلب ويحك الكريم اخا الفتا
حبيب لرب العالمين عظيم ❁ ثم ان القوم ساروا من

خديجه

مكه فنزلوا بوادي الامواه وكان مجمع السيول فنزلوا به وحطوا رحالهم واذا
بالسحاب قد اقبل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني خايف على اهل هذا
الوادي ان يدهمهم السيل وتذهب اموالهم والراي عندي ان نستند الى الجبل
فقال العباس نعم ما اشرت به فامرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان ينقلوا رحالهم
الى نحو الجبل ففعلوا الا رجل منهم يقال له مصعب فابا ان ينتقل من مكانه وقال
ما اضعف قلوبكم واقل عقولكم تهربون من شي لم تروه فلم يتم كلامه الا وقد ترادفت
السحاب ولمع البرق ونزل الغيث وتكاثر السيل وترادف وامتلا الوادي
من الجانب الى الجانب الاخر واصبح مصعب كان لم يكن هو وامواله واقاموا في
ذلك الجبل اربعة ايام والسيل يزداد فقال ميسره يا سيدي هذا السيل
لا ينقطع الا الشهر ولا تقطعه السفن وان اقمنا اضر بنا المقام وينفرغ علينا
الزاد والراي ان نرجع الى مكه فلم يجبه النبي صلى الله عليه واله وسلم الى ذلك فراى النبي
في منامه قايل يقول يا محمد لا تحزن اذا غدا فامر قومك بالرحيل وقف على شفير
الوادي فاذا رايت طيرا ابيض وقد خط بجناحه فاتبع الخط وانت تقول بسم الله
وبالله والزم قومك يقولوا هذه الكلمه فمن قالها سلم ومن حاد عنها غرق
فاستيقض النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو فرح مسرور فامر ميسره ان ينادي
في الناس بالرحيل فرحلوا وقال الناس يا ميسره فكيف نسير وهذا الماء

لا ينقطع فقال ما انا فقد امرني حبيبي محمد صلى الله عليه واله وسلم وانا لا اخالفه
فقال القوم ايضا ونحن لا نخالفه فبادر القوم طايعين ولقوله مستمعين
فوقف النبي صلى الله عليه واله وسلم على شفير الوادي واذا بطائر ابيض قد اقبل
من ذروة الجبل وخط بجناحه خطا ابيض يلمع منه نورا فتقدم النبي صلى الله عليه
واله وسلم واقتحم الماء وهو يقول بسم الله وبالله فلم يصل الماء الا الى نصف ساقه
ثم نادا ايها الناس لا يدخل احد منكم الماء حتى يقول هذه الكلمه فمن قالها سلم ومن لم يقلها
غرق فاقتحم القوم الماء وهم يقولون بسم الله وبالله ولم يتاخر سوا رجلين
فقال احدهم بسم اللات والعزى فغرق هو وامواله فقال القوم للذي سلم ما
بال صاحبك قد غرق هو وامواله قال عرج لسانه وخالف محمد ابن عبد الله فقال
ابي جهل لعنه الله ما هذا الا سحر عظيم قد احكمه هذا اليتيم قال له بعض اصحابه
والله ما هذا سحر يا ابن هشام والله ما اضلت الخضراء ولا اقلت الغبرا افضل
من محمد صلى الله عليه واله وسلم فلم يرد ابي جهل جوابا وساروا حتى نزلوا ببير هنالك
وكانت العرب تنزل على تلك البير ويستقون منها فحطوا رحالهم وسقوا دوابهم
فقال ابي جهل لعنه الله يا قوم اني اجد في نفسي غيبه عظيمه ان ورد محمد ابن عبد الله من
سفره سالما فلقد عزمت على قتله وكيف لي حيله عليه وهو يرا من ورائه كما يرى
من امامه ولكن سافعل ما ترون ثم عمد الى الرمل والحصا فملأ حجره وسكبه الى البير
فقالوا اصحابه لم تفعل هذا قال اريد دفن هذه البير فاذا جاء ركب محمد ابن عبد الله
وبنو هاشم وقد اجهدهم العطش فيموتوا عن آخرهم فبادر القوم بالرمل والحصا
ولم يتركوا للبير اثرا فقال ابي جهل لعنه الله الان قد اشتفا فوادي وبلغت مرادي

ثم التفت الى عبد

خديجه

ثم التفت الى عبد له اسمه فلاح فقال له خذ هذه القربه واختفي في لحف الجبل فاذا
جاء ركب محمد وبنو هاشم وقد اجهدهم العطش ولم يجدوا للبير اثرا فيموتوا جميعا
فاتني بالبشاره وانا اعتقك وازوجك بمن تريد فقال حبا وكرامه ثم سار ابي جهل
لعنه الله وتاخر العبد كما امره واذا بركب بنو هاشم يقدمهم النبي صلى الله عليه واله
وسلم فتبادر القوم الى البير فلم يجدوا لها اثرا وقد زورت منهم الحدق وايقنوا
بالهلاك فشكو ذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال هل هنا موضع يعرف
بالماء قالوا انهم كان ها هنا بير قد ردم بالرمل والحجاره فمشا رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم حتى وقف على شفير البير ورفع طرفه الى السما وقال اللهم ان قد ضربنا
الظما فاسقنا الماء واذا بالحجاره قد تصلصلت وعين الماء قد نبعت وجرا الماء من
تحته فشربوا القوم وسقوا دوابهم واملوا قربهم ثم ساروا فسبق العبد الى ابي جهل
لعنه الله واعلمه فقال ما وراءك يا فلاح فقال لا افلح من عادا محمد بن عبد الله صلى الله
عليه واله وسلم ثم حدثهم بما عاين فامتلا ابي جهل غيظا وكمدا ثم قال للعبد غيب
عني فلا افلحت ابدا ثم سار امام القوم حتى دخل وادي من اودية الشام يقال له
ذو بيات وكثير الاشجار فخرج منه ثعبان عظيم ففتح فاه وزفر وخرج من عينيه
الشرار فجفلت منه ناقة ابي جهل لعنه الله حتى رمت به الارض فانكسرت اضلاعه
حتى غشي عليه فلما افاق من غشوته قال لمن معه تاخروا عن جانب الطريق فاذا
جاء ركب بني هاشم يقدمهم محمد بن عبد الله فاذا نظرت ناقته الى الثعبان عسى
ان ترمي به الارض فيموت ولا يعيش ابدا ففعلوا ما امرهم والتجوا الى ناحيه عن الطريق
واذا بركب بني هاشم قد اقبل يقدمهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم فنظر الى
ابي جهل قد اعتزل بقومه عن الطريق فقال يا ابن هشام اراكم قد نزلتم

وليس قد هو وقت نزول قال يا محمد قد استحييت ان اتقدم عليك وانت
سيد اهل الصفا واعلاها حسباً ونسباً فتقدم انت يا محمد فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لعمه العباس ارفق يا عماه فانما هي مكيدة فقفوا هنا حتى اتقدم
انا ثم انه تقدم امامهم حتى دخل الشعب فاذا بالثعبان قد ظهر فجفلت منه ناقة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فزعق بها وقال ويحك وكيف تخافي وعلى ظهرك خاتم النبيين
وامام المرسلين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارجع من حيث اتيت ولا
تتعرض لاحد من الركب فانا محمد بن عبد الله والا شكوتك الى اله السماء فنطق الثعبان
بقدرة الله تعالى وقال السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد فقال وعليك السلام
فقال الثعبان يا محمد ما انا ثعبان ولا من هوام الارض انما انا ملك من ملوك الجن
واسمي الهام ابن الهيم امنت بالله على يد ابيك ابراهيم الخليل وسألته الشفاعة
فقال هي لولدي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد وعدني بالشفاعة اذا
اجتمعت بك في هذا المكان وقد طال بي الانتظار وقد شاهدت المسيح عيسى ابن
مريم حين عرج السماء وهو يوصي الحواريين باتباعك والدخول في ملتك والآن
قد جمع الله شملي بك فلا تنساني من الشفاعة يا سيد المرسلين فقال له النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لك ذلك فعد من حيث اتيت ولا تتعرض لاحد من الركبان
فلما نظروا القوم الى الثعبان وكلامه تعجبوا من ذلك وازدادوا ايقاناً وفرحوا اعمام
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وازدادوا الحسود كمداً وحزناً طويلاً فعند ذلك
انشاء العباس يقول يا قاصداً نحو الحطيم وزمزم   بلغ فضائل احمد المتكرم
واشرح لهم ما عاينت عيناك من فضل لاحمد   والسحائب الاكرم
قد بانت الايات في السيل الذي   ملاء الفجاج بسيله المتلاطم

ونجا الذي

خديجه

ونجا الذي لم يخط قول محمد   والذي خالف يقعد جهنم
والبير لما ان ضر بنا الظما   فدعا الحبيب الى الاله المنعم
فاضت عيوناً ثم سالت انهراً   وغدا الحسود تغماً وتكتمي
والهام ابن الهيم لما ان راء خير البرية جا كالمتظلم   ناداه احمد فاستجاب ملبياً
وشكا المحبة كاللبيب المغرمي   من عهد ابراهيم ضل مكانه
يرجو الشفاعة خوف حر جهنم   من ذا يقاس لاحمد في الفضل
من كل البرية من فصيح وعجم   وبه توسل في الخطيئة آدم
فلعلم (غلط) فليعلم الاخبار من لم يعلم   قال فشكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وساروا حتى نزلوا بوادي كان القوم يتعاهدون فيه معادن السيل فلم
يجدوا الماء اثرا فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستقام وشمر
عن ذراعيه وغمس كفه المبارك في الوحل ورمق بطرفه الى السماء وهو يحرك
شفتيه فينبع الماء من بين اصابعه يتزايد وجرا على وجه الارض انهراً فقال
العباس امسك يا ابن اخي فقد كاد الماء يغرق رجالنا ثم شربوا واسقوا دوابهم
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندك شيء من التمر يا عماه قال نعم فاتاه بقليل
فكان ياكل التمرة ويبل النواة بريقه ثم يغمسه في الرمل فقال العباس ولم ذلك
يا ابن اخي قال اني اغرسها نخلاً قال متى نطعم منه قال الساعة تاكل منه وتتزود
منه ان شاء الله تعالى فقال العباس يا ابن اخي ان النخلة اذا اسرعت بالتمر في خمس
سنين قال يا عماه ترا من امر ربي ما هو اكثر ثم ساروا حتى بعدوا من الوادي فالتفت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى عمه العباس وقال ارجع الى موضع النخل قال فرجع العباس

فوجد النخل قد كبرت واسبقت الثمر وتمالت عصانها فاوقر العباس ناقته و
لحق بهم فاكلوا جميعهم وصاروا متعجبين من ذلك فقال ابو جهل لعنه الله لا تاكلوا
مما يصنع هذا الساحر فاجابوه اصحابه وقالوا يا ابن هشام اقصر عن هذا الكلام
ما هذا سحر وانما هي ايات بينات فعند ذلك سكت الملعون ولم يبدي كلام ثم
سار القوم حتى وصلوا عقبة ايله وكان فيها دير وكان ذلك الدير مملوا رهبان
وفيهم راهب يقتدون به ويرجعون الى قوله واسمه الفليل ابن اليونان وكان
قد قرا في صفة الانبياء وعنده صفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان اذا قراء
الانجيل على الرهبان ووصل الى صفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبكي ويقول يا اولادي
متى تبشروني بقدوم البشير النذير الذي يبعثه الله من تهامه المتوج بتاج الكرامه
الذي تظله الغمامه وداوم على ذلك زمان طويل فقالوا له الرهبان يا ابانا لقد
قتلت نفسك بالبكاء والاسف على هذا الذي تذكره وعسى قد قرب اوانه قال
نعم والله ذا ظهر بالبيت الحرام ودينه عند الله الاسلام فمتى تبشروني بقدومه ياتي
من ارض الحجاز ثم انشا يقول

افلح من يصلي على الرسول … لان نظرت عيني جمال احبتي
وهبت لبشر الوصل ما ملكت يدي … وملكته روحي ومالي غيره
وهذا قليل في محبة احمد … سالت الهي ان يمن بقربه
ويجمع شملي بالنبي محمد

وما زال الراهب كلما
ذكر الحبيب اكثر النحيب فبكا الى ان حال منه النظر وزاد به الفكر فعند ذلك اشرف
بعض الرهبان وقد اشرقت الانوار من جبين المختار صلى الله عليه وآله وسلم فنظر
الى نور قد تلالا والركب قد اقبل من الفلا يقدمهم سيد الامم الرسول المؤتمن

وعلى راسه

خديجه

وعلى راسه الغمامه فقالوا الرهبان يا ابانا هذا ركب قد اقبل من ارض الحجاز فقال
يا اولادي وكم ركب قد اتا وانا اعلل فعسى ولعل فقالوا يا ابانا هذا نور قد طلع
وعلا قال رايتم النور قالوا نعم فقال الان قد ذهب عني الشقا وزال عني
العنا ثم رفع راسه الى السماء وقال الهي وسيدي ومولاي بجاه هذا المحبوب
الذي زاد فيه فكري الا ما رددت على نور بصري فما اتم كلامه حتى رد الله عليه
بصره فقال الراهب للرهبان ارايتم كيف جاه هذا المحبوب عند علام الغيوب ثم انشا
يقول شعرا

بدا النور من وجه الحبيب فاشرقا … وحيا محبا بالصبابة موثقا
ويا عيونا قد عميت من البكا … واصبح من كيد المكاره مطلقا
ترا هل تراعيناي طلعة وجهه … واصبح من رق الضلالة معتقا

ثم قال لهم يا اولادي ان كان هذا هو النبي المبعوث في هذا الركب ونزل تحت هذه
الشجره فانها تخضر وتثمر فقد جلس تحتها عدة من الانبيا ولها من عهد عيسى
ابن مريم يابسه لم تخضر ولا تثمر وهذه البير لها مده من الزمان لم نرا فيها ماء فانه
ياتي اليها ويشرب منها فما كان الا القليل واذا بالركب قد اقبل وقد نزلوا حول
البير وحطوا الاحمال عن الجمال وعدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجره
فاخضرت واثمرت من وقتها فلما استقر بهم الجلوس قام النبي صلى الله عليه واله وسلم
ومشى الى نحو البير فنظر اليها واستحسن عمارتها فتفل فيها فتفجرت منها عيونا ونبع
الماء منها فلما راء الراهب ذلك قال يا اولادي هذا هو المطلوب فبادروا الى موضع
الولايم وقدموا من افخر الطعام لنتشرف بسيد ولد آدم فانه سيد الانام و
نتشرف به ديارنا بوطي الاقدام وناخذ منه الذمه لنا ولساير الرهبان

ثم قال الراهب للرهبان انزلوا الى امير هذا الركب والمقدم عليهم وقولوا له
ان ابانا يسلم عليك ويقبل عليك يديك ورجليك وقد صنع لأجلك وليمه وهو
يسألك ان تجيب وليمته فنزلوا بعض الرهبان فما راوا احسن ثياب من ابي جهل
لعنه الله في الزينه والملبوس ولم يروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبروه بمقالة
الراهب فنادى في الركب ان هذا الراهب قد صنع لأجلي وليمه فأريد ان تجيبوا
العزيمه وتاكلوا من الوليمه قالوا ومن نترك عند اموالنا فقال اللعين والله ما
فينا امينا مثل محمد بن عبد الله فاسألوه يحفظ اموالكم فانه الصادق الأمين فسار
القوم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسألوه ان يجلس عند بضايعهم فأنعم
وسار القوم الى الدير يقدمهم ابو جهل اللعين فلما دخلوا الدير احضر لهم الطعام
وناداهم الراهب بالترحيب والاكرام فأخذ القوم في الأكل وجعل الراهب
يدور على رجل بعد رجل فلم يجد احداً فيه الصفات الذي عنده فرمى بالقلنسوه
من رائسه ونادى واحبيباه واطول تعباه وانشا يقول شعرا

يا اهل نجد تقضا العمر في اسف ... منكم وقلبي لم يبلغ امانيه
يا ضيعت العمر لا وصل او فوز به ... من قربكم لا ولا دمعي يكافيه

فعند ذلك قال الراهب يا سادات العرب هل بقا منكم احد لم يحضر وليمتي فقال ابو
جهل لعنه الله ورب الكعبه لم يبقا منا الا صبي صغير اجره على بعض نسائنا فما تم
كلامه حتى لطمه الحمزه رضي الله عنه حتى القاه الى ورائه وقال يا عدو الأنام ويا باير الكلام
اما لو قلت ما بقى منا غير البشير النذير فما تركناه عند بضاعتنا الا لأجل امانته

وما فينا

خديجه

وما فينا احداً خير منه ثم التفت الحمزه الى الراهب وقال ربي هذا السفن
واري ما فيه قال يا سيدي هذا فيه صفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسمه
محمد وهو لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق معتدل القامه مدور الهامه
بين كتفيه علامه تظلله الغمامه ينبعث من تهامه فقال الحمزه يا راهب اذا
رأيته تعرفه قال نعم قال اعزم الى تحت الشجره فان صاحب هذه
الصفات تحتها فخرج الراهب يهرول في خطواته حتى اشرف على النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام قائماً لا متكبرا ولا
متجبرا وقال مرحباً بالفليل ابن اليونان بعدما قال له الراهب السلام عليك
يا سيد الفتيان ثم قال من اخبرك يا سيدي ابن الفليل ابن اليونان فقال اخبرني
الذي اخبرك اني ابعث آخر الزمان بالأمر العجيب فانكب الراهب على قدام
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبلها ويقول يا سيد البشر لعلك ان تجيب وليمتنا
وتاكل منها لتحصل لنا الكرامه بك وتصدق علينا بالمسير لنفوز بمحبتك يوم القيمه
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعلم ان القوم اودعوني بضايعهم فقال يا سيدي
اذا راح منها عقالاً على فيه ببعير فاجابه النبي الى ذلك وتقدم الراهب بين يديه
وكان للدير بابان باب قصير والآخر طويل وقد وضعوا نحو الباب القصير كنيسه
فيها تصاوير وتماثيل فاذا دخل الرجل من الباب ينحني رائسه وذلك يحسب
السجود للتصاوير المصوره فخطر على قلب الراهب ان يدخل النبي صلى الله عليه وآله
وسلم من الباب القصير لتظهر معجزته فلما دخل الراهب امامه بتبعه النبي صلى الله

عليه واله وسلم فلما دخل النبي امتدت اعهدت الباب بقدرة الله تعالى فدخل النبي
منتصب القامه فلما اشرف على القوم قاموا اجلالا له واجلسوه في اوساطهم
في اعلا مكان ووقف الراهب بين يديه والرهبان حوله فمدحه بافصح لسان
وقدموا بين يديه طرايف الشام ثم رمق بطرفه الى السما وقال الهي وسيدي اريني
خاتم النبوه فارسل الله تعالى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
فرفع ثيابه عن ظهره فظهر خاتم النبوه بين كتفيه فسطع منه نورًا فلما راه
الراهب خر ساجدًا هيبة من ذلك النور ثم رفع راسه وقال حقًا حقًا انت
المنتصر ثم ان الحمزه رضي الله تعالى عنه انشا يقول شعرى

انت المضلل بالغمام وقد راو الرهبان ولكن لخبر ربيت في بحبوح
مكه بعدما وضع الخليل وفاق فخرك من فخر ورضعت في سعد
بثدي حليمة كرمًا وفاض الثدي بجولك وانحا فشكره النبي صلى الله

صلى الله عليه واله وسلم على ذلك وتفرق القوم الى رحالهم وقد ازداد ابي جهل
لعنه الله غيظًا وبقا النبي صلى الله عليه واله وسلم عند الراهب وعبيد خديجه رضي الله
عنها معه فقال الراهب ابشر فان الله تعالى يوطي لك الاعناق ويملك
سائر البلاد وينزل لك القران ويدين لك الانام ودينك عند الله الاسلام و
تبعث بالدلائل والمعجزات والايات البينات وتكسر الاصنام وتخمد النيران
ويبقا ذكرك الى اخر الزمان فنسالك ان تصدق علينا بالذمام ولتاخذ
امتك منهم الجزيه في اخر الزمان فاعطاهم النبي صلى الله عليه واله وسلم الذمام
واكرمهم غاية الاكرام ثم قال الراهب لعبيد خديجه اقروا مولاتكم مني السلام

واعلموها

خديجه

واعلموها انها قد ظفرت بسيد الانام وسيكون لها شان عظيم وتتفضل
على الخاص والعام فلا يفوتها القرب من هذا السيد الكريم فان الله تعالى
سيجعل من نسلها سادات كل احد ويبقى ذكرها الى اخر الابد ويحب هاعليه كل احد
فلا يدخل الجنة الا من يومن به ويصدق برسالته فانه اشرف الخلق وافضل الانبيا واصفاهم
سريره واحذروا عليه من اعدائه اليهود حتى يعود الى البيت الحرام ثم ودعه الراهب
وخرج النبي صلى الله عليه واله وسلم ولحق بالقوم وساروا من وقتهم حتى نزلوا بارض
الشام فحطوا رحالهم واستراحوا فتسامعوا اهل المدينه فتبادروا اليهم واشتروا
بضايعهم باغلا الاثمان ورسول الله لم يبيع شيئًا من بضاعته فقال ابي جهل لعنه الله
ما رات خديجه اشام من هذا السفر فلم يبيع محمد من بضاعتها شيئا فلما اصبح الصباح
اقبلت العرب من كل مكان يريدون البضايع فلم يجدوا الا بضايع رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فباع بضاعته باضعف ما باعت قريش عشر مرات فاغتم
ابي جهل لعنه الله ولم يبقا مع النبي الا حمل اديم فجاء رجل من اليهود وقد اطلع على صفات
النبي صلى الله عليه واله وسلم فلما نظره عرفه وقال هذا الذي يعطل دينا ويرمل
نسائنا فاحتال على قتله ثم دنا الى النبي وقال يا سيدي بكم هذا الحمل الاديم
فقال بخمسمائة درهم فقال اليهودي اشتريت بشرط ان تسير معي الى منزلي لتحصل
منك البركه لانكم سكان بيت الله الحرام وتستوفي مني الثمن فانعم النبي صلى الله عليه
واله وسلم بالمسير معه فاخذ اليهودي الاديم وسار وسبق الى زوجته وقال يا هذه
شاتساعديني على قتل هذا الرجل الذي سيعطل دينا ويرمل نسائنا قالت كيف
نصنع به قال خذي هذا طبق الرحا على ان تقتليه ونستريح منه فاخذت طبق
الرحا وطلعت الى سطح الدار فلما خرج النبي صلى الله عليه واله وسلم همت ان تلقي عليه

الرحا فامسك الله تعالى يديها ورجليها ورجف قلبها وغشي عليها من نور رسول الله
وكان لها ولدان نائمان بفناء الدار فلما خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم سقط الرحا
عليهما فهلكا جميعاً فلما راى اليهودي الى ماجرى باولاده نادا باعلا صوته يابني قريضه
فاجابوه من كل مكان وقالوا له ماورائك فقال اعلموا انه قد دخل في بلدكم هذا الرجل
الذي سيعطل ديننا ويسفك دمائنا وقد دخل منزلي واكل من طعامي وقتل
اولادي فلما سمعوا اليهود كلامه ركبوا خيلهم واعتقلوا رماحهم وجردوا سيوفهم
وحملوا على قريش باجمعهم فلما نظروا اعمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى اليهود وقد
اقبلوا باجمعهم بادروا بلبس الدروع وركبوا خيولهم وارتفع الصياح واليهود
لعنهم الله ثابتين لوقع الصفاح وركب الحمزه جواده وتقلد سيفه واعتقل رمحه
وحمل على اليهود فهنالك حامت عليهم الطيور والابطال وحل بهم الويل ودارت عليهم
الاهوال وطحنت رؤسهم وحل بهم العويل فانهزموا اشر هزيمه واجمعوا رايهم ان
يقدموا سبعه رجال من رؤسائهم بالاصلاح فقالوا لهم ماشانكم يامعشر قريش
ان هذا الرجل الذي فيكم تعنون انه نبي وهو اول من يبدء بخراب دياركم ويقتل رجالكم
ويكسر اصنامكم والراي عندنا ان تسلموه الينا حتى نقتله ونستريح منه نحن
وانتم فلما سمع الحمزه ذلك قال ياويلك ياملعون هيهات هيهات ان نسلمه
اليكم وهو بدرنا وسراجنا وان تلفت ارواحنا فهي فداه ومولانا وقاه فان اردتم
قطع الروس واتلاف النفوس هلموا الينا فلما سمعوا كلام الحمزه رضي الله عنه ايسوا
من بلوغ مرادهم ورجعوا على اعقابهم خائبين فلما نظرت قريش الى اليهود وقد
انهزموا رحلوا الى بلادهم وقد اخذوا السلاح من اليهود وهم فرحين مسرورين

بالنصر والظفر

خديجه

بالنصر والظفر فلما استقاموا في بعض الطريق قال لهم ميسره عبد خديجه ما منكم
من احد الا وقد سافر فهل قد رايتم اكثر من ربح هذا السفر وما ذلك الا ببركة
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانتم تعلمون انه نشا فيكم وتربا بينكم وانتم تعلمون
انه قليل المال فهل انتم تجمعون له شيئاً من بينكم على حسب الهديه حتى يستعين
على حاله فاجابوا القوم الى ذلك وقالوا له اصبت فيما اشرت ثم انهم نزلوا واخرج كل
واحد من ماله شيئاً لطيف وذلك برسم الهديه وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يحب الهديه ويكره الصدقه فلما جمعوها بين يديه قالوا خذها مباركه عليك وهو
لا يرد جوابا قال ثم ان القوم رحلوا يحثوا السير حتى نزلوا بوادي قريب من مكه فجعلو
الناس ينفذون الى اهليهم يبشروهم بما نالوا من سفرهم وما ربحوا من تجارتهم
فقال ابو جهل لعنه الله يا قوم ما رايت ربحاً اكثر من سفرنا هذا فقالوا ما فينا من ربح
مثل ربح محمد ابن عبد الله ثم نفذوا القوم الى اهلهم فاقبل ميسره الى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وقال يا قرة العين هل رشدك الى خير يصل اليك قال وما ذلك قال تسير
من وقتك وساعتك الى مولاتي خديجه تبشرها بسلامة اموالها فانها تعطي من
يبشرها مالاً جزيلاً وانا اريد ان يكون لك فقم الان وسر الى مكه وادخل على مولاتي
خديجه فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا ميسره اوصيك بنفسك ومالك خيراً
وركب جواده واستقبل الطريق وغاب عن الابصار فبعث الله عز وجل ملكاً يطوي له
البعيد فلما اشرف على الجبال ارسل الله عليه النوم واوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلم ان
اهبط الى جنات عدن واخرج منها القبه التي خلقتها لصفوتي وخيرتي وحبيبي محمد
صلى الله عليه وآله وسلم من قبل ان اخلق آدم عليه السلم وانشرها على راسه

قال وكانت القبة من الياقوت الاحمر وعلائقها من اللؤلؤ الابيض يرى ظاهرها
من باطنها فهبط جبرئيل عليه السلام واخرج القبة وتباشرت الحور العين واشرفن
من قصورهن وقلن الحمد لله الآن قد بعث ربنا صاحب هذه القبه وهبت
ريح الرحمه وصفقت الاشجار ونشر جبرئيل عليه السلام تلك القبه على راس النبي
صلى الله عليه وآله وسلم واحدقت الملائكه باركانها ثم اعلنوا بالتسبيح والتقديس
والتكبير والصلوة على البشير النذير وتطاولت الجبال ونادت الأشجار والاطيار
بقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت خديجه متكئة على موضع
عالي في اعلا دارها وجوارها حولها وقليل من نساء قريش عندها وهي تطيل النظر
الى شعاب مكه فعند ذلك كشف الله من بصرها وبصر غيرها فنظرت نوراً ساطعاً
وضياءً لامعاً من باب المعلا ثم انها حققت النظر فنظرت القبه والملائكه محدقون
بها ناشرون اعلامهم عليها والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في نومه فحارت في امرها
وجعلت تنظر اليه فقلن لها النسوه مالنا نراك باهته يا خديجه قالت فما رايتن
فقلن راينا نوراً ساطعاً قد علا بعنان السماء فقالت ما ترين القبه والراكب
والاطيار المحدقة فقلن ما نرا شيئاً قالت اني ارا راكباً قد اضاء بنوره الشرق
والغرب وعلى راسه قبة حمرا على ناقة واسعة الخطو قد كسيت الهيبه والوقار
ولاشك ان الناقة ناقتي الصهبا والراكب محمد المصطفى صلى الله عليه واله وسلم فقالت
النسوه ومن اين لمحمد ما تقولي ولا يقدر على ذلك كسرا ولا قيصر فقالت لهن
فضل محمد اكثر واعظم فان الله تعالى قد اختصه وخص خديجه برحمته ثم ان الناقه
قصدت باب المعلا فدخلت منه وعرجت الملائكه الى السما وعرج جبرئيل عليه السلام

بالقبه

خديجه

بالقبه فانتبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نومه ودخل مكه وقصد منزل خديجه
فوجدها وهي تقول شعراً غلط ليت شعري متى يصل محمد حتى اتمتع بالنظر اليه واذا
بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قرع الباب فقالت الجاريه من بالباب قال
انا محمد ابن عبد الله فلما سمعت خديجه كلامه انحدرت ورفعت الحجاب فقال السلام
عليكم يا اهل هذا المنزل فقالت خديجه تهني لك السلامه يا قرة العين قال وانتِ
يهنيك سلامة اموالك وعبيدك قالت تهنيني سلامتك يا محمد فوالله لانت عليّ
اعز من الأهل والأموال والأقارب ثم انشات تقول شعراً

افلح من يصلي على الرسول
جا الحبيب الذي اهواه من سفر
والشمس قد اثرت في خده اثرا
عجبت للشمس من تقبيل وجنته
والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

ثم قالت يا حبيبي اني تركت الركب
قال في جحفة الوداع قالت وما عهدك بالقوم قال ساعتي هذه فلما سمعت
خديجه كلامه اقشعر جلدها وقالت سألتك بالله انك فارقتهم في جحفة
الوداع قال نعم طوا الله لي البعيد قريباً فالت ما كنت احب ان تجي هكذا وحيداً
وانا كنت اريد ان تكون في اهل الأموال وانا انظر اليك وانت مقدم الرجال
وارسل لك عبيدي وجواري على روس الجبال بايديهم الطارات والمعازف وامر
العبيد بالعقاير ويكون لك يوم مشهور قال يا خديجه اني دخلت مكه ولم يعلم
بي احد فان تامرني بالرجوع رجعت من ساعتي هذه قالت كنت والله
اشفيت فوادي وابلغ مرادي ثم قالت يا سيدي امهل لي قليلاً ثم عمدت الى
خبز حار فوضعته في مزاده وكانوا العبيد يعرفونها وملأت له قربة من ماء
زمزم لانه معروف بدون غيره وقالت ارجع فرجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ثم ان خديجه رضي الله عنها طلعت سطح الدار تنظر هل هي تعود القبه ام لا فلما نظرت
واذا بالقبه قد عادت وجبرئيل عليه السلام والملائكه محدقون بالقبه كما كان
اولاً ففرحت خديجه بذلك فرحاً شديداً وانشات عند ذلك تقول شعر

نعم لي ملزم اي ملزم ... ووصل من الايام لم ينصرم
ولو لم يكن قلب المتيم فيكم ... جريح لما سالت دموعي بالدم
ولم يخل طرفي من خيالكم ... ومن حبكم قلبي ومن ذكركم دمي
ولو حين حملتموني بعادكم ... لما هو هذا حال الجمي واعظم
اشد على قلبي يدي فيردها ... لما فيه من حر الشوق يضرم
طوينا الهوى والشوق ينشر طيه ... واكتمت اشجاني فلم تكتم
فيا رب قد طالت بنا مدة الهوى ... وانت قدير فانظم الشمل وانظم

قال صاحب الحديث ثم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم سار حتى لحق بالقوم وبعضهم
يقظان وبعضهم رقوداً فلما احس بميسره عبد خديجه قال من السائر في الليل
العاكر قال انا محمد بن عبد الله قال ميسره وما الذي ردك يا سيدي عن خير يصل اليك
وكان عهدي انك سائر الى مولاتي خديجه فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم سافرت
ثم رجعت فضحك ميسره وقال سافرت الى ذيل الجبل ثم عدت فقال بل قصدت
الى بيت الله الحرام فقال ميسره والله لا اعهدك تستهزئ فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
ما قلت لك الا صدقاً فان كان عندك شك فهذا خبر مولاتك خديجه وهذا

خديجه

ماء زمزم فلما نظر ميسره الى ذلك نهض قائماً على قدميه ونادا يا معاشر قريش
هل غاب محمد غير ساعتين او اقل من ذلك قالوا نعم قال سار الى مكه ثم رجع من
ساعته فقال ابو جهل لعنه الله انصرفوا الى رحالكم فلو كان غير محمد لكنا نتعجب منه
ولكن السحر لا يبعد عليه مشارق الارض ومغاربها فتفرقوا الى رحالهم وباتوا
تلك الليله فلما اضاء الصباح رحلوا العرب وسبق البشير النذير بقدوم القافله
وخرجوا اهل مكه مبادرين وسبقوهم عبيد خديجه وجواريها الى شعاب مكه وقد
تزينوا بايديهم الطارات والمباخر وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم ما يمر بعبد
من عبيد خديجه الا ويعقر له ناقه فرحاً بقدومه ثم تفرق الناس الى منازلهم
ونظرت خديجه الى جمالها وقد اقبلت كالعرايس وكان عادتها في السفر
يموت بعضها ويجرب بعضها الا في ذلك السفر لم يفقد منها شعره واحده
فوقفوا قريش متعجبين وكلما مر بهم جمل يقولوا هذا ما افاد محمد بن عبد الله لخديجه
من الشام فذهلت عقولهم لذلك فلما اجتمعت اموال خديجه وكوار حالها واعرضوها
عليها وكانت جالسه من وراء الحجاب والنبي صلى الله عليه واله وسلم جالس في وسط
الدار وميسره يعرض عليها شيئاً بعد شي فنظرت خديجه ما ادهشها فارسلت الى
ابيها تعرفه بذلك وترغبه في محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم فما كان الا ساعه
وخويلد قد اقبل ودخل منزل خديجه وهو متزين باثوابه ومتقلد سيفه فلما نظرت
الى ابيها قامت اليه واجلسته الى جانبها وجعلت تعرض عليه البضايع وقالت

يا ابت هذا كله ببركة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والله يا ابه انه مبارك الطلعه
فما ربحت ربحاً اكثر من هذه المده ثم التفتت الى عبدها وقالت اتخبرني كيف كان
سفركم وما الذي عاينتم من محمد بن عبد الله فاخبرها بخبر السيل والبير والثعبان
والنخله وما اخبره الراهب وما اوصاه اليها فقالت يا ميسره حسبك فقد
زدتني شوقاً الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذهب فانت حر لوجه الله تعالى
انت وزوجتك واولادك ولك عندي مائتين درهم وراحلتين ثم انها التفتت
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالت له ادن مني يا محمد فلا حجاب اليوم بيني وبينك
ثم رفعت الحجاب وامرت ان ينصب له كرسي واجلسته عليه ثم قالت يا سيدي
كيف كان سفرك فجعل يحدثها بما باعه وشراه فرأت ربحاً عظيماً فقالت لقد اقدحتني
بروئيتك ثم انشات تقول   ولو انني امسيت في كل نعمة

ودامت لي الدنيا وملك الأكاسري   لما سميت عندي جناح بعوضة

اذا لم تكن عيني لشخصك ناظره ❁ ثم ان خديجه قالت يا سيدي

لك عندي بشارتك وزياده على ما كان بيني وبينك فهل لك فيه الساعة
من حاجة فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابقيه حتى استريح واعود اليك ان شاء الله
تعالى ثم خرج من منزل خديجه ودخل على عمه ابي طالب وكان فرحاً بما عاين منه واقبل
يقبل يديه ورجليه ودارت اعمامه حوله فقال ابي طالب يا ولدي ما الذي اعطتك
خديجه قال قد اوعدتني بالزياده فقال ابي طالب فهذه نعمة جليله واما انا
فقد عزمت اني اعطيك بعيرين تسافر عليهما وراحلتين تصلح بهما شأنك

واخطب

خديجه

واخطب لك فتاة من بنات قريش وبعد ذلك لا ابالي بالموت نزل
حيث نزل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم افعل ما بدا لك يا عماه فلما كان بعد
الغداة اغتسل رسول الله من وعد السفر وتطيب وشرح راسه وكان راسه اذا شرحه
يصل الى منكبيه واذا الفه الى شحمة اذنيه ولبس ثيابه وسار الى منزل خديجه فدخل
عليها فلم يجد عندها سوا عبدها ميسره فلما رأته فرحت بقدومه وجعلت تقول

دنا فرما من فوق حاجبه   سهماً وصاد فوادي حتى قتلت به ظلما

ولم ادري حتى زار في غير موعد   على رغم واش ما احاط به علما

وعلمني من حسن طيب حديثه   منادمة يستنطق الصخرة الصما

ثم التفتت خديجه اليه وقالت يا سيدي انعمت صباحاً ودام لك الافراح هل
من حاجة فتقضا فاستحا منها وطاطا براسه لحتى عرق جبينه فاقبلت اليه
تلاينه بالكلام وتلاطفه بالحديث ثم قالت يا سيدي ان سألتك عن شي تخبرني
عنه قال نعم قالت يا محمد اذا اخذت ما اعطيك فما انت صانع به قال ولم ذلك
يا خديجه قالت ازيدك ما اقدر عليه فقال ان عمي ابي طالب اشار علي ان يعطيني بعيرين
اسافر عليهما وبعيرين اصلح بهما شأني وقد ذكر انه سيخطب لي امرأة من قريش
تقنع مني بالقليل ولا تكلفني ما لا اطيق فتبسمت خديجه ضاحكه وقالت يا سيدي
اما ترضى ان اخطب لك امرأة تحسن تقليبي قال نعم فقالت قد وجدت لك امرأة من
ارضها هالك وهي اكبر نساء قومك جمالاً واكثرهن مالاً واعظمهن كمالاً واوسطهن
يداً طاهرة مصونة تساعدك على الامور وتقنع منك باليسير ولا ترضا قربة
غيرك من النسب يحسدك عليها الملوك غير اني اصف لك عيبها كما وصفت

لك خبرها قال وما عيبها قالت قد تزوجت برجلين فقال النبي صلى الله عليه
واله وسلم سيهلي فقالت مملوكتك خديجه فاطرق براسه حياءً منها
حتى عرق جبينه وامسك عن الكلام فعادت عليه القول مرةً اخرى وقالت يا
سيدي مالك لا تجيب علي وانت والله لي حبيب واني لا اخالف لك امرا ثم انشات
تقول شعرى افلح من يصلي على الرسول اشتقت غزلان النقا سائلاً
هل لاسير الحب منكم فكاك وان تواركت بود الحماء
سائلهم عني ومن لي بذاك ما في عظمٌ ولا مفصلٌ
الا وقد مزجت فيه هواك فاحكم بما شئت وما ترضا
فالقلب ما يرضيه الا رضاك ثم لحت عليه في الكلام
فقال لها يا ابنة العم انت امراةٌ ذات مالٍ وتجارةٍ وانا فقير لا املك الا ما تجودين به
علي وليس مثلك من يرغب في مثلي فالراغب في الفقير قليل وانا اطلب امراةً
حالها كحالي ومالها كمالي اقنع منها وتقنع مني وانت يا خديجه يصلح لك ملك
يكون مثلك ماله كمالك وحاله كحالك فلما سمعت كلامه قالت والله يا محمد
ان كان مالك قليل فمالي كثير ومن تسمح لك بمالها غيري فانا ومالي وعبيدي
وجواري وجميع ما املك لك وبين يديك وفي حكمك ولا امنع منه شيئاً
وحق الكعبه والصفا ثم اسبلت دمعتها وانتحبت باكيه وانشات تقول
والله ما هبت نسيم الشمالي الا تذكرت زمان الوصالي
ولا اضا

خديجه

ولا اضا من نحوكم بارقٌ الا توهمت لطيف الخيالي
رقوا وجودوا ثم ارحموا واعطفوا الايدي منكم على كل حال
ثم ان خديجه رضي الله عنها قالت ورب احتجب عن الابصار وعلم حقيقة الاسرار
ما قلت قولاً الا ادعيك فيه وما انا فيما قلت مختلفه ولم اقل باطلاً قم يا محمد
وامضي الى عمومتك وقل لهم يخطبوني لك من ابي ولا تخف ان كان ابي يطلب مالاً
فانا والله اقوم لك بالمال والهديه ومهما طلب وهذه اموالي وذخائري بين
يديك وعبيدي وجواري وجميع ما املك لله تعالى ثم لك خذ منها ما شئت
فانا لك طالبه وفيك راغبه ولا اريد سواك فيه واحسن الظن ولا تخيب
قاصديك فخرج النبي صلى الله عليه واله وسلم من عندها فرحاً مسروراً ودخل
على عمه ابي طالب فقال له ابي طالب يهنيك ما اعطتك خديجه واظنها قد
غمرتك بالعطا فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم يا عماه لي اليك حاجه قال وما
هي يا محمد قال تنهض انت واعمامي واخطبوا لي خديجه من ابيها خويلد فلم اجد
منهم رد جواباً فقال ابي طالب يا حبيبي وقرة عيني نصير وبامرك نستشير و
بفضلك نسترشد وانت تعلم ان خديجه كاملة ميمونه فاضله تخشى العار
وقد عرفت قبلك رجلين وقد خطبوها ملوك العرب وصناديد قريش
وملوك اليمن وبذلوا لها الاموال الجزيله فلم ترغب في احد منهم ونظرت انها
اكبر منهم وانت يا ابن اخي فقير لا مال لك ولا تجاره ولا ترضا بك فلا تعلل
نفسك بمزاحها ولا تسمع قريش بهذا الكلام ابداً فقال ابي لهب لعنه الله

يا ابن اخي لا تجعلنا في افواه العرب وانت لا تصلح لخديجه ان تتزوجها فنهره
العباس وقال والله انك لخسيس في الرجال وما عسى ان تقول في ابن اخي والله
انه اكثر منكم جمالاً وازيد منكم كمالاً وبماذا تتكبر عليه خديجه بمالها او زيادة جمالها
واقسم برب الكعبه ان طلبت خديجه منه مالاً لاركبن جوادي واطوف الفلوات
ولادخلن على الملوك حتى اجمع لابن اخي ما طلبت منه خديجه من المال فقال النبي
صلى الله عليه واله وسلم يا معشر الاعمام قد اطلتم الكلام فيما لا فائده فيه فقوموا
واخطبوا لي خديجه من ابيها فما عندكم علمٌ ما عندي منها فنهضت صفيه رضها
عمت النبي صلى الله عليه واله وسلم وقالت انا اعلم ان محمد صادقُ البهجه واضح
الحجه وخديجه امراةٌ مُدْجَاه فانا اتيكم بباطن الخبر فعزمت اليها فلقيت
بعض جواريها فاقتها الى دار خديجه فلقتها الى اسفل الدار فسمعت
خديجه تقول لا افلح من عاندك يا محمد ولا من عاداك فقالت صفيه جاء
الدليل ثم قرعت الباب صفيه فلقتها بالترحب والسعه فقالت يا خديجه
ما اتيتك لطعام ولا لشراب ولكن يا ابنة العم نقل الينا عنك كلامٌ عجيب
وقد جئتك اسالك فيه هل هو صحيح ام لا فقالت خديجه بل هو والله صحيح فان
شئت تخفيه وان شئت فابديه واني خطبت محمد لنفسي واحططت عنه
مهري فلا تكذبوه فاني علمت انه مؤيدٌ من رب السما الذي سطح الارض على
الما ولا بد لي منه فتبسمت صفيه ضاحكه وقالت والله انك لمشكوره فيمن
احببت غير مُلامه والله يا خديجه ما شهدت عيني مثل جبينه تحت عمامته صلعم

خديجه

ولا اعذب من كلامه ولا احلا من قده ثم ان صفيه انشات تقول
افلح من يصلي على الرسول الله اكبر كل الحسن في العرب كم تحت غرة هذا البدر
من عجب ۞ ثم ان صفيه عزمت على الخروج من عند خديجه فقالت لها امهلي
لي قليل ثم خلعت عليها خلعه بهيه وقبلت بين عينيها وقالت يا صفيه برب
الكعبه الا ما ساعدتي على ما اطلب من قرب محمد صلى الله عليه واله وسلم فخرجت
صفيه من عندها طالبه منزلها فقالوا لها اخوتها ما وراك يا اختا يا بنت عم
الصادقين قالت والله ان خديجه عندها من الرغبه ما يزيد على الوصف فان
كنتم تعزموا فقوموا والله ما قال محمدٌ الا حقاً ففرحوا بذلك كلهم الا ابي لهب
زاد به الغيظ لسبب الشقاوه السابقه ظهر به الحسد والكمد حيث و
خديجه تصل الى محمد صلى الله عليه واله وسلم قال فزعق بهم العباس وقال ما قعودكم
اذا كان قد حصل السؤال فهو له منزلةٌ وافضال فنهضوا اولاد عبد المطلب
جميعاً قاصدين منزل خويلد وقد عمد ابو طالب الى رسول الله فالبسه احسن
ثيابه وقلده سيفه واركبه جواده واعمومته حوله محدقون به الى منزل خويلد قاصدون
فتلقاهم ابي قحافه فقال لهم الى اين تعزمون يا اولاد عبد المطلب قد كنت
قاصد اليكم في حاجه خطرت ببالي فقال العباس ما هي يا ابي قحافه قال رايت
في منامي كان نجما قد ظهر في منزل ابي طالب محتجبا وتعالى الى افق السما فاستدار
الى ان صار كالقمر الزاهر ثم نزل بين الجدارات فقصدت اليه انظر الى اين نزل

واذا هو قد نزل الى دار خديجه ابنت خويلد وقد دخل معها تحت الثياب
فهذه رؤياي فقولوا لي ما تأويلها فقال ابي طالب فهاخذ اليها سائرين
وعلى خطبتها معوّلين ثم ساروا حتى وصلوا بيت خويلد فاخبروا خويلد بقدومهم
وكان قد لعبت به الخمرة في راسه فلما نظر اليهم قام لهم قائماً على قدميه وقال مرحباً
بكم واهلاً يا ابنا ابائنا واعز الخلق علينا ثم اعلا منازلهم ورفع مراتبهم فقال ابي
طالب يا خويلد ما اتيناك لطعام ولا لشراب وانتم تعلمون ان احنا لكم قرابة
وانتم لنا بنو عم ليس لاحد شرف كشرفنا ونحن وانتم في الخلق سواء ونحن نحب
ان لا تخالفنا وتقرب ابنتك الى سيدنا فهو يزينها ولا يشينها وقد جئنا لك خاطبين
ولابنتك راغبين فقال خويلد من الخاطب ومن المخطوب فقال ابي طالب اما الخاطب
فهو ابن اخينا محمد صلى الله عليه واله وسلم واما المخطوبه فهي ابنتك خديجه رضي الله عنها
فلما سمع خويلد الكلام تغير لونه واسود وجهه وقال والله ان فيكم الكفايه وانتم منّا
واعز الخلق علينا غير ان خديجه مالكة نفسها ورايها اعلا من رأيي وعقلها
اوفر من عقلي وما تطيب نفسي ان تخطبها الملوك وازوجها بفقير صعلوك
فقام اليه الحمزه رضي الله عنه وقال لا تقدر اليوم ولا تتلاشا على القمر بالشمس يا با ذي الجهل
ويا سخيف العقل اما علمت انه قد ضل رشدك وغاب عقلك اتثلب ابن اخينا
اما علمت ان محمد صلى الله عليه واله اذا احتاج الى اموالنا وارواحنا قدمنا الكل
باين يديه ولكن سنبين لك غداً عن قولك ثم نهض قائماً ونهضوا اخوته وساروا
الى منازلهم وبلغ الخبر الى خديجه من جاريه لها كانت قد ارسلتها تسمع

مقالة ابيها

خديجه

مقالة ابيها فقالت ما وراك يا سعاده قالت ما يغم القلوب ويرد
المعافا مكروب فقالت خديجه ويحك اطلعيني على الخبر حتى اكون منه على علم
فقالت الجاريه ان ابوك قد ردّ اولاد عبد المطلب خائبين فلما سمعت
كلامها زاد بها الغيظ وقالت ويحك اطلبي لي عمي ورقه فخرجت الجاريه
يعني خديجه
واتت به فلما دخل منزلها رفعت منزله وقالت مرحباً واهلاً يا عماه فلا غابت
عني طلعتك ولا غفلت عني رؤيتك ثم اطرقت براسها الى الارض فقطفت
الدمعه بخديها فقال ورقه حاشيك يا خديجه من السوء وما نزل بك قالت
يا عماه وما حال السائل من المحسن حال قال ورقه اراك يا خديجه تخاطبيني
بهذا الكلام فكانك تريدين الزوج قالت نعم قال يا خديجه قد خطبك
الملوك وصناديد العرب فاي احد منهم تريدين قالت ما اريد ان يخرج حتى من
مكه احد فقال ما من احد الا وقد خطبك من سكانها مثل شيبه ابن ربيعه وعقبه
ابن ابي معيط وابي جهل لعنهم الله والصلت ابن ابي لهب فايهما تريدين قالت
يا عماه ما اريد من يكون فيه عيب ثم قالت يا عماه صف لي عيوبهم فقال يا خديجه
اما شيبه ففيه سوء الظن واما عقبه فقد كبر سنه واما ابي جهل فبخيل متكبر كره
النفس واما الصلت فرجل مطلاق فقالت خديجه لعن الله من ذكرت
فهل خطبني غير هولاء النحوس قال نعم خطبك محمد ابن عبد الله قالت يا عماه صف
لي عيبه وكان عنده علم من الكتاب السابقه من امر النبي صلى الله عليه واله وسلم
فلما سمع كلامها طاطا براسه الى الارض وقال اصف لك عيبه قالت نعم

قال الصله اصيل وفرعه طويل وفضله عميم وجوده عظيم فوالله ما كذبت
فيما نطقت به قالت خديجه صف لي عيبه يا عماه كما وصفت لي خيره قال
يا ابنتي وجهه اقمر وجبينه ازهر وطرفه احور ولفظه احسن من المسك الاذفر
اذا مشى بحاله البدر اذا بدر بل هو والله انور قالت يا عماه صف لي عيبه قال
يا خديجه مخلوق من الحسن الشامخ والنسب الباذخ التقي النقي الصادق
الامين الطهر الطاهر صاحب الحوض الكوثر الشفيع المشفع يوم المحشر
اصفاهم الى ربه سريره يا ابنتي خده ازهر من الورد الاحمر وريحه اذكى من المسك
والعنبر اشهدك يا خديجه اني احبه قالت يا عماه اراك كلما قلت لك صف لي
عيبه صرت تمدحه قال يا بنيه وهل انا وحدي مدحه ثم انشا يقول شعر

افلح من صلى على الرسول … لقد علمت كل القبائل والملا
بان حبيب الله اطهرهم قلبا … واصدق من في الارض قولا وعدلا
وافضل خلق الله واكرمهم قربا ۞ ثم قال اخبرك يا خديجه ۞

ان محمدا حليما حكيما كريما امينا شاجعا كاملا خاشعا صديقا جميلا فلما
سمعت خديجه ذلك قالت يا عماه يثلبونه قال انما يثلبه اولاد الزنا فانهم
يقولون انه فقير قالت يا عماه اما سمعت قول القايل حيث يقول اذا سلمت
روس الرجال من الاذى فما المال الا كقص الاظافر فان كان يا عماه ماله قليل
فمالي كثير على رغم العواذل ثم قالت يا عماه واني احبه فاكتم ذلك

فقال والله

خديجه

فقال والله يا بنيه لتسعدين وترشدين وتفوزين بنبي كريم ورسول
عظيم مودي الامانه ومبلغ الرساله هو نبي هذه الامه يبعثه الله من تهامه
تضلله الغمامه قالت يا عماه والله اني احبه وانا الذي امرته ان يخطبني من ابي
والان ابي قد ابا وابعد فقال والله يا خديجه لا بد لك منه ولكن ما الذي
تعطيني وانا ازوجك به قالت يا عماه وهل لي دونك او يخفا عليك فهذه
اموالي وذخائري كلها بين يديك فقال لها ورقه ما اريد منك شيئا
من حطام الدنيا وانما اريد ان تظمني الشفاعه من محمد صلى الله عليه واله وسلم
فقالت يا عماه انا لا اعلم شيئا مما تقول قال يا خديجه اعلمي ان بين ايدينا حسابا
وعقابا ومناقش ۞ وعذابا وما ينجو من ذلك الا هو ومن صدق به فيا
ويل من زحزح عن الجنه وادخل النار فلما سمعت خديجه ذلك قالت يا عماه
لك مني ما تطلب فخرج ورقه من عندها ودخل على اخيه خويلد وقد غلبت
عليه الخمره فقال له خويلد اما تشرب يا اخي فقال ورقه ومن يشرب
واخيه مقتول فقال خويلد ومن يقتلني قال ورقه ولقد غليت قلوب بني
هاشم تغلا عليك نارا وقد حلف حمزه ان يهجم عليك الى دارك ويقلع
اثارك فقال خويلد واي ذنب قد اذنبت على بني هاشم حتى يفعلوا بي
ذلك قال ورقه سمعت انك تثلب محمد فان كنت قد فعلت ذلك فقد
وجب عليك القتل فالصدق اوفا وقايله انجا والله يا اخي ما وطي الثرا مثل

محمد ابن عبد الله لا يثلبه الأثيم ولا يبعده الارجيم فقال خويلد والله يا اخي
ما ثلبته وان محمد منا على كل حال وانما طلب ان يتزوج بخديجه قال ورقه
وان طلب فماذا تنكر عليه فقال خويلد اني خشيت من احد امرين الاول
تعيري العرب والثاني حيث اني رددت اكابر اهل مكه ثم زوجتها فقير والثاني
لا ترضاه لها بعلاً فقال ورقه اما العرب فما منهم من احد الا يريد ان يكون لمحمد
نسباً واما خديجه فقد عاينت فضله ورضيت به واما انت فقد جلبت
لنفسك عداوه من بني هاشم لا تنطفي فانهم لا يتركوك الساعه او بعدها
ايما لقاك منهم قتلك لاسيما ذلك الأسد الهجوم والقضا المحتوم الحمزه ابن عبد
المطلب فقم الأن وانا معك وندخل عليهم ونسألهم ان يرفعوا عنك يد العداوه
وتزوج خديجه من محمد صلى الله عليه وآله وسلم فما تصلح الآله ولا يصلح الآلها
فقال يا اخي اني اخشى ان نمشي اليهم ويكون ذلك سبب التلو حيث وهم
غضبان علي قال ورقه انا اظمن لك هذا الأمر فقم الأن وانا معك قال
فمضيا جميعاً حتى وصلا الى بني هاشم ووقفوا بالباب وكان الامر المقدور
في ذلك الوقت كان اولاد عبد المطلب مجتمعين والنبي صلى الله عليه وآله وسلم
بينهم فنظر الحمزه الى النبي وقال يا قرة العين فيما تفكرك لان امرتني لاتيتك
براس خويلد وكان خويلد بالباب يسمع الكلام فقال لأخيه ورقه اسمعت
يا اخي فقال سمعت انت وكان ذلك تصديقاً لورقه في كلامه فقال خويلد

يا اخي نرجع

خديجه

يا اخي نرجع لنا خير لنا قال ورقه يا اخي الأن تنظر ما اصنع بهم فان
القوم صادقون الهمه واضحون الحجه لا يبعدون من قرب اليهم ولا يهجرون
من دخل عليهم ثم ان ورقه قرع الباب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يكون دخول خويلد فقال ابي طالب الأن صحت الأحوال فلما دخلوا قال
خويلد انعمتم صباحاً ومساءً وكفيتم وعليتم ارتياحاً يا اولاد زمزم والصفا
فاجابه ابي طالب قال وانت يا خويلد كفيت ما تحذر وتخشى ولا شمتت
بك الأعداء فنهره الحمزه وقال لا مرحباً بك ولا سهلاً ولا اهلاً ولا قرباً
من طلبه منا بعداً واراد ان يشمت بنا الأعدا فقال خويلد لا كان ذلك
مني ولا باختياري وانتم تعلمون ان خديجه وافرة العقل جيدة الذهن
مالكه نفسها وانا سانظر ما عندها اذا وجدتها وهي فيكم راغبه واليكم
طالبه فقد جئتكم ان تقبلوا عذري وتعفون عني فانا الأن كما قال القائل
ومن عجب الأيام انك هاجري فان كان لي ذنباً فقد جئت تائبا
والأن يا اولاد عبد المطلب ان كانت خديجه لكم محبة فانا موافق لها لأجل
القرابه فلا تشمتوا في الأعداء قال ثم ان الحمزه قال والله يا خويلد انت
الأن عندنا عزيز كريم وما رجونا انك تطرنا ومن قربك بتاعدنا
ثم قال ورقه اعلموا يا اولاد عبد المطلب انا لمحمد محبون ولرايكم متبعون
وانما نريد ان تكون هذه الخطبه في غداة غد على روس الاشهاد فقال
الحمزه رضي الله عنه يا ورقه نحن لا نخالفك ابدا فقال ورقه ان مع كلام

اريد ان اعلمكم به ان اخي له لسان لا يخلص بها بين العرب واريد
ان يوكلني في امر ابنته خديجه واذا وكلني كنت انا المجيب عليكم والمتكلم
بين يديكم وانتم تعلمون اني قد قرات في السير والكتب وفهمت سائر
الاديان فقال الحمزه نوكلك وقال خويلد اشهدكم يا بني هاشم
اني قد وكلت اخي ورقه في امر ابنتي خديجه فقال ورقه اسمعتم يا سادات
العرب كلام اخي وهو غير معهود فقالوا سمعنا وشهدنا بجوار بيت الله
الحرام وخرج خويلد وقد ذهب امره في امر ابنته خديجه وسار ورقه من
ساعته الى منزل خديجه وهو فرحان مسرورا فلما نظرت اليه وهو مقبل
اليها قالت مرحبا بك واهلا وسهلا قضيت لي حاجتي يا عماه فقال ورقه
تهنيك السلامه وقد رجع امرك الي وانا الفيلك في هذه الليله ازوجك
بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم قال فلما سمعت خديجه كلام عمها ورقه خلعت
عليه بردة عظيمه فقال ورقه يا خديجه لا ترغبي في شي من حطام الدنيا
وانما اريد الذي بيني وبينك قالت لك ذلك يا عماه قال ورقه يا خديجه
جهزي امرك وزيني مجلسك واخرجي ذخائرك وعلقي ستورك والبسي
خلعك الحسنه واكمدي عدوك وحاسديك فما تدخر الاموال الا لمثل
هذا اليوم واصنعي الوليمه لا تدعيها تعوز الى شي فان العرب في غداة
غد يجيبون باجمعهم قال فلما سمعت خديجه من عمها ذلك نادت
عبيدها وجواريها فاخرجوا الستور والمساند والفرش المختلفات

والحلل

خديجه

والحلل غاليات الاثمان وكان لها مالا لا يحصى وذبحت الذبايح و
عقرت العقائر وعقدت الحلاوات من القند والتمر وغير ذلك وجمعت
فواكه الطائف وما يناسب ذلك وكان ورقه لما خرج من منزل خديجه
قصد الى منزل ابي طالب فوجد اخوته عنده فقال لهم ورقه يا بني عبد
المطلب ما الذي يقعدكم عن صلاح شانكم انهضوا الى خديجه فقد صار
امرها في يدي وفي غداة غد ازوجها بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ان شاء الله
تعالى وما فعلت ذلك الا محبة لابن اخيكم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا نسي الله لك ذكرا يا ورقه فنادى ابو طالب الان قد طاب قلبي وبلغت
مرادي وعلمت ان ابن اخي قد بلغ مراده فلا ابالي فقال ورقه جهزوا احوالكم
واصلحوا شانكم فتبادروا بنو هاشم في اصلاح شانهم ونهض ابو طالب
يعمل الوليمه هو واخوته فعند ذلك اهتز العرش والكرسي وسجدت
الملائكه واوحى الله الى رضوان خازن الجنان ان يزين الحور العين ويصف
الولدان واوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان ينشر لواء الكعبه وتطاولت
الجبال وسبحت بحمد الملك المتعال بما خص الله به رسوله المختار عليه وعلى آله
افضل الصلاة والسلام وباتت مكه تغلا فلما اصبح الصباح اقبلت اكابر
القبائل والعشائر وسادات مكه فلما دخلوا منزل خديجه وجدوها قد
اعدت لهم الكراسي وجعلت لكل احد منهم مرتبه فدخل ابو جهل لعنه الله وهو يسحب

اذياله ويتبختر في مشيه وقد ارخا ذوابته الى ورائه وقد احدقت
به بنو مخزوم فنظر في صدر المجلس وقد نصب فيه اثنى عشر كرسي لم يرا
باحسن منها فتقدم اليهن وزعم ان ذلك له ولاربابه واراد ان يجلس
فصاح به ميسره وقال مهل قليلاً فقد وضعت مجلسك انت واصحابك
فتنحا خجلاً فما كان الا قليلاً واذا الصيحه قد علت وصرخة قد نمت
في العرب وتواثب الناس واقبل الحمزه والعباس وسيوفهما مجرودات
واذا بالنبي صلى الله عليه واله وسلم قد دخل عليهم وعليه عمامة سودا يلوح ضيا
نور جبينه من تحتها وعليه قميص جدّه وبردة الياس وفي رجليه نعل جدّه
عبد المطلب وفي يده قضيب ابراهيم الخليل وفي اصبعه خاتم يلوح
والناس محدقون به وقد احاطت به عشيرته وعمه الحمزه يحجب الناس
عنه وقد شخصت اليه الابصار فلما قدم عليهم نهض الناس لهيبته على الاقدام
فلم يبقا جالس الا قام الا ابو جهل لعنه الله نزل بقلبه الحسد والكمد فتقدم
الحمزه رضي الله عنه اليه وقال قم فلا سلمت من النوايب ولا نجوت من المصايب
يا وغد الرجال فعند ذلك ازداد عدو الله غيظاً فلما استقر بالناس
الجلوس دخل خويلد على خديجه وقال لها اين عقلك واين سوددك انا ما
رضيت لك اكابر الملوك بذلوا لك جزيل الاموال وما رضيت باحد منهم
لحتى ترضي لنفسك بصبي يتيم فقير صعلوك كان لك اجيرا واليوم

يصير لك

خديجه

يصير لك بعلاً لا كان ذلك ابدا وان قلت نعم لاعلونك بهذا السيف
واليوم لاشك فيه سفك الدما ثم نهض قايماً واخذ سيفه بيده
كانه مجنون حتى وقف على الناس وقال يا معاشر العرب وجميع من حضر
اشهدكم اني لا ارضا محمداً لابنتي بعلاً ولو دفع لي مثل جبل ابي قبيس ذهباً
وفضه فما مثلي من يخدع شرب المدام ولو انها تقول نعم لعلوتها بالسيف
فلما سمع الحمزه كلام خويلد التفت الى ابي طالب وقال قم بنا فما بقا للقعود
سبيل عن اثارة الفتنه فبينما هم كذلك اذ اقبلت جاريه من جوا خديجه
وقالت لابي طالب ان مولاتي تدعوك فمضا ابو طالب اليها ووقف بالحجاب
من خلف الستر فقالت خديجه لا تغتر بشقشقة لسان ابي فانه
يصلح باقل شي من المال ثم انها اخرجت كيساً فيه الف دينار فقالت
خذ هذا واعطي ابي فانك تغلبه وصبها في حجره فسار ابو طالب
وقال يا خويلد ادن مني فقال لا ادنو منك ابدا فقال لي اليك حاجه فدنا
خويلد من ابي طالب ففتح ابو طالب الكيس وصبه في حجره وقال له يا
خويلد هذا المال هديه اليك من ابن اخينا محمد صلى الله وسلم عليه وعلى اله فلما
راى خويلد ذلك المال انطفت ناره وخمد شراره واقبل حتى وقف الموضع الاول
ونادا يا معاشر العرب وجميع من حضر اسمعوا كلامي وافهموا مقالي فوالله
ما اضلت الخضرا ولا اقلت الغبرا افضل من محمد بن عبد الله ولقد رضيته لابنتي

كفيلاً ورضيتها له زوجه واهلاً على رغم الاعاند فكونوا على ذلك من
الشاهدين قال فماج العرب فيما بينهم وجعلوا ينظروا في كلامه
ويقولون ما اشامه عليك ساعة تمدحه وساعة تذمه فقام العباس
قايماً على قدميه وقال يا معاشر العرب لا تنكروا الفضل لاهله وانتم تعرفون
كما تعرفون الشمس عن مطلعها فهل سقيتم العيش الا بمحمد وكم له عليكم من
ايادي كتمتموها وملازم ضيعتموها بالله اقسمت ما فيكم احداً يعادل
صيانته وعفته وامانته واعلموا ان محمد لم يتزوج خديجه لمالها ولا لكثرة
رجالها وان المال زايل والفخر لا يزول ولا تظهروا الشر ولا تطيلوا الفكر فقد
سمعتم ما قال خويلد ثم قال خويلد يا ابي طالب ما الذي يؤخركم عما انتم طالبون
افصلوا المهر فلكم الحكم وانتم الاحبا ولابن اخيكم الرضا وانتم الرؤسا والخطبا
فليخطب خطيبكم ويكون العقد لنا ولكم فنهض ابي طالب واشار بيده الى
الناس ان يسكتوا فقال الحمد لله الذي جعلنا من نسل الخليل واخرجنا من
سلالة اسمعيل وشرفنا وفضلنا على جميع العرب وانزلنا في حرمه
واسبغ علينا نعمه وصرف عنا شر نقمة المنتقمين وانزلنا في بلاد الفقر و
ساق الينا الرزق من كل فج عميق وواد سحيق والحمد لله على ما اولانا وانعم
علينا ما اعطانا وفضلنا على الانام وعصمنا عن الحرام وامرنا بالمقاربة
والوصال وذلك ليكون منا النسل الى اخر الزمان اعلموا يا معاشر من حضر

ان ابن اخينا

خديجه

ان ابن اخينا محمد صلى الله عليه واله وسلم خاطباً لكريمتكم الموصوفه وفتاتكم
المذكوره الذي فضلها شايع خطبها من ابيها خويلد على ما يجب من المال
فنهض ورقه قايماً على قدميه وكان الحاجب اخيه خويلد فقال نريد مهرها
المعجل دون المؤجل ربعة الاف دينار ومائة ناقه سود الحدق وعشر
حلل وثمان وعشرون امه وعبدا وليس في ذلك بكثير عليكم فقال ابي
طالب رضينا بذلك فهل تجيبون الى ما طلبناه فقال خويلد تعرضت
على اخي بذلك وزوجت خديجه من محمد صلى الله عليه واله وسلم فهو لها كفو
كريم قال فنهض الحمزه وكان عنده دراهم فنثرها على من حضر فقال ابي جهل
لعنه الله راينا الرجال يمهرون النساء وما راينا النساء يمهرن الرجال
فنهض اليه ابي طالب وقال يا وغد الرجال مثل محمد يحمل اليه ويعطا وما مثلك
من يعطا ويهدا ولا يقبلونه فسمع الناس منادياً ينادي من السما ان الله
تبارك وتعالى قد زوج الطاهر بالطاهره والصادق بالصادقه ثم رفعنا
الحجاب فخرجن منه خديجه يايديهن نثار ينثرين على النساء وامر الله عز
وجل جبريل عليه السلام ان ينثرن على النساء الطيب البر والفاجره وكان الرجل
يقول لصاحبته من اين لك هذا الطيب فتقول هذا طيب محمد صلى الله عليه وآله
وسلم وخديجه وهو كذلك ثم انهم نهضوا الى اصلاح الولايم وانصرفوا الناس
الى منازلهم ومضى رسول الله واعمومه الى منزل ابي طالب واجتمعن نسا قريش

ونسآء بني هاشم في دار خديجه فبعثت باربعة الاف دينار الى النبي
صلى الله عليه واله وسلم وقالت له انفذها الى عمك العباس ينفذها الى
ابي وانفذت مع المال خلعة سنية قال فاراى ابو طالب والعباس الى منزل
خويلد فدفعا اليه المال والبساه تلك الخلعه فنهض خويلد من وقته
وساعته الى دار خديجه وقال يا ابنتي ما انتظارك جودي نفسك في
هيئة الدخول وهذا مهرك قد انفذوه اليك وهبوا لي هذه الخلعه والله
يا ابنتي ما تزوج مثلك احد لا في الحسن ولا في الجمال يا ابنتي بعلك قد
حملك وحمل هذا المال وهذه الخلعه ولم يدري ان كله من عندها فسمع ابو جهل
لعنه الله بذلك فجعل يبوه به بين الناس فبلغ الخبر الى ابي طالب فتقلد سيفه
ووقف بالابطح والناس مجتمعون فقال يا معاشر الناس قد بلغنا قول قائل
وعبث عابث بعيب علينا فان يكن النساء قد اقمن بحق ابن اخينا محمد
فليس في ذلك بعيب علينا وبحق محمد ان يعطا ويهدى فمن اساءه ذلك فعلا
رغم انفه ومن تكلم في ذلك عجلنا حتفه قال فبلغ الخبر الى خديجه فصنعت
طعاما ودعت نساء المبغضين فلما اكلتهن قالت يا معاشر النساء بلغني
ان بعولتكن عابوا علي في ذلك وفيما فعلت وانا اسألكن هل في رجالكن
رجل مثله او في بطن مكه مثل شكله او في الابطح من يعادله في حسن
كماله وجماله واين يجد مثل فضله واخلاقه الرضيه واحواله الملوكية

وانا قد رايت

خديجه

وانا قد رضيت اخذته لاجل الذي رايت منه وسمعت عنه وقد رايت
منه شيئا لم اراه من احد فليكف كل انسان عن الكلام فزاد بالحاسدين
الحسد والكمد قال ثم ان خديجه قالت لعمها ورقه خذ هذه الاموال
والهدايا الذي بعثوا بها الي وسر بها الى محمد صلى الله عليه واله وسلم واقرئه عني السلام
وقل له ان هذه هدية مني اليه وان جميع اموالي مع روحي فداء له يتصرف بها
كيف شاء قال فوقف ورقه بين زمزم والمقام ونادى باعلا صوته يا معاشر العرب
ان خديجه ابنة خويلد تشهدكم انها قد وهبت اموالها وعبيدها وخدمها
وجميع ما ملكت يمينها هدية لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم اجلالا واعظاما
لقدره ورغبة فيه فكونوا على ذلك من الشاهدين ثم تركهم وقصد
منزل ابي طالب وكانت خديجه قد ارسلت جاريتها بخلعة الى محمد وامرته
اذا دخل عليه عمها ورقه خلعها عليه ليزداد فيه محبة فلما دخل عليه ورقه وقدم
المال اليه افرغ عليه الخلعه وزاده خلعة اخرى فلما خرج ورقه تعجب الناس
من حسن لباسه ثم ان خديجه اخذت في جهاز عرسها واعتدت الاواني من
الذهب والفضه وفيها الطيب والمسك والعنبر فلما كان في الليلة الثانيه
دخلن عليها عمات النبي صلى الله عليه واله وسلم ونساء بني عبد مناف فجعلن
ينشدن بالاشعار ويذكرن اتصال محمد بخديجه واجتمع السادات

والاكابر واليوم الثالث كعادتهم فقام العباس وانشاء يقول

ابشروا بالمواهب آل هاشم وغالب ... افخروا آل قومنا بالفرح والرغايب
شاع في الناس ذكركم وعلى في المراتب ... قد فخرتم باحمد زين كل الأطايب
فهو كالبدر نوره ساطعاً غير غايب ... قد ظفرت خديجه بجليل المواهب
يفتنا هاشم الذي ماله من مناسب ... جمع الله شملكم فهو رب المطالب
احمدُ سيد الورى خير ماش وراكب ... فعليه الصلاة ما سار حادي الركايب

ثم ان خديجه رضي الله عنها قالت اعلموا ان فضل محمد صلى الله عليه واله وسلم عظيم وخيره عميم ثم نثرت على النساء من ماء الورد والطيب ما دهش الحاضرون وشجرة طوبى تنثر من اطياب الجنه والحور العين يلتقطن النثاره ثم يتهادين بها ثم انفذت خديجه الى ابي طالب غنماً ودنانير ومالاً وثياباً واطياباً فعمل ابو طالب وليمه عظيمه واوقف النبي صلى الله عليه واله وسلم وشد وسطه والزم نفسه خدمة الناس واقام اهل مكه ثلاثة ايام بلياليها في الوليمه واعمام النبي صلى الله عليه واله وسلم يخدمونهم وانفذت خديجه للفواكه من الطائف وعملت الشمع بالعنبر على هيئة الشجر واجرت عليه الذهب الاحمر وعملت عليه التماثيل ولم تزل تعمل في شغل الوليمه ستة اشهر حتى فرغت مما تحتاج اليه وعلقت ستور الديابيج وجعلت المساند من الخز وفرشت لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم مجلساً تحته من الأبريسم والوسايد والسرير مصفح بصفايح الذهب

والبست جوارها

خديجه

والبست جوارها وخدمها ثياب الديابيج الحرير مختلفة الألوان وجعلت في ارجلهن خلاخل الذهب واوقفت الخدم بايديهن مجامير الذهب واوقفتهن عند المجلس الذي يجلس فيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسرجت بايديهن الشمع وجعلت في وسط الدار كثيرة على امثال الشجر فلما فرغت من ذلك دعت نساء اهل مكه فاقبلن اليها ورفعت مجلس عمات النبي صلى الله عليه واله وسلم وارسلت الى ابي طالب فلما كان تلك الليله اقبل النبي صلى الله عليه واله وسلم بين اعمامه وعليه ثياب من قباطي مصر من الحرير الأخضر وعليه عمامه حمرا قد ارخاها ذوابتين الى ورائه وعبيد بني هاشم بايديهم المصابيح والشمع واختلق الناس في شعاب مكه ينظرون الى النبي صلى الله عليه واله وسلم ومنهم اناس قد وقفوا على السرادقات والنور يخرج من بين اثوابه فلما وصلوا وادخلوه الى دار خديجه واعمامه حوله غلقوا الباب وجلس النبي صلى الله عليه واله وسلم وقد هيئوا خديجه للجلا فقد خلت اول مره وعليها ثياب معلمه وعلى راسها تاج من الذهب الاحمر مرصع بالدر والياقوت والزبرجد فلما برزت زفتها بعض النساء وانشأت تقول شعرى

اضحى الفخار لنا وعز شامخ ... ولقد سمينا في بني عدنان
نلت العلا فينا وتعلوا في الورى ... وتقاصرت اعين الثقلان
اعني محمد الذي لا مثل له ... ولد النساء في سائر الأزمان

فله المكارم والمعالي   والحما ما ناحت الورقا على الاغصان

ثم اقبلين بها النسوه في الجليه الثانيه على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وقد اشرق وجهه على سائر المصابيح والشموع واقبلت خديجه وعليها
سقلات سودا مرصع بالدر والجوهر الاحمر والاخضر والاصفر واللولو الابيض
وكان خديجه امراة طويله بيضا سمينه وما كان في نسا اهل مكه احسن
منها وخرجت صفيه عمت النبي صلى الله عليه واله وسلم بين يديها وهي
تنشد وتقول جا السعود مع الفرح   ومضى النحوس مع الترح

انوارنا قد اقبلت   والحال فينا ما برح
بمحمد المذكور في كل المعاور والبطح   لو ان يوزن احمد
بالخلق كلهم لرجح   ولقد بدا في فضله
لقريش امرا قد وضح   ثم السعود لاحمد
والسعد منا ما برح   هذا النبي محمد
ما في مدائحه كدح   فعليه صلا ربنا
فاناخ ركب او سرح   ثم اقبلين بها النسوه

حتى وقفن بها بين يدي رسول الله عليه واله وسلم ثم اخذين التاج من اعلا
راسها ووضع على راس النبي صلى الله عليه واله وسلم وقلن يا خديجه لقد
خصصت بشي ما خصص به احد من قريش ابدا فهنيا لك بما

وصل اليك

خديجه

بما وصل اليك من العز والشرف ودخلت في الجلوه الثالثه في
ثوب اصفر عليها حلل وجواهر وقد اضا من لمعات تلك الجواهر
والدر كان في وسط ذلك اكليل من يا قوتة حمرا تضي وقد اشرقت
الدار من ضيا ذلك الجواهر ومن نور خديجه وحسنها وجمالها ونسا
بني هاشم يزفنها الى النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم دخل عليها واقامت
معه حتى توفت رحمة الله وبركاته عليها ولم تزوج غيرها حتى توفت
وهذا ما وجدنا في السبعه الاجزا من كتاب الانوار في زوجات
المختار صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين ما اختلف الليل والنهار وما
سار سائر بالعشي والابكار ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله الطاهرين المطهرين الى يوم الدين امين

وهذه قصة الدره المكلله في فتح مكه المشرفه
شرفها الله تعالى من يومنا هذا الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة و
السلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد الامين واله الطاهرين
وصحابته الراشدين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين و
بعد فيقول الامام العالم العلامه العمدة الفهامه اوحد الفضلا المحدثين
وبقية الحفاظ المدرسين ابو الحسن البكري رضي الله تعالى عنه وارضاه

وجعل الجنة متقلبه ومثواه بجاه محمد خير انبياه امين انه لما ذكر وشاع خبر
الرسول في سائر الاقطار والبقاع وفشا امره في سائر البلدان وارتفعت
كلمته وهابته الملوك والفرسان والابطال والشجعان والاقران وخافت
من سطوته وغزا الغزوات بقوة عزمه وهمته واذعنت ليه الملوك الاكاسره
وذلت لسطوته الفراعنه والجبابره والقياصره واتت اليه جميع القبايل والفرسان
والعربات واقرت بنبوته الكهان والرهبان ودخل الناس في دين الله افواجا
وجاءت لدعوته الاشجار وسلمت عليه الوحوش والاطيار وظهرت بركته في الطعام
القليل وفاض الماء من بين اصابعه وتفجر وكانت تحرسه الملائكة اذا اقبل وادبر
وشاعت معجزاته برا وبحرا وبانت براهينه غربًا وشرقًا وحفظه الله تعالى
بالملائكة الكرام وظلله بالغمام وايده بنصره واطلعه على مكنون سره واعطاه النصر
والفتوح واسرى به ليلًا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى سدرة المنتهى
الى ان التقا بالانبياء وفيهم نوح ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
وخلع عليه خلعة الاكرام واعطاه ما لم يعط احدا من الانبياء والرسل الكرام وخصه
بالشفاعة في العصاة والمذنبين يوم يقوم الناس لرب العالمين وغفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر واعطاه اللواء والحوض والكوثر وفضله على سائر الخلق والبشر
وارسله الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيًا الى الله باذنه وسراجًا منيرا الى الابيض
والاسود والحر والعبد والذكر والانثى وارسله رحمة للعالمين ونجاة للهالكين
ونقمة للكافرين فكسر الاصنام والصلبان ودعا الناس لعبادة الملك الديان
فاجاب من اسعده الله بتوفيقه وخالف من اشقاه بحكمته وتعويقه وتفريقه

قال الله تعالى

قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين
قال الراوي فلما عاين اهل مكة وسادات قريش وسائر القبايل ذلك منه
اجتمعوا في دار الندوه وكانت معدودة للمشورة بينهم في سائر الامور من
خير او شر وتذاكروا في امر محمد صلى الله عليه وآله وسلم بينهم وما نالهم من قتل
ساداتهم وفرسانهم قتل يوم بدر ووقعة احد وحنين وقد عطل ديانهم
وخذلهم واظهر بهتانهم ونكس اصنامهم وقد علاهم الذل والوبال وضاقت
عليهم الارض بما رحبت فصاروا يترددون الى دار الندوه ويتشاورون
في امره الى راس ثلاثة ايام وهم لا يتهنون بطعام ولا شراب واتفق رايهم
ان يرسلوا الى النبي صلى الله عليه واله وسلم ابا سفيان صخر بن حرب وسهيل بن عمرو
وضرار بن الخطاب وصفوان بن امية وعكرمه بن ابي جهل وكتبوا كتابًا وذكروا في
اوله باسمك اللهم اما بعد يا محمد هذا كتاب من اهل مكة وسادات قريش وبني هاشم
وبني عبد مناف وغيرهم من سائر القبايل والعربان بانهم اتفق رايهم ومشورتهم
على انك تعاهدنا ونعاهدك ان لا تغزونا ولا نغزوك ولا تؤذينا ولا نؤذيك
ولا تحاربنا ولا نحاربك ولا تقاتلنا ولا نقاتلك ولا تكون معك ولا عليك و
نشرط عليك ان هرب منا احد ان ترده الينا سريعًا وان هرب من قومك احد
رددناه اليك سريعًا وان ابيت ذلك قاتلناك وتكون هذه المعاهده
مدة سنتين وثمانية اشهر لا يصير فيها بيننا وبينك قتال ولا يقام فيها رمح ولا يسل
فيها سيف ولا يؤخذ فيها مال ولا يبنون قال الراوي فلما فرغوا

ثم كتبوا فی اخر الكتاب هذا كتاب كتبناه بايدينا نشهد حقيقاً بانا لانخالفه

ان لانحاربنا فی يوم معركة ولاتكون علينا انت تعرفه

وان تحرب منا من يخالفنا عن دين ابائنا حقاً تشيعه

ونحن ان جاءنا من قومكم احد نرده عاجلاً حقاً وننصفه

وتتبع الشر منا والقتال كذا الذی نكتب حقاً لانغيره

عامين نمضی بلاحرب ولاغلب اشهر ثمانية والامر تعرفه

ان كنت تقبله فارسل مراسلة صحيفة مثل هذا لانخالفه

قال الراوی فلما فرغوا من ذلك اخذ الكتاب ابو سفيان وختمه بخاتمه ثم نهض قائماً بين القبائل والسادات من قريش وقال لايمضی بهذا الكتاب الی محمد الا انا وما اريد من عشيرتی وقومی فاجابوا مقالته بالسمع والطاعه وقالوا انت يا اباسفيان نعم الكفو لهذا الامر لانك خبير بامور محمد واحواله قديما ولكن سرع اليه فی المسير وفی رد الجواب الينا فان هو اجاب فقد كفينا شره ونكاله قال الراوی ثم ان ابا سفيان ذهب الی منزله واخبر زوجته هند بذلك ففرحت فرحاً شديداً وقالت هذا هو الامر الرشيد وعسى ان يكون ذلك الامر سعيداً رشيداً انصرتك اللات والعزى وهبل ومع ذلك خابت آمالهم وخذلوا خذلاناً مبينا وضلوا ضلالاً بعيداً قال الراوی ثم ان اباسفيان افرغ علی نفسه لامة حربه ولبس درعاً من الدروع الداودية ووضع علی راسه بيضة عادية وتعمم عليها واعتقل بسيفه وركب جواده وودع زوجته وسار الی قومه وهم مجتمعون فلما راوه فی هذه الهيئة ودنا منهم

وسلم عليهم

وسلم عليهم قاموا اليه اجلالاً وفرحوا اليه فرحاً شديداً وكان قد امر اصحابه الذين اختارهم لصحبته بعد ان ذهبوا الی منازلهم ان ياخذوا اهبتهم فلبسوا لامة حربهم واتوا اليه مسرعين ثم ودعوا القوم وساروا مجدين الی مدينة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقصد محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاذن لهم فی الدخول وكان الامين جبريل عليه السلم اخبره بذلك وعرفه بما جاءوا به وبما فی الكتاب وبكلما ذكروه فی دار الندوه وامره ان يجيبهم فيما يطلبونه وان ذلك يكون سبباً له فی فتح مكة المشرفه وان الله تعالى ناصرك عليهم وستكسر اللات والعزى وهبل الاعلى والله علی كل شیء قدير قال الراوی فلما دنوا من النبی صلى الله عليه واله وسلم تقدم اليه ابو سفيان ومن معه وسلموا عليه سلام الجاهليه وحيوه بما لم يحيه به الله تعالى فقال لهم النبی صلى الله عليه واله وسلم قد ابدلنا الله سلاما خيراً من سلامكم وتحية خيراً من تحيتكم هذه قالوا فما هو قال قولوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا ايها والله يا محمد هذا شیء لانعرفه ولانقول الا ما وجدنا عليه اباءنا واجدادنا وعليه اهل مكه فقال صلى الله عليه واله وسلم واين الكتاب الذی جئتم به وما الذی تشاورتم عليه انتم واهل مكه فی دار الندوه فقال ابو سفيان ومن علمك بذلك يا محمد ولم يكن احد من اهلك ولا من اصحابك عندنا قط فقال صلى الله عليه واله وسلم اخبرنی جبريل عن رب العالمين فقال له صدقت يا محمد ثم ناوله الكتاب فاخذه وسلمه الی الامام علی كرم الله وجهه فقراه علی النبی صلى الله عليه واله وسلم واصحابه يسمعون فلما

فرغ من قراآته قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكتب لهم يا ابا الحسن رد الجواب
بحيث ان يكون في اوله بسم الله الرحمن الرحيم فقال ابو سفيان لاتكتب بسم الله
الرحمن الرحيم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا اخلو السادات [illegible]
ولم ذلك يا ابا حرب فقال يا محمد لو اقررنا ان ربك الرحمن الرحيم لما خالفناك
في شئ ولا عاديناك قال فماذا نكتب يا ابن حرب فقال اكتب باسمك اللهم
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام يا ابا الحسن اكتب له ما يريد
ليقضي الله امرا كان مفعولا قال فكتب الامام رضي الله عنه باسمك اللهم ذلك حتى
بلغ الكتاب ونفعل الله ما يشاء وهو الفعال لما يريد وكتب الامام علي الى سادات
قريش من اهل مكة وبني عبد مناف وغيرهم من سائر القبائل والعربان شهادة
من حضره ابو سفيان وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب وسهيل
ابن عمرو وروس اهل مكة ومن حضر من المهاجرين والانصار وبني لوي بن غالب اننا لا
نغزوهم وهم لا يغزونا الى آخر ما تضمنه الكتاب من الشروط التي تضمنها كتابهم وقد
اجبناهم الى ما سألوه وان تكون المعاهدة الى عامين وثمانية اشهر الى ان قال والله
يشهد بذلك وملائكته وحملة العرش اجمعين ومن حضر من الانصار والمهاجرين ثم
قراه الامام علي رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه يسمعون لذلك
ثم اخذه صلى الله عليه وآله وسلم وختمه بخاتمه المبارك وطواه وناوله لابي سفيان
فاخذه من يده الكريمة وقبله وودع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسار هو ومن معه
فرحين مسرورين وظنوا انهم بلغوا مطلوبهم ومرادهم والله غالب على امره

قال الراوي

قال الراوي فلما توجهوا من المدينة طالبين مكة ثم قال في نفسه لان دام هذا
الامر لمحمد بن عبد الله اطاعه الجن والانس ثم اقبل هو ومن معه الى مكة المشرفة
فلما قرب منها ارسل رجلا الى اهل مكة يعلمهم بخبرهم ويبشرهم ان محمدا قد اجابنا
الى سؤالنا وانه لم يخالفنا في شئ وكتب لنا رد الجواب بما به تشتفي قلوبنا
قال الراوي ثم ان اهل مكة لما بلغهم قدومهم خرجوا الى لقاء ابي سفيان واصحابه
فلما نظرهم ابو سفيان ترجل اليهم عن جواده وكذلك اصحابه وسلم بعضهم
على بعض وهنوهم بالسلامة وساروا يمشون خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم حتى وصلوا الى الحرم الشريف فجلست السادات حول الكعبة
المشرفة واذا بالطعام والشراب اتى اليهم فاكلوا وشربوا ثم فتحوا الكتاب
الذي جاء من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقروه على السادات وروسا
القبائل وفرحوا بذلك فرحا شديدا وظنوا انهم بعد ذلك بلغوا مرادهم
ومقصودهم والله تعالى غالب على امره قال الراوي ثم ان ابا سفيان
وثب قائما واخذ كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستاذن سادات
مكة في قراءته عليهم وان يعلقه في باب الكعبة ولا يقربه احد بسوء فاجابوه
بالسمع والطاعة واقاموا في الضيافات والاكرام والانعام على العام والخاص
واستمروا في اكل وشرب واكثروا من السجود للاصنام من دون الملك العلام
والله تعالى عليم كريم لا يعجل بالقعود على من عصاه اكراما واجلالا لمحمد صلى الله
عليه وآله وسلم لا اله الا الله ربنا ورب كل شئ ولا نعبد الا اياه

قال الراوي واقام اهل مكه سادات قريش وبنو عبد مناف وبنو
عبد الدار وهم في اطيب عيش وارغده واكثروا من الزروعات حتى كثرت
اشجارهم ونمت ثمارهم وكثر مواشيهم واغنامهم وهم في غفلة يعبدون الأصنام
والأوثان من دون الملك الديان حتى ضجت منهم الملائكه الكرام وضجت الأرض
ونادت الملائكة قائلين الهنا ومولانا اما ترى هولاء القوم الكفار وسوء فعلهم
وهم جيران بيتك الحرام ونادى كذلك البيت طهر بيتك الحرام من الرجس
والأصنام بنبيك محمد صلى الله عليه واله وسلم هو خير الأنام وسيد الخاص والعام انك
على كل شئ قدير قال الراوي فلما اراد الله تعالى تطهير بيته الحرام من
الأصنام والأوثان وكان ذلك بعد مضي سنه وثمانية اشهر وبقي سنه واحده
من المعاهده خرج رجل من حي بني بكر بن وائل وقدم الى حي بني خزاعه فلقيه
رجل وكان تاجرا يتردد عليهم مرارا يشتري منهم ويبيع عليهم يساعد ذلك الرجل
على قضي حوائجه فتقدم اليه وسلم عليه ورحب به وصافحه وعانقه واوما اليه بالمسير
معه الى منزله على عادته فاجابه الى ذلك ومشى معه فعثر البكري بحجر كان ملقى في
الارض بقدرة الله تعالى لا مانع لما قضى ولا معقب لما حكم فقال البكري عند ذلك تعس
فلان وعنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعل يسبه فالتفت اليه الخزاعي وقال
له يا هذا اين ذهب عقلك حتى تسب سيد المرسلين محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
من غير ذنب ولا جرم ان هذا الشئ عجيب ان لم تنته لاحرمنك البيع والشراء
فقال البكري او يعظم عليك هذا فقال الخزاعي والله انه لأمر عظيم وخطب جسيم

ان لم تنته

ان لم تنته عن ذلك حرمت بيني وبينك البيع والشرا قال الراوي
فلما نظر اليه البكري بحمق واظهر العداوه قال له والله لازيدنك غيظا وحمقا
وصار يسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبا فاحشا فامتلا الخزاعي غيظا وحمقا
واخذته الغيرة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوثب قائما ونظر يمينا وشمالا
فرأى عظم ركبة جمل بجانب حانوته فاخذها واتى بها الى البكري وصار
يضربه حتى قضى عليه وعجل الله بروحه الى النار قال الراوي ثم حفر له حفرة
والقاه فيها واهال عليه التراب واخذ ما كان معه من التجاره وغيرها و
ابتدأ مسرعا الى اهله وعشيرته واخبرهم بذلك ففرحوا فرحا شديدا
قال الراوي فلما سمع بنو بكر بن وائل بقتل صاحبهم عظم ذلك عليهم و
كبر لديهم فجمعوا جيوشهم وعساكرهم وخرجوا مسرعين وخرج بنو خزاعه
الى قتالهم قاصدين قال الراوي ولم تزل بنو بكر سائرين وبجيوشهم قاصدين
ولبني خزاعه طالبين فلما نظر بنو خزاعه الى جيوشهم وعساكرهم قال بعضهم
لبعض ليس لنا بهذه الجيوش والعساكر طاقة وكانوا جيوشا عظيمة ثم انهم
اخذوا اموالهم واولادهم واهليهم وساروا مسرعين والى مكه طالبين وباهلها
مستجيرين قال الراوي ولم يزل بنو خزاعه سائرين والى مكه المشرفه
طالبين حتى قربوا منها ونزلوا في الابطح ثم دخل ساداتهم وكبراؤهم الى الحرم
الشريف فطافوا بالبيت الحرام وصلوا خلف المقام وسعوا بين الصفا

والمروه فسمع سادات قريش وبنو هاشم وبنو عبد مناف وبنو عبد
الدار وغيرهم من اهل مكه بقدومهم فدخلوا عليهم الحرم فاقبلوا اليهم مسرعين
وسلموا عليهم وصافحوهم وعانقوهم واحضروا لهم الطعام والشراب فاكلوا
وشربوا ثم اخبروهم بخبرهم فاجابوهم الى سؤالهم ثم وثب عند ذلك ابو سفيان
واشار الى بني خزاعه ان اتبعوني فقاموا وفرحوا بذلك واقبلوا يسعون
خلفه وكذلك السادات ومن كان حاضرا معهم حتى اتى بهم دار الندوه فقال
لهم انزلوا هاهنا آمنين مطمئنين على انفسكم ومن معكم مستجيرين بالحرم الشريف
قال الراوي فلما راى بنو خزاعه ذلك الاكرام من ابي سفيان وغيره من السادات
فرحوا فرحا شديدا وجزوهم على ذلك خيرا قال الراوي فاقبلوا من
قتلهم وساعتهم وارتحلوا من الابطح بجمعهم ونزلوا في دار الندوه وجعلوا يحمدون
الله تعالى ويهللونه ويسبحونه ويكبرونه على ما آواهم واجارهم من عدوهم واكثروا
من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعلوا يكثرون الطواف
بالبيت الحرام والسعي بين الصفا والمروة مدة ثلاثة ايام بلياليها وقد زال
عنهم الخوف والفزع وسادات مكه لا تفارقهم ليلا ولا نهارا والضيافه تاتيهم من
اول النهار الى آخره والحذر لا يغني من المقدور وكان امر الله قدرا مقدورا قال
الراوي ولم تزل عساكر جيوشهم سائرين حتى اشرفوا على ديار بني خزاعه
فما وجدوا لهم اثرا ولا خبرا فاقتفوا اثرهم فوجدوهم قد استجاروا باهل مكه ❊

المشرفه

المشرفه وساداتها فلم يزالوا سائرين ولمكه طالبين حتى قربوا منها
فنزلوا بالابطح ودخلوا بساداتهم وكبرائهم الى الحرم الشريف واجتمعوا
بسادات مكه واكابر اهلها فسلموا عليهم وصافحوهم واحضروا لهم الطعام
والشراب فامتنعوا منه فقال لهم ابو سفيان ما الذي منعكم ان تاكلوا من
طعامنا فقالوا يا ابا سفيان حتى تمكنونا من اعدائنا وناخذ ثارنا منهم فقد
قتلوا منا فارسا مناعا وبطلا شجاعا وكان في الحرب يعد بالف فارس
والا نقضنا العهود والمواثيق التي بيننا وبينكم بالقتال والنزال والحرب
الشديد فوثب عند ذلك ابو سفيان وقال لهم يا سادتنا قد اجبناكم
الى سؤالكم ومطلوبكم فكلوا واشربوا وطيبوا انفسكم واشرحوا صدوركم ولكن
اصبروا حتى يذهب النهار بنوره وياتي الليل بظلامه فعند ذلك اخذوا اهبتهم
ولبسوا لامة حربهم وجعلوا ينتظرون قدوم ابي سفيان عليهم فبينما هم
كذلك اذ اقبل عليهم ابو سفيان في نصف الليل الثاني فوجدهم متهيئين فقال لهم
الآن يا سادات بني بكر دونكم واعدائكم ونحن نساعدكم فوثبوا عند ذلك
كالاسود الضاريه وهجموا عليهم وهم بين قائم وراكع وساجد وداع ومسبح
ومهلل ومكبر وذاكر ونائم ويقظان فوضعوا فيهم السيف فقتلوهم عن
آخرهم رجالا ونساء احرارا وعبيدا كبيرا وصغيرا الا رجلين منهم قد سلمهما
الله تعالى بجوده وكرمه ووقايته ورعايته ليكون ذلك سببا لفتح مكه ❊

وذلك ان الرجلين لما استيقظا من نومهما ونظرا الى الأعداء وقتلهم في قومهم
جعلا انفسهما بين القتلا واعمى الله عنهما ابصارهم بقدرته وكان احدهما اسمه
هذيل بن ارقم والثاني عمرو بن سالم قال الراوي فلما اصبح الله تعالى
بالصباح واضاء كوكب نوره ولاح وقد قتل بنو بكر قومهم وعشايرهم و
غنموا ما كان معهم واهل مكة يعاونوهم على ذلك فلما راوا ذلك الامر بكوا بكاءً
شديدًا على ما نزل بهم وقومهم ثم الهمهم الله تعالى ان يسيروا الى النبي صلى الله
عليه واله وسلم ويستجيروا به ويطلبوا منه ان يأخذ بثارهم من عدوهم فالتفت
هذيل بن ارقم الى عمرو بن سالم وقال له يا اخي قم بنا نخرج من مكة سالمين
لئلا يعلموا بسلامتنا فيقتلونا فاجابه الى ذلك وقد سترهما الله بستره الجميل
ثم اقبل عمرو الى هذيل وقال ما اصابنا ذلك الا بصحبتنا الله ورسوله وغيرتنا
عليه فامض بنا اليه نسلم عليه ونطلب منه ان يأخذ لنا بثارنا من اعدائنا
فوالله ما خاب من قصده قال الراوي ثم اقبلا مسرعين والى مدينة
النبي صلى الله عليه واله وسلم قاصدين ثم اقبل عمرو بن سالم على هذيل
بن ارقم وقال له يا اخي جد بنا في المسير لئلا يسبقنا احد من اهل مكة ✤
يشكونا للنبي صلى الله عليه واله وسلم فتبطل حجتنا ويخيب سعينا قال الراوي
ولم يزالوا في المسير مجدين والى مدينة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قاصدين
فلما وصلوا اليها اتوا مسجد النبي صلى الله عليه واله وسلم فاستأذنوا في الدخول
عليه فاذن لهم فدخلوا عليه وهم باكون مستغيثون بالله ورسوله ۞

فلموا عليه فرد عليهم السلام ورحب بهم واكرمهم وقال لهم ما الذي دهاكم
وما قد اصابكم فاخبروه بخبرهم فقال لهم النبي صلى الله عليه واله وسلم لأتيتم الى
مكة واستجرتم باداتها فقالوا يا رسول الله وهل فعل بنا ذلك الا اهل مكة وقد
مكنوا اعدائنا منا في دار الندوة ثم ان هذيل بن ارقم ارتجز منشدا .

ايا رسول الله اسرع بالهدى   وادع عباد الله يأتوا مددا
ان قريشا اخلفوك الموعدا   ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وهم قليلون الغنا والعددا   ولم يخافوا ربنا الموحدا
جاؤنا في الليل وهو اسودا   ونحن في الظلام كنا سجدا
والحمد لله الذي تمجدا   ما بين راكع لنا وسجدا
صلى عليك ربنا طول المدا   ما سار نجم في الظلام واهتدا

قال الراوي فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم نصرت ورب الكعبة ثم تقدم من بعده
عمرو بن سالم وجعل يقول شعرا

لقومي بكت عيني وفاضت مدامعي
على العصبة القتلى بارض المحارم   على العصبة الحامين في حومة الوغا
ابادوهم قتلى بحد الصوارم   وثارت بنو بكر علينا ببغيهم
وكانوا لنقض العهد اول قادم   فخذ يا رسول الله منهم بثارنا
فانهم قوم طغاة لائم   واحضر خيولا مسرعات لنصرنا
فانت الذي ترتجى لدفع العظائم   عليهم ليوث يلبسون دروعهم
كانهم نار تشب لضارم   بهم قد علا دين النبي محمد ۞

نبي له كل العطا والمكارم عليه صلاة الله ثم سلامه
نبيّ كريم من سلالة هاشم ❊ قال الراوي فعند ذلك تغرغرت

عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالدموع وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ضرب باحدى يديه على الاخرى ثم استرجع وقال فعلتموها يا قريش فعلتها يا ابا سفيان ليقضي الله امرًا كان مفعولًا قال الراوي فلما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل عليه الامين جبريل عليه السلم وقال السلام عليك يا رسول الله العلي الاعلا يقرئك السلام ويخصك بالتحيه والاكرام ويقول لك ملائكة السبع السموات قد بكوا لبكاء هولاء القوم وما نزل بهم وما اصاب قومهم وعشيرتهم فلا تغفل عن دمائهم ولا عن اخذ ثارهم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا اخي جبريل ان بيننا وبين اهل مكه وسادتها عهودًا ومواثيق فقال له جبريل عليه السلام يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ثم عرج من ساعته الى السماء فما كان الا ساعة حتى نزل وقال له السلام عليك يا رسول الله اقراء فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا اخي يا جبريل وما اقراء قال اقراء قوله تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قومًا نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين والله عليمٌ حكيمٌ قال الراوي ثم عرج الى السماء سريعًا فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك الله اكبر ثلاثًا مما اخاف واحذر

ثم التفت

ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى هذيل بن ارقم وعمرو بن سالم وقال لهم يا بني خزاعه هل بقي لكم نفر من عشيرة في حيكم فقالا يا رسول الله الحي ملآن بالرجال والاطفال والشجعان والفرسان فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم امضيا اليهم وائتياني بهم مسرعين ولا تتركا في الحي الا النساء والصبيان وما لا طاقة له على الجهاد والقتال ولا تمهلا فاننا سائرون لنصرتكم انشاء الله تعالى فاجاباه بالسمع والطاعه وقبلا يده المكرمه وودعاه فدعا لهما وخرجا من المدينة فرحين مسرورين قال الراوي ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اين ابن عمي علي كرم الله وجهه فاجابه بالتلبيه ها انا بين يديك مرني بما تريد صلى الله عليك وسلم فقال له يا ابا الحسن اكتب الى سائر القبائل والعربان ممن دخل في ديننا وآمن بربنا وصدق برسالتي ونبوتي ليحضروا الينا بجيوشهم وعساكرهم للجهاد في سبيل الله تعالى ليحصل لهم الاجر والثواب والغنيمة ان شاء الله تعالى قال الراوي فاجابه الامام الامام علي رضي الله تعالى عنه بالسمع والطاعه قال الراوي ثم ان الامام علي رضي الله تعالى عنه كتب كما امره النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم دعا بالسعادة مثل عمرو ابن اميه الضمري وعبد الله بن انيس الجهني وامثالهما وامرهم ان يوجهوا الكتب الى القبائل والعربان ثم امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهل المدينة المنوره ان ياخذوا الاهبة للغزو والقتال وكان قد استهل شهر رمضان المعظم

فقدمت وفود العرب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسادات والنجبا
واهل الفضل والادب وكان اول من قدم عليه في اول يوم من شهر رمضان
قبائل مزينه وفرسانها وفي اليوم الثاني اتت اليه جهينة وشجعانها
وفي اليوم الثالث اتت اليه خزاعه وابطالها وفي اليوم الثالث ايضا اتت اليه
تميم بنو خندق وفي اليوم الرابع اقبلت عليه قبائل قحطان وحمير ومرة و
فهر وسليم وعلقمة والقرانفه ونجيب وكلاب وذو الكلاع وتنوخ وكهلان
وهما اخوان سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وقدم في اليوم الخامس
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اولاد شيبان ضبعم وجرهم ودوس وعاملة
والمرتاب ومراد وكنده وكذلك السكاسك والسكون وبنو عدنان
وبنو عبس وبنو رجلان وربيعه وهمدان وطي وفزارة وغفار ولخم وجذام
والاسد وغسان قال الراوي ولما كان في اليوم السادس من شهر رمضان
المعظم قدره عرضت قبائل الاوس من بني حنظله وبني حارثه وبني رافعه
وبني عبد الاشهل وفي اليوم السابع عرضت الخزرج من بني كعب وبني الحرث
وبني سالم وبني سلمه وبني زريق وبني ساعده وفي اليوم الثامن اقبلت
قبائل ربيعه من بني نزار ومن بني تغلب وبني شيبان وجشم ومنهم نخ
ابن بكر بن وائل والاسد والحريش ومدركه وهذيل وقيس بن غيلان
ومره وذبيان وعنا وصعصعه ومنصور وهوازن وكنانه وعقيل
وجميع القبائل وسائر العربان من كل جانب ومكان ونزلوا حول مدينة

النبي صلى الله

النبي صلى الله عليه واله وسلم وقد امتلأت وديتها وشعابها وسهلها
ووعرها وجبالها قال الراوي فلما تكاملت القبائل والعربان امر
النبي صلى الله عليه واله وسلم بلالا ان ياتيه ببغلته دلدل فاتى بها
مسرجة ملجمة فلما جابها اليه ركبها صلى الله عليه وآله وسلم وكان ملتحفاً
ببردته الصفرا متقلدا بسيفه وفي اصبعه اليمنى خاتم من الفضه البيضا
واخذ الامام علي كرم الله وجهه عن يمينه والعباس عن يساره وحوله اهله
واقاربه والمهاجرون والانصار وهو بينهم كالبدر في تمامه صلى الله عليه واله
وسلم قال الراوي ولم يبق في المدينه ذلك اليوم لا كبير ولا صغير ولا
مخدره في خدرها ولا محجوبه في بيتها الا وخرجت في ذلك اليوم ينظرن
انوار النبي صلى الله عليه وآله وسلم والى كثرة تلك القبائل والعربان ولم يكونوا
راوا مثل كثرتهم قط قال الراوي ثم امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
مناديا ينادي في سائر القبائل والعربان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قادم عليكم فتاهبوا القدومه والسلام عليه فان من نظر الى وجهه الكريم
وسمع حسن كلامه ومنطقه سعد في الدنيا والاخره قال الراوي
فلما سمعت القبايل والعربان المنادي وثبوا قايمين على قدمهم ودخلوا
خيامهم ولبسوا الفخر ثيابهم وافرغوا عليهم الدروع الدوادية والبيض
المجليه وتقلدوا بالسيوف الهنديه وركبوا الخيول العربيه واعتقلوا

بالرماح الخطيه ووقفوا صفوفاً ينتظرون قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال الراوي فبينما القبائل وسائر العربان واقفون صفوفاً قد ملأوا الاوديه

والقفار والسهل والاوعار اذ سطع لهم نور قد علا وقد اخذ بعنان السماء

واذا هم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد اقبل عليهم بوجهه الكريم وهو بين

اقاربه واصحابه وعشيرته والمهاجرين والانصار كالبدر في تمامه وكماله

فجعلت كل قبيله تترجل عن خيولها اكراماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و

تأتي وتقبل بين يديه فيسلم عليهم ويرحب بهم ويأمرهم بالرجوع الى خيامهم

ولم يزالوا يأتون قبيله بعد قبيله الى ان سلم عليه جميع القبائل والعربان

وكانوا يومئذ مئتين اثنتين وسبعين قبيله لا يعلم عددهم الا الله سبحانه

وتعالى فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد اخذوا من الجبل الى

الجبل فرح بهم ودعا لهم بكل خير وسلامة وغنيمة قال الراوي فلما رأى

النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثرة القبائل والعربان رفع يديه الى السماء و

جعل يدعو ويقول رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى

والدي وان اعمل صالحاً ترضاه اللهم حقق لنا في قريش ما امرتني به وما عدتني

عليه فلا يشعرون الا ونحن في ديار القوم اللهم انك وعدتني النصر والغنيمه

وانت لا تخلف الميعاد يا من امره بين الكاف والنون يا من اذا اراد شيئاً

ان يقول له كن فيكون يا رب العالمين قال الراوي فلما رجع النبي

صلى الله عليه

فتح مكة

صلى الله عليه وآله وسلم من سلامه على القبائل والعربان مع اصحابه واقاربه و

المهاجرين والانصار واتى الى مسجده صلى الله عليه وآله وسلم وصلى باصحابه

صلاة الظهر واسند ظهره المبارك الى حائط محرابه اذا استأذن حاطب بن بلتعه

القيسي ان ينصرف الى اهله فاذن له ولغيره من الحاضرين قال فلما خرج من

المسجد ونظر الى تلك القبائل والعساكر والجيوش قال في نفسه لقد غزونا

مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزوات كثيره ما رأينا اكثر من هذه العساكر

والجيوش وما اظن جميع هذه العساكر والجيوش الا يريد بها مكه ولنا فيها

اقارب وعشائر ومحارم والله لان دخل بهذه العساكر والجيوش مكه لا يدع

فيها كبيراً ولا صغيراً الا اهلكه ولعلا لا احد من اهلها لا اخذه ولا امرأة الا سباها

والله لاكاتبنهم بكتاب اعلمهم فيه بما قد عزم عليه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليكونوا

منه على اهبة وحذر ثم عمد قاصداً الى منزله ودخل واغلق بابه وعمد الى دواة

وقرطاس وكتب كتاباً بيده يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عند عبد الله

حاطب بن بلتعه القيسي الى اهل مكه وساداتها وكبرائها من سادات قريش

وابي سفيان وغيرهم من سائر القبائل والعربان اعلمكم ان النبي صلى الله عليه وآله

وسلم قد جمع جيوشاً وعساكر ما رأته قد جمع مثلها ابداً واظنه انه لا يريد بها

الا مكتكم وقتالكم ومحاربتكم فكونوا من ذلك على اهبة وحذر واعلموا بذلك

من حولكم من القبائل والسادات والعربان ليعينوكم على قتاله ومحاربته وقد

اشفقت عليكم ولو استطعت المجيء كنت عوضاً عن هذا الكتاب ثم كتب

في اخره هذه الابيات جهدت جهدي ويلكم لست اغفل ✿ وكونوا على حذر والا فتو صلوا
اذا لم تدينوا بالذي جا نابه ✿ فحولوا عن البيت الحرام وارحلوا
فان دمي فيكم ونصحي لكم بدل ✿ وديني لبهتان وما كنت افعل
وكونوا له في اهبة لقتاله ✿ ولا تغفلوا عن ذي المقال فتقتلوا

قال الراوي ثم اخبرهم في كتابه بجميع ما عاينه من امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اوله الى اخره ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمه ووضعه في مقدم عمامته واخذ معه مائة دينار وخلعة يمانية يرغب فيها لمن يوصل الكتاب الى ابي سفيان واهل مكة ثم قام وتقلد بسيفه وركب جواده واعتقل برمحه فتعلقت به زوجته وقالت له الى اين بعثك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا تعلمنا ان لهذا الامر منك عجيب فقال والله ما ثم من رسالة ولا غزوة ولكن لي اصحاب بظاهر المدينة قد عزمت على زيارتهم فقالت له صحبتك السلامة حتى ترجع الينا سالما غانما بمحمد وآله ثم قبلت صدره ويديه ثم خرج من منزله واطلق عنان جواده حتى بعد عن المدينة قال الراوي ثم ترجل عن جواده واخذ بعنانه وجلس على قارعة الطريق ينتظر احدا متوجها الى مكة او خارجها قال وكانت امراة من اهل مكة اسمها جراده قد اتت الى اهلها بمدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم زائرة واقامت عندهم اياما ثم استاذنتهم في الرجوع الى مكة فجهزوها باحسان وانعام وخير واكرام واقبلوا عليها وودعوها الى ظاهر المدينة ثم امروها فركبت راحلتها ورجعوا عنها قال الراوي فصادفت بامر الله

وقضائه

وقضائه حاطب بن بلتعه القيسي فمرت به وهو جالس على الطريق فلما راها عرفها فناداها على رسلك يا جراده قال الراوي فلما سمعته اناخت راحلتها ونزلت عنها واقبلت عليه وسلمت عليه وقبلت يديه ثم قالت له يا مولاي هل من حاجة افوز بقضائها فقال حاطب بن بلتعه اي والله يا جراده واي حاجة وهي لك عندي بحوائج كثيرة وتكون لك اليد العليا عندي ابدا ما دمت حيا فقالت له يا مولاي وما هي فقال لها اصبري علي ولا تعجلي ثم انه اخرج من جيبه صرة وفتحها وعد لها في يدها مائة دينار ثم اخرج لها الخلعة من كمه ثم قال لها يا جراده هذا الذهب وهذه الخلعة هبة مني اليك على ان توصلي هذا الكتاب لابي سفيان صخر بن حرب ويكون بعد غروب الشمس ولا تعلمي احدا من اهل مكة ولا من اهلك واقاربك فاجابته بالسمع والطاعة وفرحت بالذهب والخلعة فرحا شديدا ثم قال لها يا جراده اعلميني في اي شي تخفيه فاني اخاف من بني هاشم وبني عبد المطلب ان يتعرض احد منهم اليك فيفتشك ويأخذ الكتاب ويرسله الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وافتضح بين يديه ووالله ان الموت عندي اهون من الفضيحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت له يا مولاي اجعله في قماشي فقال لها يفتشوه ويأخذوه فقالت له يا مولاي اجعله في لباد رحل راحلتي فقال لها يفتشوه ويأخذوه فقالت له يا مولاي احل ضفائر

شعر رأسي واجعله فيه فقال لها طاب قلبي واطمانت نفسي بذلك
ولكن افعلي حتى انظر ليزداد قلبي سكونا فاني خائف من الفضيحه من رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فغابت عنه قليلاً ثم حلت ضفائرها وجعلته
فيها واقبلت عليه فلما راى ذلك فرح فرحاً شديداً وظن في نفسه انه
وصل مطلوبه ومراده والله تعالى غالب على امره ليقضي الله امراً كان مفعولاً
قال الراوي ثم رجع الى المدينه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل الى بيته وسلم
على زوجته واولاده وكان قد اتى لهم بشي من تمر المدينه ففرحوا به فرحاً شديداً
فهذا ما كان من امر حاطب بن بلتعه القيسي (واما ما كا)ن من امر جراده
فانه لما ودعها حاطب بن بلتعه وركبت جوادها وتوجهت طالبه لمكه المشرفه
واطلقت زمام راحلتها قال الراوي فلما اراد الله تعالى انفاذ وعده لنبيه
صلى الله عليه وآله وسلم فانه سبحانه وتعالى اذا اراد اتمام امر جعل له سبباً والله
تعالى غيور على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ارسل جبريل بامره تعالى فهبط على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اسرع من طرفة عين ونادى السلام عليك
يا رسول الله العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحيه والاكرام ويقول انت
غافل والله سبحانه وتعالى ليس بغافل والله عليم بذات الصدور وعلام الغيوب
اعلم ان حاطب بن بلتعه القيسي من اصحابك قد كتب كتاباً لاهل مكه يخبرهم
بجميع ما امدك الله به من فتح مكه وغيرها وبما عزمت عليه وقد اعطاه لامرأة اسمها

جرادة واعطاها مائة دينار وخلعه يمانيه على ان توصل الكتاب لابي سفيان
صخر بن حرب وقد جعلته في ضفائر شعر رأسها فارسل اليها الزبير
ابن العوام وابن عمك علي ابن ابي طالب ياخذان منها الكتاب ولا يقتلاها
فانها تسلم على يديهما ثم عرج الى السماء قال الراوي فلما سمع النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ذلك غضب غضباً شديداً ثم قال اين الامام علي كرم الله
الله وجهه فاجابه بالتلبيه لبيك يا رسول الله ها انا بين يديك فلما دنا منه
قال يا ابا الحسن امض انت والزبير بن العوام سريعاً عاجلاً وادركا امرأة
متوجهة الى مكة اسمها جرادة بموضع كذا وخذا منها الكتاب الذي اعطاه
لها حاطب بن بلتعه القيسي ولا تقتلاها فانها تسلم على يديكما وامراها
ان لا تخبر اهل مكه بشي مما نحن فيه ثم قال له ادن مني يا ابا الحسن وكان الزبير
قد ذهب بيته لاصلاح امره فاسر له كلاماً سراً ثم دعا له بخير فقبل الامام
علي يديه ثم اقبل الى جواده فركبه وتقلد بسيفه واعتقل برمحه واذا بالزبير
قد اقبل فقبل يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان دعا لهما بخير وخرجا مسرعين
ولقضا حاجة النبي عازمين قال الراوي ثم ان الزبير بن العوام رضي الله
عنه استاذن الامام صلوات الله عليه في اللحوق بها فاذن له فهمز جواده
فخرج كالريح العاصف فادركها فلما قرب منها ناداها على رسلك يا جرادة
امهلي فلما سمعته اناخت راحلتها ونزلت عنها وعقلتها ونظرت اليه

وعرفته فاقبلت تسعى اليه فترجل عن جواده فسلمت عليه وقبلت
يديه ثم قالت له يا اخا القرابه والعشيره هل من حاجة فقال لها نعم ثم قالت
وما هي فقال لها يا جرادة ناوليني الكتاب الذي اعطاه لك حاطب بن بلتعه
القيسي فقالت له يا مولاي ومن هذا الذي ذكرته وانا لا اعرفه ولا رايته
ابدا وها انت ورحلتي وما عليها ثم تاخرت عنه فتقدم عند ذلك الزبير
الى رحلتها وفتشها من اولها الى آخرها فلم يجد فيها شيئاً فتاخر عنها
فارادت ان تودعه وتسافر فقال لها الزبير اصبري حتى يأتينا الامام علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه فلما سمعت بذكر الامام علي ارتعدت فرائصها وتغير
لونها فبينما هما في الكلام واذا بالامام علي قد اقبل كالاسد الضرغام فلما دنا
منها اقبلت اليه وسلمت عليه وقبلت صدره ويديه فترجل عن جواده وقال
لها يا جرادة ناوليني الكتاب الذي اعطاه لك حاطب بن بلتعه القيسي فقالت
له يا مولاي لم يكن لهذا الامر اصل سل ابن عمك الزبير فالتفت اليه الزبير وقال يا ابا
الحسن قد فتشت رحلتها فما وجدت شيئاً فالتفت اليه الامام رضي الله
تعالى عنه وقال له اعلم يا زبير ان ابن عمي محمدا صلى الله عليه واله وسلم لم يقل لنا الا
عن جبريل عن رب العالمين عز وجل ولكن تاخر عنها يا زبير حتى تنظر الى صدق
ابن عمي صلى الله عليه واله وسلم وجبريل عليه السلم قال الراوي فلما سمع
الزبير تاخر عنها ثم تقدم الامام اليها وقال لها يا جرادة اتعرفيني

فقالت واي والله

فقالت اي والله اني لعارفه ولا انكر منك شيئاً فقال لها من انا فقالت
انت صاحب المواقف العظام والمناهل الكرام انت الامام علي ابن ابي طالب
فقال لها صدقت فيما تقولين فاسمعي ما اقول ودعي عنك كثرة الفضول ثم
انشا اليها بهذه الابيات يقول جرادة خلي شعرك بتمهل   ولا تنكري شيئاً فاني انا علي

ومنه اخرجي لي ما يكون مخبأ   بامر رسول الله حقاً اسرعي
كتاباً به سر لاعدائنا بدا   يخبرهم فيه باسر جلي
ولا تتواني فالحسام مجرد   فراسك ارميه وللنار تصطلي
وان تنطقي لي عاجلاً بشهادة   لرب العلى والمصطفى خير مرسل
تفوزي بجنات وحور تزينت   وولدانها بالحسن والنور تنجلي
وتحظي بخير العالمين محمد   واصحابه اهل الوفا والتفضل
عليه صلاة الله ثم سلامه   يدومان ما دام البقا يتواصل

قال الراوي فلما سمعت جرادة ذلك تقدمت الى الامام صلوات الله عليه
وقالت له يا مولاي من اعلمك بذلك فقال لها الامام اعلمني بذلك ابن عمي
محمد صلى الله عليه واله وسلم عن جبريل عليه السلم عن رب العالمين فقالت
صدقت يا مولاي لا شك بعد يقين ولا كفر بعد ايمان امدد يدك
فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله وانك
ولي الله ذو العلم واليقين والكرامات والبراهين ثم اخرجت له الكتاب
وقبلته وناولته له ثم قالت له يا مولاي كما هداني الله تعالى بجوده وكرمه

على يديك الكريمة احسن لي بشرط واحد مر بعد فضائلك العميمة
فقال لها الامام علي كرم الله وجهه ما هو قالت الامان فقال لها ابشري
فانك في امان الله تعالى ورسوله في الدنيا والاخره من عذاب الله ولكن
يا جرادة ان لي عليك شرطا واحدا فقالت له وما هو فقال لها لا تخبري
احدا من اهل مكه ولا من اهلك ولا من اقاربك حتى تنظري سيدي المرسلين
فان خالفت واخبرت به احدا فقد خالفت الله ورسوله وانه لذنب عظيم
فقالت له يا مولاي لك علي ذلك ثم قبلت يديه فدعا لها بخير واشار
اليها بالمسير فركبت راحلتها واطلقت زمامها قال الراوي ثم ان
الامام علي رضي الله تعالى عنه اقبل على الزبير وقال له يا زبير كيف نظرت الى
صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصدق جبريل عليه السلم عن رب العالمين
جل وعلا قال فاقبل الزبير على الامام وقبل صدره وقال يا ابا الحسن اجعلني
في حل مما تكلمت به فيما لا اعلم فتبسم الامام علي رضي الله عنه وقال
انت في حل من ذلك كله يا ابن العم ثم سارا راجعين بالكتاب الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وهما فرحان مستبشران بقضاء حاجة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال الراوي ثم دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فسلموا عليه وقبلوا يديه وناوله الامام على كرم الله وجهه الكتاب
ثم قرائه عليه فغضب عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

غضبا شديدا

غضبا شديدا لامر الله تعالى ثم امر بلال رضي الله عنه ان ينادي الصلاة
جامعة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلوا اليه مسرعين ولامره
طائعين حتى ضاق المسجد باهله فصلى بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ركعتين ثم دعا ثم رقي المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم ذكر نفسه
الذكية الطيبة الكريمة فصلى عليها ثم ذكر الانبياء فصلى عليهم (ثم قال
ايها المسلمون الحاضرون ايكم كتب هذا الكتاب الى اهل مكه يخبرهم بامر الله
تعالى وبما عزمنا عليه من غير اذن من الله تعالى ولا من رسوله فليقم طائعا
لله ورسوله حتى اراه واعرفه والا اقامه جبريل عليه السلم كرها بامر رب العالمين
ذكر اقرار حاطب ابن بلتعه القيسي بما فعل بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وهجره له صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه وذكر توبته وقبولها
ببركة النبي ودعائه ونزول جبريل عليه السلم واعلامه بقبول توبته من الله
تعالى قال الراوي فلما سمع الناس كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ماج
بعضهم في بعض وماج المسجد بمن فيه فعند ذلك قام حاطب بن بلتعه
وهو يرتعد كالسعفه في يوم ريح عاصف وقال في نفسه والله لقد وددت
ان الارض ابتلعتني في تلك الساعه وقد هممت ان اهيم على وجهي فلم اجد
لذلك سبيلا ثم تقدم حاطب بن بلتعه القيسي حتى صار بين يدي النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ونادى السلام عليك يا رسول الله فرد النبي

صلى الله عليه وآله وسلم عليه السلام ثم قال له من انت ايها الرجل فقال
يا رسول الله انا حاطب بن بلتعه القيسي فقال له النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انت الذي كتبت هذا الكتاب فقال نعم يا رسول الله فقال ما
حملك على مخالفة الله ورسوله وافشاء سره من غير اذن من الله ورسوله
فقال له اعلم يا رسول الله اني صرت في بعض اسفاري على اهل مكة فاضافوني
واكرموني فاردت ان اتخذ بهذا الكتاب لي عندهم يداً مكافاةً لهم على
اكرامهم لي ففضحني الله تعالى بالوحي اليك وها انا مقر بذنبي ممتثل بين
يديك فافعل بي ما يرضي الله ورسوله فاني استغفر الله العظيم الذي لا
اله الا هو من الذنب العظيم واتوب اليه توبة عبد ظالم لنفسه لا يملك
لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً واعلم يا رسول الله
اني ما كفرت بعد اسلامي ولا نافقت بعد ايماني وكل شيء بقضاء الله
وقدره وجعل يبكي وينتحب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
الراوي فرفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم راسه وقال له يا هذا
الرجل اذهب الى منزلك وابك على ذنبك وخطيئتك فاني لا اتكلم فيك
الا بامر الله تعالى فهو يحكم فيك بما يشاء وهو خير الحاكمين ✽
ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر الصحابة والمهاجرين
والانصار

والانصار ومن حضر من اهل المدينة ان يهجروه ولا يكلموه ولا يجالسوه
ولا يجتمعوا عليه لا في اكل ولا في شراب ولا في غيره الى ان يحكم الله
فيه وهو خير الحاكمين. قال الراوي فلما راى ذلك حاطب بن بلتعه
القيسي من النبي صلى الله عليه وآله وسلم استاذنه في الانصراف
الى منزله واخبر زوجته بذلك فبكت لبكائه وحزنت لحزنه ثم عمد
الى حبل من الصوف كان لجواده فربط نفسه به في شجرة مغروسه
في منزله وحلف على نفسه لا ياكل ولا يشرب ولا ينام ولا يعلم احد
حتى يرضى الله ورسوله عنه او يموت حزناً واسفاً ثم اخذ في البكاء و
النحيب وزوجته واولاده حوله يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ويدعون
له بالتوبة والغفران والرضا من الرحمن الرحيم قال الراوي ولم يزل
حاطب بن بلتعه يبكي وينوح على نفسه ويتضرع الى الله تعالى وزوجته
واولاده يبكون وهم لا يفارقونه ليلاً ولا نهاراً ولا ياكلون ولا يشربون
حتى ضعفت قوتهم وتغيرت الوانهم وانتحلت اجسامهم فنظر الله
تعالى اليهم بعين الرحمة ورحم حاطباً وقبل توبته واقال عثرته وغفر
ذنبه وكشف كربه فعند ذلك امر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يهبط على
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويخبره بذلك فنزل عليه وناداه السلام
عليك يا رسول الله العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية

والاكرام ويقول لك اقراء قال وما اقراء يا اخي يا جبريل قال قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم واعلم ان الله تعالى قد جاد بكرمه وفضله ورحمته
على عبدك حاطب بن بلتعه القيسي وقبل تضرعه وبكاءه وقبل توبته
وغفر زلته اكراما لك فانه من اصحابك فارسل اليه من يبشره بالتوبة وقبولها
وحله من الشجره ويأتي به اليك فاستغفر له وادع له وللمسلمين ثم
عرج جبريل عليه السلم من وقته الى السماء فعند ذلك فرح النبي صلى الله
عليه واله وسلم فرحا شديدا حتى ظهر في وجهه الكريم واخبر اصحابه و
امرهم ان يتوجهوا اليه ويبشروه بقبول توبته فاجابوه بالسمع و
الطاعه فاقبلوا نحوه مسرعين ولبشارته مبادرين قال الراوي
فلما اتوا الى منزله ووقفوا بالباب سمعوا بكاءه وتوجعه على نفسه
وكذلك زوجته واولاده فبكوا عند ذلك لبكائه ثم نادوا ارفق بنفسك
وامسك عن البكاء والنوح ولك البشارة من رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم عن جبريل عليه السلم عن رب العالمين جل وعلا بالتوبة وقبولها
وبالمغفره والرضوان وقد رحمك بجوده وكرمه ونحن اخوانك واصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال فلما سمعت زوجته واولاده كلامهم

وعرفوهم

وعرفوهم وثبوا الى الباب مسرعين ففتحوا واذنوا لهم بالدخول فسلمت
عليهم زوجته واولاده ورحبوا بهم فلما نظر اليهم حاطب صرخ صرخة
عظيمه ❖ كاد ان يفارق الدنيا وخر مغشيا عليه فتقدم اليه الامام
علي رضي الله تعالى عنه ونضح الماء على وجهه فافاق ثم حلوه من الشجره
وسلموا عليه وصافحوه وعانقوه وبشروه بالتوبه وقبولها من رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ثم امر الامام رضي الله تعالى عنه زوجته ان تاتيه
بانية من الماء فتوضا واغتسل ولبس ثيابا نظيفه وصلى ركعتين
شكرا لله تعالى على ما اولاه من نعمه وكرمه وجوده قال الراوي
ثم امر النبي صلى الله عليه واله وسلم مناديا ينادي في سائر القبائل و
العربان بالرحيل فارتحلوا من ارض المدينه الطيبه الامينه وكان ذلك
في النصف من شهر رمضان فسار النبي صلى الله عليه واله وسلم بالعساكر
والعربان والجيوش الى ان وصلوا واديا واذا هم بغبرة قد طلعت عليهم
وارتفعت فوقفوا ينظرون ما تحتها فاذا هي قد انكشفت عن عشرة فوارس
ليوث عوابس يقدمهم رجل طويل القامه عظيم الهامة شجاع في الحرب والقتال
وملاقاة الفوارس والابطال وهو حصين الغزاري فلما قرب من النبي صلى الله
عليه واله وسلم هو واصحابه ترجلوا عن خيولهم واقبلوا مسرعين والى
رسول الله قاصدين ثم اتوا اليه وسلموا عليه وقبلوا يديه فرد عليهم

السلام ورحب بهم وامرهم بالرجوع الى خيولهم فركبوها وساروا امامه
فبينما هم كذلك اذ اقبل عليهم العباس بن مرداس السلمي وصحبته عشرة
آلاف فارس ليوث عوابس فلما قربوا من النبي صلى الله عليه واله وسلم
ترجلوا عن خيولهم واقبلوا مسرعين والى رسول الله قاصدين وكان معهم خمس
رايات معقودة على زي رايات الجاهلية حتى لا ينكروا وعليهم الراية الاولى
بيد العباس مقدمهم الثانية بيد صفوان وكان بطلا شجاعا الثالثة حاملها
الضحاك الرابعة بيد زيد وكان بطلا شديدا الخامسة بيد خزيمة
قال الراوي ثم نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وادي عسفان ونزلت
القبائل والعربان حوله حتى امتلأ الوادي بالجيوش والعساكر فعند ذلك
التفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى حصين الفزاري وقال يا حصين فقال
له لبيك يا رسول الله ودنا منه وقبل يده الشريفة فقال له النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يا حصين اما تنظر الى العباس ابن مرداس السلمي كيف اتى الى نصرتنا
في عشرة آلاف فارس وانت قد جئت الينا في عشرة فوارس فقال حصين
يا رسول الله اقبل عذرنا لانه لم يأتنا من عندك رسول ولا كتاب والذي
ارسلك بالحق بشيرا ونذيرا لو علمنا بهذه الغزوة ما تركنا في الحي غير
النساء والصبيان ومن لا طاقة له على القتال قال الراوي فشكره
النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك ودعا له بخير فقال له يا رسول الله ان
في ديارنا

في ديارنا ما يزيد على عشرين الف فارس ليوث عوابس مستعدين
للجهاد في سبيل الله تعالى بين يديك فان اذنت لي رجعت واتيت بهم
اليك عاجلا فجزاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم خيرا ودعا له ولاصحابه بكل
خير وسلامة وغنيمة وقال له يا حصين جعل الله فيك وفي قومك الخير
والبركة وفيك الكفاية ان شاء الله تعالى لكل شدة وملمة قال الراوي
فلما سمع العباس بن مرداس السلمي كلامه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقد دعا له ولاصحابه وقومه بكل خير وغنيمة داخله الحسد والغيرة ولم
يقدر ان يكلمه في حضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل انتظره حتى انصرف
من عنده واتى اليه الى خيمته فاقبل حتى اتى اليه في خيمته فسلم عليه فرد
عليه السلام ورحب به ثم قال له العباس يا حصين فقال لبيك يا عباس
قال اليوم تفتخر علينا بعددكم وكثرتكم ونحن اقوى منكم عند العرب واجود
كفا واعلى نسبا واكثر كرما وعطاء واشرف حسبا وقدرا فقال له حصين
كذبت والله يا عباس وقد خاب املك وسعيك والله ان حصينا اضرب
منك بالسيف واقرى منك للضيف وافرس منك يا عباس ومن جميع بني
سليم وصعصعه وخثعم قال الراوي فغضب العباس من كلامه غضبا
شديدا فقال له لا ام لك يا حصين المثلي تواجه بهذا الكلام وانا افرس
منك يا حصين ومن جميع فزارة وذبيان عن آخرهم اتذكر يوم الخندق

ففال له الحصين كأنك تعايرني بيوم الخندق حين هربت من سيوف
الامام علي رضي الله تعالى عنه ثم اقبل قائماً واقبل على جميع العساكر
والعربان ونادى باعلا صوته يامعاشر القبائل والعربان هل فيكم من
ثبت لسيف الامام علي بن ابي طالب وحملاته في الجاهليه والاسلام
فأجابوا عن آخرهم والله ياحصين ما ثبت له احد في الجاهليه الا قتله مثل
عمرو بن ود العامري وعمرو بن مرحب اليهودي الخيبري وامثالهم فقال
العباس ياحصين ما ذكرت لك ذلك الا انك يوم غزوة الخندق
كنت في عشرة آلاف فارس وقد سددت الطريق وحاصرت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في مدينته فلما هداك الله للاسلام جئت
لنصرته في عشرة فوارس قال الراوي فغضب حصين من كلامه غضباً
شديداً وامتلأ غيظاً وحمقاً ثم دخل خيمته وافرغ عليه لامة حربه وتقلد
بسيفه واعتقل برمحه وركب جواده واقبل كل واحد منهما يريد صاحبه
فارتجل هذه الأبيات

سارديك ضرباً بالحسام المهند ❊
وطعناً برمح ليس يخطي المضارب ❊ يكون شجاع فارس ذي عزيمة ❊
ومضرم نار الحرب عند المضارب ❊ لقد طال ما لاقى العدا بمهند
وصال على الأبطال صولة غالب ❊ فأجابه حصين على شعره يقول

دع الكلام ولاق فارساً بطلا ❊ يرمي الاعادي ولا يخشى من العطب
في كفه صارم قد زان ضاربه ❊ وطعن رمح فلم يخطي ولم يخب
وطالما في يوم القتال ❊ وكم لصدر عداة الله قد يصب

قال الراوي فلم استتم كلامه حتى صرخ العباس بن مرداس السلمي وكذلك
حصين واقبل كل منهما على صاحبه وتهاجما وتضاربا حتى تطاولت اليهم
الأعناق وامتدت نحوهما الأحداق ولم يجسر احد من العربان ان يقربهما
وكثرت بينهما الضربات والزفرات الى ان بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فنادى اين علي ابن ابي طالب فقال لبيك يارسول الله فقال ما هذا الضجيج
الذي اسمعه فقال يا رسول الله هذا حرب وقع بين بني فزارة وبني سليم
قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنقل خطواته الكريمه مسرعاً
راجلاً غير راكب الى ان وصل اليهما فلما نظرا اليه امسكا عن القتال وترجلا
عن خيولهما اكراماً له صلى الله عليه وآله وسلم واحتراماً فلما دنى منهما سلم
عليهما فردا عليه السلام فقال يا هذان اتريدان ان تفعلا في الاسلام
ما كنتما تفعلان في الجاهليه لا كان ذلك ابداً بل اقسمت عليكما ان تلقيا
سيوفكما وتتصافحا وتتعانقا فان المصافحه تنزع الغل من قلوبكما والمعانقه
تزيد الحب والمودة بينكما ففعلا ذلك ففرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بسلامتهما ودعا لهما بكل خير وسلامة وغنيمة قال الراوي ثم نهض العرباض
ابن ساريه السلمي وقال يارسول الله انك تبعدنا وتدنينا فقال له العباس

ابن عبد المطلب يا عباس لولا ان محمداً منا لافتخرت بنو سليم على بني هاشم
الى يوم القيمه فعند ذلك امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم منادياً ينادي
في القبائل والعربان ان بني سليم يكونون في هذه الغزوة المباركه
في مقدمة العساكر كلها لا يتقدم عليهم احد فاجابه جميع القبائل والعربان
بالسمع والطاعه قال الراوي ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر ان ينادي
في العربان والقبائل بالرحيل فارتحلوا وسار بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
حتى نزل بهم في الجحفة وكان يوماً شديد الحر واصاب الناس فيه عطش
شديد فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فامر بلالا ان ينادي في سائر
القبائل والعربان الا من كان صائماً فليفطر ولا جناح عليه فلما سمع الناس
بذلك هالهم واتوا اليه مسرعين ولامتثال امره طائعين وقالوا له يا بلال
كيف تامرنا ان نفطر في هذا الشهر العظيم فقال لهم بلال رضي الله تعالى عنه
بذلك امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وها انا وانتم الى حضرته صلى الله
عليه وآله وسلم فاقبلوا معه قاصدين الى حضرة النبي صلى الله عليه واله وسلم
طالبين قال الراوي ثم سلموا عليه فرد عليهم السلام ورحب بهم وقال
لهم معاشر المسلمين والمهاجرين والانصار وسائر القبائل والعربان اعلموا
ان الله تعالى بعثني بالملة الحنيفة المرضيه وان الله تعالى ما جعل عليكم في
الدين من حرج ثم قرا قوله تعالى فمن كان منكم مريضاً او على سفر فعدة

من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر الاية قال الراوي
ففرح المسلمون بذلك فرحاً شديداً ثم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
رفع القدح الى فمه الشريف وقال لا تنظروا فاني مفطر ان شا الله تعالى
ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان خيار امتي الذين اذا سافروا افطروا
وللصلاة قصروا قال الراوي فاستبشر المسلمون بذلك وافطروا
وزال عنهم العطش والعنا وصاروا في امان وهنا قال الراوي
واقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجحفه بالجيوش والعساكر ثلاثة
ايام فجعل الناس يموج بعضهم في بعض ويقولون ترى ان يسير بنا
النبي صلى الله عليه واله وسلم فلو علمنا ذلك لاطمانت قلوبنا وانفسنا
فان لباس الحديد والسلاح اثقلنا واضعف قوانا وكذلك الخيل فانها
لم تزل مسرجه ملجمه فلو علمنا ان العدو الذي هو قاصده بنا قريب
صبرنا على حمل الحديد وان كان بعيداً نزعنا ما كان علينا من السلاح واللباس
واسترحنا قال الراوي فوثب من بين العساكر رجل يسمى مالك ابن
كعب الانصاري وقال لهم يا قوم انا اعرف لكم الان يريد النبي صلى الله
عليه واله وسلم ثم اقبل متوجها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وقبل يديه
فرد عليه السلام ثم استاذن له في الكلام فاذن له فانشد

يقول قضينا من تهامه كل حرب   وخيبر حين انقيذنا السيوفا
تخبرنا ولو نطقت لقالت   قواطعنا روسا من ثقيفا
فلست بحاضر ان لم تروها   بباحه داركم منا الوفا
اذا نزلت بساحتكم سمعتم   مناداة لها تبدى رجيفا
بايدينا قواضب مرهفات   يذوب المشركون بها رجيفا
نخابرهم بانا قد جمعنا   عتاق الخيل والنجب لطروفا
نطيع نبينا ونطيع ربا   هو الرحمن كان بنا رؤفا
نجاهد لا نبالي من لقينا   اأهلكنا التلادام لطريفا
بكل مهند حد صقيل   نسوقهم بها سوقا عنيفا
ونسبي للات والعزى جميعا   ونسلبها القلائد والسجوفا
ونقتسم الحسان بكل وجه   ونترك دارهم منهم خلوفا

قال الراوي فلما سمع النبي صلى الله عليه واله وسلم ذكر الحسان بكى ثم انه صلى الله
عليه واله وسلم تبسم لذكر اللات والعزى فعند ذلك استاذنه كعب ابن
مالك الانصاري في الانصراف فاذن له فاقبل راجعا الى قومه فاسرعوا اليه
قاصدين وقالوا له ما رأينا النبي صلى الله عليه واله وسلم كلمك فقال لهم والله لقد
علمت اين هو قاصد والى اي الجهات يريد فطيبوا انفسكم وقلوبكم والله

مايريدبنا

فتح ما...

ما يريد بنا الا مكه المشرفه فقالوا له من اين علمت ذلك فقال يا قوم اني
لما قلت ونسبي للات والعزى جميعا تبسم ضاحكا فعلمت انه صلى الله
عليه واله وسلم يفرح اذا كسرت اللات والعزى وهبل الاعلى والاصنام
كلها وناخذ ما عليها من الحلي والحلل والزينه والذهب والفضه ولما قلت
ونقتسم الحسان بكل وجه بكى فعلمت انه يحزن على نساء قريش
فان فيهم اقاربه وعشيرته فطيبوا نفوسا وقروا عيونا فما يريد بنا الا مكه
المشرفه قال الراوي ثم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم امر منا ديا
ينادي في سائر القبائل والعربان بالرحيل فاجابوه بالسمع والطاعه
وارتحلوا وسار بهم النبي صلى الله عليه واله وسلم الى اخر النهار قريبا من مكة المشرفه
فنزل وامر القبائل بالنزول فنزلوا حوله وضربوا الخيام والقباب وقد
طوى الوادي طولا وعرضا وكل ناحيه ومكان ثم اذن بلال لصلاة المغرب
واقام الصلاة فصلى بهم النبي صلى الله عليه واله وسلم صلاة المغرب ثم
اقبل كل سيد الى خيمته وقبيلته فاكلوا وشربوا وعلقوا على خيولهم واستراحوا
الى اذان العشا الاخيرة فصلى بهم النبي صلى الله عليه واله وسلم صلاة العشا
وانصرفوا الى خيامهم ولهم ضجيج بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والتمجيد
والتقديس لله رب العالمين كدوي النحل في اوكارها قال الراوي

فلما استقر بهم القرار وجلسوا واستراحوا امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
مناديا ينادي في سائر القبائل والعربان ان لا يبقى احد منهم الا ويوقد عند
خيمته نارا او نارين واربعا واكثر ان استطاع فاجابوه بالسمع والطاعه
امتثالا لامره صلى الله عليه وآله وسلم وكان جبريل عليه السلم قد نزل عليه وامره
بذلك بامر الله عز وجل وكان قد اجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه
الغزوة اثنتان وسبعون قبيله كل قبيله تزيد على عشرة الآف فارس
ليوث عوابس قال الراوي ثم ان العباس ابن عبد المطلب لما جن عليه الليل
نظر الى تلك القبائل والعربان والى كثرة تلك النيران وهي من الجبل الى الجبل
فقال في نفسه والله لئن دخل ابن اخي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الجيوش
والعساكر مكه لا يدع فيها كبيرا ولا صغيرا الا اهلكه ولا فارسا الا قتله ولا
شجاعا الا دمره وقطع خبره ولا عالا الا اخذه ولا امراة الا سباها والله
لاصدن عن بيضة قريش الى ابد الابد وهم بني اعمامنا وعشيرتنا واقاربنا
قال الراوي ثم وثب الى بغلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدلدل التي اهداها
له المقوقس بن راعيل ملك مصر والاسكندريه فاسرجها والجمها ثم استوى
على ظهرها وسار بها حتى خرج عن العساكر ثم نزل عنها واخذ لجامها في
يده وجلس على قارعة الطريق ينظر احدا خارجا الى مكه وقاصدا اليها

قال الراوي لما قتل بني بكر بن وائل الخزاعي وغنم ما كان معهم اهل مكه
وكان قد مضى من المعاهده والمعاقده سنه وثمانية اشهر لحق اهل مكه و
ساداتها خوف شديد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وملا الله سبحانه وتعالى
قلوبهم خوفا ورعبا شديدا حتى امتنعوا من الطعام والشراب فجعلوا يترددون
الى دار الندوة وثلاثة ايام ليلا ونهارا اذا اتفق رايهم ومشورتهم على
ان يرسلوا ابا سفيان صخر بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثاني مرة ليجدد لهم المعاهده والمعاقده من قبل ان يصل اليه قتل خزاعيين
ليكتفوا قتاله فاجاب بعضهم بعضا ان هذا الراي حميد قال الراوي
ثم انهم اخبروا ابا سفيان بذلك وقالوا له ما يكون رسول هذه القضيه
الا انت فامتنع من المسير الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثانيا وقال لهم يا قوم
اعلموا اني ما خلصت من محمد بن عبد الله في اول مرة الا بالملاطفه له في الكلام
والمداهنه قال الراوي فجعل سادات قريش وغيرهم من السادات يبذلون
له الاموال والانعام ويرغبونه حتى اجابهم الى ذلك وقال لهم يا قوم اريد ان
يكون معي رجلان من عشيرتي ان غدر بي محمد وقتلني يأتيا اليكم يخبراكم
وان سلمت سلمنا جميعا فاجابوه الى ذلك بالسمع والطاعه وقالوا له يا ابا
سفيان خذ معك من الرجال من تختاره ثم ان ابا سفيان اختار رجلين
احدهما اسمه حكيم بن حزام والآخر اسمه عمرو ابن عبد الدار وذهب كل واحد

الى منزله وافرغ عليه آلة حربه وودع اهله واتى الى ابى سفيان واصحابه
ثم ودعوا السادات وخرجوا بعد غروب الشمس حتى لا يعلم بهم احد
من بنى هاشم اقارب النبى صلى الله عليه واله وسلم قال الراوى ولم يزل
ابو سفيان واصحابه سائرين حتى اشرفوا على النيران فالتفت ابو سفيان
الى اصحابه وقال لهم ما ترون قالوا نرى نيرانا كثيرة وعساكر وجيوشا قد
اخذت من الجبل الى الجبل فقال لهم وانا ارى كذلك ياليت شعرى ما تكون هذه
النيران والعساكر وما اظن ان هاهنا عربانا نازلين فقال حكيم بن حزام
لعل بنى خزاعة استجارت ببعض العربان فاستنجدوا بهم علينا فقال له ابو
سفيان تبا لخزاعة وتعسا فلو كانت هذه الجيوش للمقوقس بن راعيل
ملك مصر والاسكندرية والقبط لما اعتنيت بها ولو كانت لسبط بن ولاى
ملك عكا وصور وطوق بريه لما افتكرت فيها ولو كانت لهرقل ملك انطاكية
والشام لم اسال عنها ولو كانت لكسرى انوشروان ملك العراق والعجم
لما باليت بها وانما اخاف ان تكون هذه العساكر والجيوش لمن ظهر فينا وله
باس شديد ويزعم انه نبى وينزل عليه الوحى من رب السماء الذى يرى
ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى والغالب ان هذه العساكر والجيوش مع محمد
ابن عبد الله بن عبد المطلب قال الراوى هذا ما كان من امر ابو سفيان واما ما كان
من امر العباس فانه ما زال يرفع بصوته فسمعه بامر الله تعالى فسمعه

فقصد قائله حتى قرب منه فالتقى سمعه اليه فعرفه فقال لاصحابه انى
انى سمعت صوتا يشبه صوت العباس بن عبد المطلب فسمعه العباس
فنادى لى يا ابا سفيان الى يا ابا حنظلة فقصده فلما دنى ترجل عن جواده
هو واصحابه ثم اقبل اليه والتقى بنفسه عليه وتعانقا وتصافحا وكذلك
اصحابه ثم انه جلس امام العباس يحدثه فقال له ابو سفيان ما وراءك
يا عباس من اخبار ابن اخيك محمد فقال له العباس ورائى الداهية الدهما
والمصيبة العظمى ورائى جيش قد ملأ الارض طولها والعرض يا ويل
اهل مكة ان صبحهم هذا الجيش لا يدع فيها كبيرا ولا صغيرا ولا حرا
ولا عبدا ولا امراة ولا جارية الا اخذها فقال له ابو سفيان يا ابا
الفضل اهذه الجيوش والعساكر كلها لابن اخيك محمد فقال له نعم
ولو طلب اكثر من هذه الجيوش التى تنظرها لاتوا اليه من كل جانب ومكان
فقال له ابو سفيان يا ابا الفضل وكم معه من القبائل فقال له العباس
معه اثنتان وسبعون قبيلة كل قبيلة تزيد عن عشرة آلاف فارس
ليوث عوابس فقال له ابو سفيان يا ابا الفضل بحق ابن اخيك محمد
الا ما وصفت لى كل قبيلة ونيرانها حتى اعرفها فقال له العباس

حبا وكرامه يا ابا سفيان ثم انه اخذ راس ابي سفيان وقال له انظر يا ابا
سفيان هذه نيران بني سليم وهم عشرة الاف فارس منتخبون قال
الراوي ومازال العباس يصف له قبيله بعد قبيله حتى وصف جميع القبايل
والعربان فقال له ابو سفيان يا ابا الفضل الى اين يريد ابن اخيك محمد
بهذه الجيوش وما رايت مثلها ابدا فقال له يا حمار قريش ان كنت نايما
فاستيقظ وان كنت سكران فافق يريد بها مكتكم ويكسر اللات و
العزى والهبل الاعلى الذين تعبدونهم من دون الله عز وجل وهل اقعدني
الا الشفقه على الاهل والاقارب عسى ان ياتوا اليه مسرعين ويستجيروا
به لعل ان يعفو عنهم ويصفح فقال ابو سفيان يا ابا الفضل كيف يغزونا ابن
اخيك وبيننا وبينه عهود ومواثيق كيف ينقضها ويأتي الى قتالنا فقال
له العباس اسكت يا حمار قريش ان النبوة لا تنقض عهدا ولا ميثاقا ولكنكم
انتم الذين نقضتم العهد والميثاق بقتلكم الخزاعيين في دار الندوه و
طرحتموهم في البراري والقفار للوحوش والاطيار وقد سلم الله منهم رجلين
واتيا الى ابن اخي محمد واخبراه بخبرهم فانزل الله عليه قرانا امره فيه بالجهاد
فيكم حتى تقروا لله تعالى بالوحدانيه ولمحمد صلى الله عليه واله وسلم بالرساله
ويكسر اللات والعزى كلها فاستفق من سكرة الضلالة والجهاله

وعبادة

وعبادة الاصنام تسعد في الدنيا والاخره فقال ابو سفيان يا ابا
الفضل لقد ارعبتني وخوفتني وما قتلنا الخزاعيين الا ليلا وما علم بهم احد
من اقاربكم فقال اسكت يا حمار قريش الله الذي لا اله الا هو يعلم ما في
الليل والنهار وما يكون وما كان الى يوم القيمه فلا تطل الكلام فقال له
ابو سفيان فما عندك من الراي تشير به علي فانك من ذوي الاقارب
والعشيرة ارجع الى مكه واخذ اهلي واولادي واقاربي واموالي واذهب
الى النجاشي ملك الحبشه استجير به من ابن اخيك محمد فقال له العباس
يا حمار قريش ان النجاشي اسلم وامن بالله تعالى وصدق بنبوة ابن اخي
محمد صلى الله عليه واله وسلم وقد اهدى اليه هدايا كثيرة وانت ان توجهت
اليه واخبرته بخبرك ارسلك ومن معك مغلولين في الحديد فقال له
يا ابا الفضل امضي الى كسرى نوشروان ملك العراق والعجم واستجير به
من ابن اخيك محمد فقال له العباس يا بهيم ان كسرى بينه وبين ابن اخي
محمد صلى الله عليه واله وسلم عهود ومواثيق وقد اهدى له هدايا كثيره وشرط
على نفسه اموالا يحملها اليه كل سنه وانت ان توجهت اليه واخبرته بخبرك
ارسلك انت ومن معك مصفدين في الحديد فقال له ابو سفيان
امضي الى المقوقس بن راعيل ملك مصر والاسكندريه والقبط فقال له

يا حمار قريش ان المقوقس قد اهدى الى ابن اخي محمد صلى الله عليه وآله
وسلم هدايا كثيرة منها هذه البغلة وجارية قبطيه وبينه وبين ابن
اخي محمد عهود ومواثيق وان توجهت اليه واخبرته بخبرك ارسلك ومن
معك مغلولين في الحديد فقال له ابو سفيان امضي باهلي الى هرقل
ملك ايله فقال له العباس ان هرقل بينه وبين ابن اخي عهود ومواثيق
واهدى له هدايا كثيرة وانت ان توجهت اليه واخبرته بخبرك ارسلك
ومن معك مصفدين في الحديد الى ابن اخي محمد صلى الله عليه واله وسلم
قال الراوي فلما سمع ابو سفيان كلام العباس الى آخره قال له يا ابا
الفضل لقد ضاقت علي الارض بما رحبت وكيف يكون الراى فقال له
العباس اشير عليك براى يكون فيه صلاحك وسلامتك ان شا الله
تعالى ان قبلته مني فقال له ابو سفيان وكيف لا اقبله والموت صار بين عيني
فقال له وما هو يا ابا الفضل فقال ارسل جوادك وسلاحك مع اصحابك
الى زوجتك ومرهم بالرجوع الى مكه واركب خلفي على هذه البغلة
وامضي بك الى ابن اخي محمد صلى الله عليه واله وسلم اشفع لك عنده
واخذ لك ولاهلك منه الامان او يهديك الله الى الاسلام قال الراوي
فقال ابو سفيان هذا الراى حميد ثم قبل يديه ثم اقبل على اصحابه

بعدان

بعد ان خلع ما كان عليه من لامة حربه واعطاها لاصحابه وقال لهم
اذهبوا في سلامة الله تعالى وامانه فرجعوا الى مكه واما ابو سفيان
فانه اردفه العباس خلفه وجعل يطوف به على القبائل والعربان ويصفهم
له فقال ابو سفيان اراك طائفا بي على القبائل والعربان ما كانك الا
تخوفني او ترعبني فقال له العباس اسكت يا حمار قريش انا خائف عليك
من اسد هذه القبائل والعربان ليث بني غالب علي ابن ابي طالب صلوات
الله عليه يراك معي فيقتلك ولا يبالي فقال له ابو سفيان يا ابا الفضل
بحق ابن اخيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم الا ما مررت بي على خيمته حتى اراه
فقال له العباس رضي الله عنه حبا وكرامه ثم عطف بالبغلة على نيران بني هاشم
قال العباس فانحرفت بالبغله حتى لا يراه الامام علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه واذا بالامام علي رضي الله تعالى عنه ينادي باعلى صوته من هذا
المغير علينا في هذه الليلة العاكرة قال العباس رضي الله عنه فاجبته انا
يا ابا الحسن عمك العباس قال ومن هذا الرجل الذي معك الرفيق الساقي
كاني اعرفه ثم ضرب بيده على ساق ابي سفيان وجذبه فصار بين يديه
كالصيد بين يدي الاسد ثم نظر اليه فعرفه فقال له لا حياك الله ولا رعاك
ومن اخرجك من مكه وقد امكنني الله منك ومن غيرك ثم اقبل سريعا

الخيمته ليأتي بسيفه ذي الفقار فالتفت ابو سفيان الى العباس
وقال له يا ابا الفضل الرواح الرواح فلقد شممت روائح الموت من
ابن اخيك علي بن ابي طالب قال العباس فاركبته البغلة وركبت امامه
وضربت البغلة بالسوط فخرجت بنا كالريح العاصف فخرج الامام علي
رضي الله عنه فلم يجد لنا اثرا بل سمع هفيف البغلة وهي تجري بنا فاستقبلها
بوجهه وناداها يا مباركة يا دلدل ان خطوت بعدو الله ابي سفيان
خطوة شكوتك الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال العباس فوالله
ما استتم كلام الامام حتى وقفت بنا ولم تتحرك فهمزتها بالسوط فلم
تخط خطوة حتى كانها شجرة مغروسة في الارض فلما نظرت الى كرامة
ابن اخي علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فنزلت عن البغلة وتركت ابا
سفيان واعطيته لجامها وقلت له لا تتقدم عن مكانها خطوة تقتل فقال
لي لا افعل ثم رجعت الى الامام علي فوجدته كالاسد في قومه فقبلت صدره
ويديه وقلت له يا ابن اخي يا ابا الحسن بحقي عليك وبحق ابن عمك محمد صلى الله
عليه واله وسلم لا تفضحني في اسيري فقال لي حبا وكرامة يا عم ولكن الى اين
تذهب به فقلت له لابن اخي محمد صلى الله عليه واله وسلم فقال امض به في خير
وسلامة وانا صحبتكم فاتيت الى ابي سفيان فوجدته يرعد من هيبة الامام
كالسعفة في ريح عاصف فاشرت اليه فمضى صحبتي ومشى الامام علي

رضي الله عنه

رضي الله تعالى عنه امامنا فلما قربنا من خيمة النبي صلى الله عليه واله وسلم
وجدناه قائما يصلي فجلسنا حتى فرغ من صلاته فدخل عليه الامام علي رضي الله
تعالى عنه وقبل يديه وكذلك عمه العباس فرد عليهما السلام ورحب بهما وقال
لهم من هذا الذي معكم ولعله ابو سفيان فقال له الامام علي رضي الله عنه هو ابو سفيان
صخر بن حرب الذي زوجته هند الملعونة التي بذلت الاموال الكثيرة في قتل
عمك الحمزة وشقت بطنه ونهشت من كبده ومثلت به يا رسول الله هذا
جمع الجيوش والعساكر لقتالك ومحاربتك يوم الخندق ويوم بدر وحنين
هذا الذي نقض العهود وقتل الخزاعيين في دار الندوة هذا ابو سفيان رأس
كل فتنة وشر ومكر وخديعة ولم يزل الامام يعدد افعال ابي سفيان
القبيحة والرديئة فقال له عمه العباس يا ابا الحسن ما اراك الا تعدد
للنبي صلى الله عليه واله وسلم افعال ابي سفيان تريد بها قتله وقد امنته
فقال له الامام علي رضي الله عنه يا عم دعني اضرب عنقه باذن رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم حتى نستريح منه ومن شره ومن بغضه لرسول الله صلى الله
عليه واله الطهر وسلم واصحابه والمسلمين فانه لا تقوم فتنة ولا شر ولا قتال
الا ويكون هو اساسه فرفع النبي صلى الله عليه واله وسلم رأسه اليه وتبسم
في وجهه وقال له يا ابا الحسن لا تعجل على ابي سفيان لعل الله تعالى

ان يهديه للاسلام وهو على كل شئ قدير قال الراوي ثم التفت النبي صلى الله
عليه واله وسلم الى عمه العباس رضي الله تعالى عنه وقال له يا عم اما علمت ان
الله تعالى انزل علي قرآنا وهو قوله تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم
الآية قال الراوي فلما راى ابو سفيان اشراق وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بالأنوار خر ساجدا فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك غضبا شديدا
وقال له ارفع راسك يا عدو الله انه لا ينبغي السجود الا لله رب العالمين انما انا
بشر مثلكم يوحى الي ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى عمه العباس
وقال له يا عم خذه اسيرك عندك الى غد ان شا الله تعالى فأتني به فاجابه
العباس بالسمع والطاعه واخذ بيد ابي سفيان وسار به الى خيمته وكذلك
الأمام علي رضي الله عنه ذهب الى خيمته فلما وصل العباس الى خيمته وجد
ابي سفيان يرعد كما ترتعد السعفه في يوم ريح عاصف فقال له يا ابا حنظله
ادخل فنم في الخيمة وانا اقعد على باب الخيمه لأحرسك من الأمام علي كرم الله
وجهه فاني اخاف عليك منه بعد ان اوثقه في الحديد قال الراوي ثم جعل
ابو سفيان يعاتب نفسه ويقول يا مغرور يا ابا سفيان اين كان عقلك
وحذرك وخوفك من محمد حتى اوثقك عمه العباس في هذا الموضع الخطر
وهيهات ان سلمت منه وانما اخرك الى غد ليعرض عليك دينه فان
ابيت استضرب عنقك ابن عمه علي بن ابي طالب ولا يبالي ولأن خلصت

من بين لارمينه

من بين لارمينه بجيوش لا طاقة لهم بها ولا قدرة فقال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لا تفعل يخزك الله وينصرنا عليها وهو حسبنا ونعم
الوكيل فقال له العباس ما هذا الذي اضمرت عليه في نفسك من الشرور
الفتنه فقال له ابو سفيان يا ابا الفضل ما علمت ان ابن اخيك محمد يعلم
الغيب الا الساعة فقال له العباس يا حمار قريش ان الله تعالى اعطى
نبيه محمدا صلى الله عليه واله وسلم علم الاولين والأخرين قال الراوي
ولم يزل ابو سفيان يعاتب نفسه والعباس يسمعه ولا يرد عليه
شيئا الى ان اذن بلال وخرجت القبائل والعربان للصلاة مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له ابو سفيان يا ابا الفضل ما بال
هذا الغلام ينهق كما ينهق الحمار فقال له العباس اسكت يا حمار قريش
هذا بلال موذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابو سفيان
يا ابا الفضل وكيف الصلاة فقال له قم معي الى الصلاة حتى تنظر الى الصلاة
والى فعالها وقلت في نفسي عسى ان يلين قلبه عند سماع قراءة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال العباس رضي الله عنه فأخرجته من الخيمة
بعد ان جردته من الحديد وجعلت اشق به بين الصفوف والقوم قد
اجتمعوا ولهم دوي كدوي النحل بالتسبيح والتحميد والتكبير لله رب

العالمين ثم وقفته عن يميني واذا بالامام علي رضي الله تعالى عنه
احرم عن يمينه فقلت في نفسي ان ركع الامام ولم يركع هذا الحمار قتله
الامام ولا يبالي فاخذته عن يساري فجعل ينظر يمينا وشمالا فقراء النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الفاتحة بسورة يس الى آخرها فخشعت قلوب
الناس لحلاوة قرائة صلى الله عليه وآله وسلم وخشوعه لله عز وجل و
جلت قلوبهم وذرفت عيونهم ثم ركع فركعوا جميعا ثم رفع راسه من
السجود واستوى قائما فرفعوا روسهم وقاموا فقراء في الركعة الثانية
بعد الفاتحة سورة الرحمن الى آخرها بقرائة ما احسنها واحلاها وصوته
بالقرآن يسمعه البعيد كما يسمعه القريب كل هذا وابو سفيان واقف
كالخشبة المغروسة في الارض وهو يقول يا للعرب العرباء يا لهاشم
طاعة عظيمة ان ركع ركعوا معه وان سجد سجدوا معه قال الراوي
فلما راه الامام علي رضي الله تعالى عنه على هذه الحالة اخذته الغيرة الهاشمية
على الاسلام والصلاة فضرب بيده الكريمة على عنق ابي سفيان وجذبه
حتى صار عنده ثم اتكأ على راسه فالصقها بالارض حتى كاد ان يقضي
عليه ولم يزل متكئا عليه حتى فرغ النبي صلى الله عليه واله وسلم من صلاته ودعائه
قال العباس رضي الله تعالى عنه فهمت قائما واتيت الى ابي سفيان وخلصته
من الامام علي رضي الله تعالى عنه وتقدمت به الى حضرة النبي صلى الله عليه واله وسلم

فلما نظر

فلما نظر ابو سفيان الى كثرة انوار وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم خر
ساجدا فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك غضبا شديدا
وقال له ارفع راسك يا عدو الله لا ينبغي السجود الا لله رب العالمين
فوثب عند ذلك الامام علي كرم الله وجهه وقال يا رسول الله دعني اضرب
عنق هذا العدو المبين فقد بان الحق وخرج الباطل قال فتبسم النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عند ذلك وقال يا ابا الحسن لا تعجل على ابي سفيان بحقي
عليك لعل الله تعالى ان يهديه للاسلام فلما نظر ابو سفيان الى غضب النبي
صلى الله عليه وآله وسلم والامام علي كرم الله وجهه شاهر سيفه على راسه
نادى يا محمد كانك غضبت من فعلي ولولا اني امرت بذلك ما فعلت فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن امرك بذلك فقال يا محمد اعلم اني مررت
في بعض اسفاري على المقوقس بن راعيل ملك مصر والاسكندرية والقبط
فدخلت عليه وسلمت عليه فرد علي السلام واضافني واكرمني واحسن الي
ثم تحدثت معه في امرك فقال لي يا اخا قريش اذا انت دخلت عليه
فاسجد بين يديه فان غضب لذلك فاعلم انه نبي وان لم يغضب فاعلم انه
رجل يريد المملكة في قومه فلذلك سجدت لك يا محمد قال العباس
رضي الله تعالى عنه فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك سكن
غضبه على ابي سفيان ثم رفع راسه عند ذلك وقال له يا ابا سفيان

الحكم تعبد اللات والعزى وهبل لأعلى وهي حجارة لا تضر ولا تنفع
ومصيرها ومن يعبدها الى النار وبئس القرار اما آن لك يا ابا سفيان
ان تقول خالصاً اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً
رسول الله فقال له ابو سفيان يا محمد الى اين تريد بهذه القبائل والعربان
فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى مكتكم وكسر اصنامكم وآلهتكم و
من اطاع منكم الله ورسوله نجا ومن خالف وتولى قتل ومأواه النار فقال له
ابو سفيان يا محمد كيف تغزونا وتنقض العهد الذي بيننا وبينك فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم حاشا لله ان النبوة تنقض عهداً وميثاقاً وانما انتم
نقضتم العهود والمواثيق بقتلكم الخزاعيين في دار الندوة ليلاً والقيتموهم
في الاودية والبراري والقفار للوحوش والاطيار وقد انزل الله علي في ذلك
قرآناً وامرني فيه بالمسير اليكم والجهاد فيكم حتى تشهدوا ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واني محمد رسول الله فقال له ابو سفيان يا محمد لو توجهت بجيشك
هذا الى ثقيف وهوازن كان ابعد عنا واكثر لك ولاصحابك غنيمة واموالاً
فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى ادخل مكتكم واكسر اصنامكم وهبلكم
واطهر بيت الله الحرام من الاصنام التي تعبدونها من دون الله تعالى ثم
بعد ذلك ان شاء الله تعالى اغزو ثقيفاً وهوازن وغيرها ان شاء الله يا ابا
سفيان قل معي لا اله الا الله محمد رسول الله فقال له ابو سفيان يا محمد لو ملت

بجيشك

بجيشك هذا الى غوالشام والروم لكان اكثر لك ولاصحابك غنيمة
وسبايا واموالاً فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا سفيان الى كم تزوغ
عن جوابي وتفوت كلامي قل معي لا اله الا الله محمد رسول الله فقال له ابو
سفيان دع عنك الشام والروم وغيرها وسر بجيشك هذا الى مصر
والاسكندرية فهي اكثر لك ولاصحابك غنيمة واموالاً وسبايا فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني ناصحك نصيحة عظيمة وهي ان تقول معي
اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقال له ابو سفيان هذه كلمة
ثقيلة على لساني ما اقدر ان اقولها واما ذكرك فلا اقدر ان افوه بها
ابداً وان في قلبي منك حرارة عظيمة فلا اذكرك ابداً قال فلما سمع النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ذلك من ابي سفيان اشتد غضبه لله تعالى
حتى ظهر الغضب في وجهه فعند ذلك قال الامام علي كرم الله وجهه
دعني اضرب عنقه فقد بان البرهان ونطق الكتاب بالعتو انه
قال الراوي فعند ذلك تقدم اليه عمه العباس ووكزه بيده الكريمة في
خاصرته حتى كاد ان يقضي عليه وقال له يا حمار قريش ما تنظر الى غضب
النبي صلى الله عليه وآله وسلم والى سيف الامام علي وهو شاهره على رأسك
منتظر كلمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضرب به عنقك فقال له ابو سفيان
عند ذلك يا ابا الفضل ماذا تأمرني به وماذا اقول فقال العباس رضي الله عنه

قل اشهدان لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهدان محمدا رسول الله
فقال له ابو سفيان وحياتك يا ابا الفضل هذه كلمة ثقيلة على لساني
وما اظن لساني ينطق بها فقال له ان لم تقلها والا فهذا السيف
يعلوا راسك فقال له ابو سفيان اذا قلت هذه الكلمة فمن يقوم بخدمة
اللات والعزى ومن يصلح لشانهما ثم انشد يقول هذه الابيات

يقولون لي اسلم وانت بعزة … وليس لقلبي عند ذاك قياد
فقلت لهم والقلب مني ذاهب … وقد حرت في امري وغاب رشادي
اادخل في الاسلام بالسيف عنوة … فان كان هذا الامر مني باجهادي
واترك العزى مع اللات جملة … وارمي هبل خلفي بطرد وابعاد
واترك اموالي تكون غنيمة … وديني وآبائي واهلي واجدادي
فلولا مخافتي من السيف مصرعا … لما حلت عن عزي بقولي واسعادي
سأتبعهم خوفا ورعبا وعنوة … وفي القلب من هذا شؤون وابعاد

قال الراوي ثم ان العباس رضي الله عنه قال يا ابا سفيان غداة غد ندخل
مكتكم ان شاء الله ونكسر اصنامكم وهبلكم الاعلى ونقتل من ابى وتولى
فقال له ابو سفيان عند ذلك ماذا اقول يا ابا الفضل فقال له قل اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال اشهد ان لا اله الا الله ولم يطاوعه
قلبه ولسانه ان يقول وان محمدا رسول الله فقال له العباس يا حمار قريش

كمل

فخ ١٨

كمل الشهادتين فقال كيف اكمل الشهادتين قال قل واشهد ان محمدا
رسول الله قال الراوي فلما سمع رسول الله صلى الله وسلم عليه وآله وسلم
اسلام ابي سفيان فرح وكبر وكبرت الصحابة والمسلمون وقال له يا ابا
سفيان سر الى قومك وعشيرتك سالما واياك والغدر والنفاق
فقبل يدا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وودعه ومضى قاصدا الى مكة وهو لا
يصدق بسلامة قال الراوي فلما بعد عن العساكر نادى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم عمه العباس فاجابه العباس لبيك يا رسول الله فلما قرب منه
قال ادرك ابا سفيان فانه غدر ونافق واظهر كفره وامتدح اللات و
العزى والهبل الاعلى فوثب الامام علي رضي الله عنه وقال ائذن لي يا رسول الله
بان اتيك به اسيرا وبراسه فاني مشتاق الى قتله واسره فتبسم النبي
صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه وقال يا ابا الحسن لك ذلك وكان الله
لك عونا ومعينا وحافظا وامينا ولكن عمك العباس اولى بذلك فلما كان
اولا يكون آخرا وله على الجنة والاعمال نحوا تمها فنهض عند ذلك العباس
رضي الله تعالى عنه ودخل خيمته وتقلد بسيفه فقط وشد وسطه واتى الى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبل يديه فقال له يا عم ان انت ادركته لا تقتله
ولنه سيحمل عليك اذا رآك منفردا ولا يقدر عليك فاذا رأيت منه ذلك

فاذكر له عليًا فانه يذل بين يديك وتنكسر شدته وقوته فاذا رايت
ذلك فترجل عن جوادك وتقدم اليه واخلع عمامته عن راسه واوثقه بنصفها
كتافًا واثقًا لئلا ينفلت منك واجعل نصفها في رقبته وضعه في اضيق
الطريق بجانب حتى اعرض عليه القبائل والعربان ويعرض عليه جبريل عليه السلم
صفوف الملائكة الكرام بذلك امرني ربي على لسان جبريل عليه السلم وانه يسلم
ان شا الله تعالى اسلامًا متوفيًا هو وزوجته امض اليه سريعًا لكان
الله لك عونًا ومعينًا وحافظًا وناصرًا وامينًا قال الراوي ففرح العباس
بذلك رضي الله تعالى عنه وقبل يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعل اذياله
في دور منطقته ودعا الله واقبل مسرعًا على قدميه كالجواد المسرع
فادرك ابي سفيان وهو منحدر من العقبه وهو يرتجل ويقول شعرى

يقول لي العباس قولًا مهددًا … اجب صاغرًا قول النبي الموفق
واقسم بالعزى واللات انني … لاشجع من ليث كريم محقق
ومن اعجب الاشيا ذلي مروعا … الى سيد جان على الناس ضيق
لاشعل نار الحرب من كل فارس … ومن كل ليث في الامور موفق
واسعى بجهدي كل يوم وليلة … واملا فضاها بالجيوش واسبق
واني انا المقدام في حومة الوغا … اكر على الاعداء في جميع ملتق

قال الراوى فتقدم اليه العباس رضي الله تعالى عنه وناداه غدرت

ونافقت

ونافقت يا عدو الله وغيرت دينك قال الراوي فالتفت اليه ابو
سفيان فرآه وحده فطمع فيه وصرخ عليه ونهره وقال له بل انتم اهل
الغدر يا بني هاشم فقال له العباس رضي الله عنه يا ابا حنظله ان النبوة لا تغدر
وانما غدر من اسلم ثم نافق ومدح اللات والعزى وهبل بعد توحيد الله
رب العالمين فقال له يا عباس لحقتني سريعًا فقال له العباس ان لي
اليك حاجة فقال له ابو سفيان ما منعك ان نطلبها وانا في اسرك و
قبضتك فقال له العباس اردت الخلوة بك يا ابا حنظله فقال له ابو سفيان
هيهات ان عدت اصغي لاحد منكم يا بني هاشم في كلام وفي اسلام ثم انه
اراد ان يحمل عليه لما رآه وحده فالتفت العباس الى ورائه ونادى باعلى صوته
ادركني يا ابا الحسن ثلاثًا يا كاشف الكربات يا مفرج المهمات فقال له
ابو سفيان عند ذلك اين ابن اخيك علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه فقال له
العباس هو على اثري لاحقًا بي يا ويلك ان راك على هذه الحالة لا تنج منه
ابدا اتحمل علي يا ابا حنظله ولولا اني في تلك الليلة جعلتك في صدري ما ابقاك
ابدًا قال الراوي فلما سمع ابو سفيان بذكر الامام علي كرم الله وجهه وتوبيخ
العباس له ذل واخضع وانكسرت شوكته وعلاه الذل والصغار وبقي كانه
الشاة بين يدي الاسد ثم اخذته الرعدة وامتلا قلبه رعبًا بركة النبي

صلى الله عليه واله وسلم ثم التفت الى العباس رضي الله تعالى عنه وقال له يا ابا
الفضل وما تريد مني ارجع معك الى ابن اخيك محمد حبا وكرامه واجرني من ابن
اخيك علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه قال العباس فقلت له لا اروع عليك
ولا ملام ثم تقدمت اليه وحللت عمامته عن راسه وكانت من الحرير الازرق
محبوك بطرازها بالذهب والفضه فاوثقته بنصفها كتافا شديدا
وجعلت النصف الباقي في رقبته واتيت الى اضيق الطريق من جانب الجبل واوقفته
بجانبي وقلت له يا ابا سفيان بهذا امرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فرفع راسه الي وقال يا ابا الفضل انا اسيرك افعل ما تختار وما اظن اني
خالص من ايديكم وما كان اخوفني من هذا الامر الذي وقعت فيه ثم تنهد
حسرة واطرق براسه الى الارض ولم يتكلم فهذا ما كان من امر ابي سفيان
والعباس واما ما كان من امر النبي صلى الله عليه واله وسلم فانه امر مناديا ينادي
في ساير القبائل والعربان يا معشر السادات والفرسان والابطال
والشجعان زينوا افراسكم وقبائلكم بالتيجان والاكاليل والبسوا فخر
ثيابكم فانكم قادمون على حرم مكة المشرفه قال الراوي فلما سمع
القبائل والعربان لنداء اجابوه بالسمع والطاعه واقبلوا على الخيام
واخرجوا منها الدروع ولبسوها وتتوجوا بالتيجان والاكاليل والبيض
المجليه وتعمموا عليها بالعمائم الاسلاميه وتقلدوا بالسيوف الهنديه

وركبوا

وركبوا خيولهم العربيه واعتقلوا بالرماح الخطيه ووقفوا صفوفا بجمعهم
مسرعين الى حضرة النبي صلى الله عليه واله وسلم قاصدين فلما قربوا منه
ترجلوا عن خيولهم اكراما له صلى الله عليه واله وسلم وسلموا عليه فرد عليهم
السلام ورحب بهم ثم اشار الى سادات القبائل ان تاتي اليه فجاوا
فقال لهم النبي صلى الله عليه واله وسلم كل سيد منكم اذا اقبل على ابي سفيان
ينشد شيء من الشعر يمدح فيه دين الاسلام ومن يدين به ويذم الكفر
واهله ويهز الراية في وجهه ولا يضربه ولا يجرحه ثم يقول انظر يا عدو الله
ما اعد الله لك ولقومك ثم يمر منطلقا وتتبعه كتيبته بذلك امرني ربي
عز وجل على لسان جبريل عليه السلام قال فاجابوه بالسمع والطاعه
وقبلوا مسرعين لامتثال امره سامعين مطيعين قال العباس
رضي الله تعالى عنه فبينما نحن منتظرون قدومهم علينا قال الراوي
فبينما العباس واقفا وابو سفيان موثق كتافا الى جانبه وهو تارة يتنفس
الصعداء وتارة يتحسر وتارة يتندم واذا هو بالكتائب قد اقبلت وكان اول
قبيله طلعت عليهم بنو سليم يقدمهم سيدهم العباس بن مرداس السلمي
رضي الله تعالى عنه وهو مقنع بالحديد هو واصحابه لم يبن منهم الا اماق
الاحداق او تداوير الاماق وبيده راية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فتقدم قريبا من ابي سفيان وارتجل وانشد وجعل يقول هذه الابيات

تسامى للعز في فرع سليم — كريم المجد مشتبك العروق
فنصر المصطفى فرض علينا — اذا جحد المكذب بالحقوق
فسوف تقر بالاسلام قهرا — ابا سفيان اقرار الصديق
وتنظر من سليم الف ليث — كان سيوفهم نار الحريق
بايدي سادة غر ليوث — جلا الله بهم لمع البروق
تحامي عن رسول الله حقا — رسول الواحد الملك الشفوق
عليه صلاة خالق كل شيء — عداد القطر مع رمل الطريق
شفى قلبي واذهب كل غيظ — بفتح نبينا البيت العتيق

قال الراوي ثم هز الراية في وجهه وحمل عليه حتى كاد ان يقضي عليه ثم قال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا فتبعته كتيبته قال العباس رضي الله عنه فرفع ابو سفيان راسه الي وقال لي يا ابا الفضل من هذا فقلت له هذا العباس بن مرداس السلمي وهذه بنو سليم الف فارس ليوث عوابس قد جعلهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مقدمة هذه العساكر والجيوش في هذه الغزوة المباركة فتنفس حسرة وندامة وقال مالي ولبني سليم ومالها ومالي ثم اطرق راسه الى الارض قال ثم اقبلت من بعدهم بنو جهينة يقدمهم سيدهم عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه وهو غائص في الحديد هو وقومه لا يظهر منه الا الحدق وبيده راية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فتقدم حتى قرب من ابي سفيان وارتجل

وجعل

وجعل يقول

اصطبرنا للحرب صبرا جميلا — يا لعمري لقد نصرنا الرسولا
اننا سادة مثيرون حربا — عندما قابلت خيول خيولا
نرتجي بالجهاد جنات عدن — في قصور وماؤها سلسبيلا
قد وهبنا النفوس حقا وفزنا — بنبي له الغمام ظليلا
في جوار الكريم ذي الطول حقا — ومقيلا يا له من مقيلا
قد نصرنا النبي خير البرايا — من عليه الاله صلى طويلا
فعليه صلاة ربي دواما — ما حدا من حاد وسار دليلا

قال الراوي ثم هز الراية في وجهه وكبر ثلاثا وحمل عليه حتى كاد ان يقضي عليه ثم قال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته كتيبته فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا فقال ابو الفضل رضي الله عنه هذا عقبة بن عامر الجهني وهذه بنو جهينة فتنفس وتنهد تأسفا ولهفا وقال في نفسه مالي ومال بني جهينة ومالها ومالي قال العباس رضي الله عنه ثم اقبلت من بعدهم مزينة في حليها ولبوسها وعددها يقدمهم سيدهم النعمان بن المنذر المزني رضي الله تعالى عنه وهو غائص في الحديد هو وقومه لا يظهر منهم الا الحدق وبيده راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتقدم حتى قرب من ابي سفيان وارتجل وجعل يقول شعرا

اتتك مزينة في جانبها

سهام الموت يلتهب التهابا مزينة قدانت نحو التهامي
لنصرته ويرجون الثوابا اباسفيان دونكموا حروبا
تقد القلب اوتبرى الحجابا نصرنا احمد المأمول حقا
اقمنا الدين اظهرنا الصوابا بنصرته يعوضنا جنانا
ويرزقنا الاجور مع الثوابا نبي جاءنا بالحق صدقا
يعلمنا الشرايع والكتابا عليه صلاة ذي كل وقت
صلاة مابدا نجم وغابا ❁ قال الراوي ثم كبر وهز الراية في وجه
الى سفيان وحمل عليه حتى كاد ان يقضي عليه وقال له انظر يا عدو الله ما
اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقاً وتبعته كتيبته فقال ابو سفيان
يا ابا الفضل من هذا فقال له العباس هذا النعمان بن المنذر المزني وهذه
بنو مزينة فتنفس وتنهد وقال مالي ولبني مزينة ومالها ومالي
قال الراوي ثم اقبل من بعدهم بنو تميم يقدمهم سيدهم الاقرع بن
حابس التميمي رضي الله تعالى عنه هو وقومه وهم غائصون في الحديد
ولم يظهر منهم الا آماق الحدق وبيده راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وارتجل وجعل يقول شعرا
اتيناكم بخيل صافنات ❁
وابطال ليوث لابات لنصر المصطفى جئنا جميعا ❁
ونغشاكم بحد المرهفات ونمحوا دولة الاصنام جهرا ❁

ترى الهبل

٢٢

ترى الهبل الكبير كمالرفات ونقطع عمر عابده سريعا
ونبطل دين عزى ثم لات ونجعلهم حطيما مع كبير
هبل والليث تظهر مرجهات لاجل المصطفى خير البرايا
نبي جاءنا بالمعجزات عليه صلاة ذي كل وقت
صلاة مع سلام ذي ثبات ❁ قال الراوي ثم كبر ثلاثا
وهز الراية في وجهه وحمل عليه حتى كاد ان يقضي عليه وقال له انظر يا
يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك وعبدة الاصنام فتبا لهم من لئام ثم
مر منطلقاً وتبعته كتيبته فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا قال هذا
الاقرع ابن حابس التميمي وهذه بنو تميم فتنهد حسرة وندامة وقال مالي
ولبني تميم ومالبني تميم ومالي قال العباس رضي الله تعالى عنه ثم اقبلت
من بعدهم بنو حمير ويقدمهم سيدهم دحية الكلبي الحميري رضي الله تعالى
عنه وهم غائصون في الحديد لم يظهر منهم الا آماق الحدق وبيده راية
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقدم حتى قرب من ابي سفيان وارتجل وجعل يقول
شعرا حثوا الخيول الى ارض بها عطب لقوم الزور سيماهم كذا الكذب
مع النبي رسول الله ننصره بالسهم والنبل والاسياف والقضب
في معشر هرعوا للمصطفى زمرا طوعاً لتميمه في الهيجا لهم شهب
ترجوا بذاك على الجنات تسكنها مع النبي الطاهر المصطفى النجب

صلى عليه إله العرش ما غربت   شمس النهار وما لاحت بها الكتب

قال العباس رضي الله تعالى عنه ثم كبر ثلاثا وهز الراية في وجه ابي سفيان
وحمل عليه حتى كاد ان يقضي عليه وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك
عبدة الأصنام فتبا لهم من لئام ثم مر منطلقا وتبعته كتيبته فقال ابو سفيان
يا ابا الفضل من هذا فقال له العباس رضي الله تعالى عنه هذا دحية الكلبي الذي
ينزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صورته لحسنه
وجماله وهؤلاء بنو حمير قال فتنفس وتنهد حسرة وندامة وقال مالي ولبني
حمير ومالها ومالي ثم قال يا للعرب العرباء يا لها من مملكة الم اقل لك
يا ابا الفضل ان ابن اخيك محمد قد اصبح ملكا يقود القبائل بأزمتها حيث شاء
فقال له العباس اسكت يا حمار قريش لا تقول ملكا وانما هو نبوة عظيمة
اختصه الله بها لو سمعك ابن اخي علي ابن ابي طالب لضرب عنقك على ذكر
المملكة فقال له يا ابا الفضل متى تطلقني فقد ضجرت وضاقت انفاسي و
اشرفت على الهلاك وما اظن اني انجو مما انا فيه ابدا فقال له العباس

اصبر قليلا فعقبى صبرك الفرج   ولا تكن عجلا تذهب بك اللجج

قال فاطرق راسه الى الارض ولم يتكلم ثم اقبلت من بعدهم بنو كندة يقدمهم
كبيرهم المقداد ابن الاسود رضي الله تعالى عنه هو وقومه غائصون

في الحديد لا يظهر منهم الا ماق الحدق وبيده راية رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فتقدم حتى قرب من ابي سفيان وارتجل وانشد يقول
شعرا

نحن احباب عصبة الرحمن   ورسول المهيمن المنان
ننصر المصطفى وتفني الاعادي   عابدين الشخوص والاوثان
قاطعين الرؤس في كل حرب   كالحين الوجوه والابدان
خائضين العجاج نرضي نبيا   خص بالفضل والعلى والمثاني
فلعل الاله يرضى علينا   بثواب ورحمة وجنان
مع نبي قد حاز فضلا عظيما   وله رفعة وعزة شان
صلوات الاله تعلوا عليه   ما بدا الليل باختلاف الزمان

قال الراوي ثم كبر ثلاثا وهز الراية في وجهه وحمل عليه حتى كاد ان يقضي
عليه وقال انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته
كتيبته فقال ابو سفيان من هذا يا ابا الفضل فقال له العباس رضي الله تعالى
عنه هذه بنو كندة وهذا كبيرهم المقداد بن الاسود الكندي رضي الله تعالى
عنه فتنفس وتنهد تاسفا وقال في نفسه مالي ولبني كندة ومالها
ومالي ثم نادى يا ابا الفضل متى تطلقني الى حال سبيلي فقد شممت روائح
الموت وما اظن اني ناج ابدا فقال له العباس رضي الله تعالى عنه حتى يأتي الينا
سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين محمد صلى الله عليه واله وسلم

بهذا امرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا ابا سفيان فاطرق راسه الى الارض
ولم ينطق ثم اقبلت من بعدهم بنو نزار واولاد مضر يقدمهم كبيرهم عطية بن عبيد
يغوث رضي الله تعالى عنه هو وقومه غائصون في الحديد لا يظهر منهم الا حدقة
الاعين وبين راية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فتقدم حتى قرب من ابى سفيان
وانشد شعرا نصحكم حربا بجيش متمم

كبحر فموتوا بالمذلة والقهر	
فوارسنا من خير فرسان احمد	له همة تعلو على مدد الدهر
اذا وردوا حوض المنايا بجمعهم	ترى زجرهم فيها امر من الجمر
نصرنا رسول الله بالسمر والقنا	ونرجوا به الغفران في موقف الحشر
عليه صلاة الله ما هبت الصبا	وما غرد القمري على ورق الشجر

قال الراوي ثم كبر ثلاثا وهز الراية في وجهه وحمل عليه حتى كاد ان يقضي
عليه وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته
كتيبته فقال بو سفيان يا ابا الفضل من هذا قال هذا عطية بن عبيد يغوث
وهذه بنو نزار ومضر قال فتنهد حسرة وندامة وقال يا ابا الفضل لقد اصبح
ملكا يقود العرب بازمتها حيث شا فقال له العباس رضي الله تعالى عنه
اسكت يا حمار قريش هذه نبوة اختصه الله بها الان سمعك ابن اخي علي ابن
ابي طالب ليضربن عنقك ان لم تؤمن بالله ورسوله فقال له يا ابا الفضل

لقد قل

لقد قل صبري وضاقت انفاسي ولا اظن اني ناج منهما قال له اصبر قليلا
تفرح كثيرا فاطرق راسه الى الارض ولم يتكلم ثم اقبلت من بعدهم الاوس
والخزرج والانصار يقدمهم كبيرهم الشيخ الكبير ابو الهيثم رضي الله تعالى
عنه هو وقومه غائصون في الحديد لا يبين منهم الا الحدق فتقدم حتى قرب
من ابي سفيان وانجز وجعل يقول شعرى خلوا بني الكفار عن سبيله

فالنصر للهادي النبي رسوله	اليوم نضربكم على تاويله
كما ضربناكم على تنزيله	تعالمن قدرما نا نبا له
فنحن انصار النبي رسول	قد جانا بالبينات والهدى
حزنا به كل المنى مع نيله	يا سعدنا يا فوزنا نلنا المنى
من ربنا بالمصطفى خليله	عليه صلى ربنا مدى المدى
ما ناح طير غرد في ليله	

قال الراوي ثم كبر ثلاثا
وهز الراية في وجهه وحمل عليه حتى كاد ان يقضي عليه وقال يا عدو الله انظر
ما اعد الله لك ولقومك الكفرة الفجرة ثم مر منطلقا وتبعته كتيبته فرفع
ابو سفيان راسه وقال يا ابا الفضل من هذا قال هذا سيد الفتيان المطيع للرحمن
المرضي لسيد الاكوان ابو الهيثم بن التيهان وهذه الاوس والخزرج فتنهد
حسرة وندامة وقال ما لي وللاوس والخزرج وما لها وما لي ثم اطرق

راسه الى الارض ولم يتكلم بشئ قال ثم اقبلت من بعدهم طائفة من الخزرج
يقدمهم كبيرهم جابر بن الخزرج رضي الله تعالى عنه وهو واصحابه غائصون
في الحديد لا يظهر منهم الا آماق الحدق وبيده راية رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فتقدم حتى قرب من ابي سفيان وارتجز وجعل يقول شعرى

اقبلت في الحديد نوفل رفلا   عصبة السادات الكرام الصعاب
بخيول مضمرات عتاق   طاويات الفلا كطي لكتاب
نقطع الارض قاصدين اليكم   بسيوف تقضي ضوء السحاب
ننصر الصادق الرسول التهامي   مرسلا قداتى بخير كتاب
فعليه الاله صلى دواما   وعلى آله وخير صحاب

قال الراوي ثم كبر ثلاثا وهز الراية في وجه ابي سفيان وحمل عليه حتى كاد ان
يقضي عليه وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر مسطلقا
وتبعته كتيبته فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا فقال له العباس رضي الله
تعالى عنه هذه طائفة من الخزرج وهذا كبيرهم جابر بن عبد الله الخزرجي
رضي الله تعالى عنه فتنفس وتنهد حسرة وندامة وقال مالي وما للخزرج
ومالهم ومالي ثم قال يا للعرب يا لها من نبوة عظيمة يا ابا الفضل متى تطلقني
قد ضاقت علي الارض بما رحبت فقال له العباس اصبر قليلا ولا تعجل

فعقبى

فعقبى الصبر نيل الاجر فاطرق راسه الى الارض ولم يتكلم قال العباس
رضي الله تعالى عنه ثم انقطعت عنا الكتائب ساعة زمانية فقال ابو
سفيان يا ابا الفضل متى ياتي ابن اخيك محمد فقد ضجرت من الوقوف
وكادت روحي ان تفارقني فقال له العباس عن قريب ياتي واذا بغبرة
قد طلعت وكتيبة قد اقبلت فيها الاسنه المشهوره والسيوف اللامعه
ولهم دوي وهدير بالتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد والتقديس لله
رب العالمين والصلاة والسلام على البشير النذير السراج المنير
سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم كدوي النحل في اوائلهم فارس جسيم
اصبح الوجه فنظرت اليه وتاملته فاذا هو ابو ذر الغفاري رضي الله تعالى
عنه هو وقومه غائصون في الحديد لم يظهر منهم الا آماق الحدق وبيده
راية رسول الله صلى الله عليه واله فتقدم حتى قرب من ابا سفيان وانشد يقول شعرا

الحمد لله الذي هدانا   الى طريق الرشد واجتبانا
محمد الصادق قد اتانا   نبي صدق وضح البرهانا
قد جاءنا بالحق مولانا   يدعو الى الاسلام والايمانا
صلى عليك الملك الديانا   الواحد المهيمن المنانا

ثم كبر ثلاثا وهز الراية في وجه ابي سفيان وحمل عليه حتى كاد ان يقضي عليه

وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته
كتيبته فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا فقال العباس رضي الله تعالى
هذا ابو ذر الغفاري وهذه بنو غفار فتنفس وتنهد تاسفا ولهفا
وقال مالي ولبني غفار ومالها ومالي ولكن يا ابا الفضل ما رايت اشجع من هذا
الفارس ولا اصبح منه وجها فقال له العباس هذا الذي قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في حقه ما اظلت الخضرى ولا اقلت الغبراء احدا اصدق
لهجة من ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قال الراوي ثم اقبلت
من بعدهم بنو عبس وهم الف فارس ليوث عوابس وعليهم الدروع
السابرية والبيض المجلية والسيوف الهندية والرماح الخطية وفي اوائلهم
فارس عظيم الهامة طويل القامة فنظرت اليه فاذا هو عامر بن ياسر العبسي هو
واصحابه غائصون في الحديد وبيده راية رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فتقدم حتى قرب من ابي سفيان وارتجز وجعل يقول شعرا

اتتك خيول الحرب من كل مشهد ... على كل عنجوج من الخيل استقرا
وكل شجاع اذ يلوح بكفه ... حسام به يبري رؤسا ومغفرا
نحامي عن الاسلام ما هبت الصبا ... وما لاح صبح مستنير واسفرا
وننصر خير الخلق اكرم مرسل ... واحسن خلق الله وجها ومنظرا

عليه صلاة الله ما لاح بارق ... وما سار ركب في الفلاة وقد سرى

ثم كبر ثلاثا وهز الراية في وجه ابي سفيان وحمل عليه حتى كاد ان يقضي
عليه وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته
كتيبته فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا فقال له العباس رضي الله تعالى
عنه هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمار بن ياسر العبسي وهذه
بنو عبس فقال مالي ولبني عبس ومالها ومالي ثم قال يا ابا الفضل الم اقل
لك ان ابن اخيك محمدا قد اصبح ملكا يقود العرب بازمتها حيث شا فقال
له العباس لا تقل ملكا يا ابا سفيان وانما هي نبوة اختصه الله بها فقال
ابو سفيان حل وثاقي لاستريح ساعة واحدة قبل الموت فانني هالك في
يديك لا محالة يا لها من بلية مالي منها خلاص فقال له العباس رضي الله تعالى
عنه اصبر قليلا فاطرق راسه الى الارض ولم يتكلم قال العباس رضي الله عنه
ثم اقبلت من بعدهم بنو ثقيف وهم الف فارس ليوث عوابس يقدمهم
رجل بهي المنظر سمي عبد الله بن مسعود الثقفي رضي الله تعالى عنه وهو واصحابه
غائصون في الحديد وبيده راية رسول الله صلى الله عليه وآله وارتجز وجعل يقول شعرا

اجبنا رسول الله حين دعانا ... على كل عضب ضامر وذلول
عليها ليوث في الوغا قد تبادروا ... وشباننا تغشى اللقا وكهول

اذا رفلوا في السابغات تراهم … سيول سحاب ماطر وهطول

بهم تنكشف الاهوال في كل موقف … وفي كل صعب موثق وغلول

يرجون نصر الصادق القول والوفا … وخير الورى المبعوث خير رسول

عليه صلاة الله ثم سلامه … صلاة وتسليما عداد سيول

قال الراوي قال العباس رضي الله تعالى عنه ثم كبر ثلاثاً وهز الراية في وجهه وحمل عليه حتى كاد ان يقضي عليه وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقاً وتبعته كتيبته فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا فقال له العباس رضي الله تعالى عنه هذا عبد الله بن مسعود الثقفي رضي الله عنه وهذه بنو ثقيف فقال مالي ولبني ثقيف ومالها ومالي ثم قال يا ابا الفضل لقد دخلت على كسرى انوشروان في عسكره وبطارقته وجيشه ودخلت على المقوقس بن راعيل ملك مصر والاسكندرية في موكبه وعسكره وجعل يعد الملوك ملكاً ملكاً وقال ما رأيت مثل عساكر ابن اخيك محمد فقال العباس اسكت يا حمار قريش انما هي نبوة اختصه الله بها قال الراوي فبينما هم في الحديث واذا بغبرة عظيمة طالعة وسيوف لامعة وقد انكشف الغبار عن الف فارس عليهم الدروع الداودية والعمائم الحجازية متقلدين بالسيوف الهندية راكبين الخيول العربية نسل السلالة الهاشمية وغرة العصابة المحمدية

وفي اوائلهم

فتح مصر

وفي اوائلهم شاب مليح كثير الحياء والوقار ذو هيبة وافتخار على رأسه عمامة مطرزة فوق بيضة عادية لها شعاع كالشمس وفي يده راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال العباس فلما رآني تبسم في وجهي واشار الي بالسلام فاذا هو ولدي الفضل فتقدم الى ابي سفيان حتى قرب منه وصرخ عليه وهز الراية في وجهه وهو يرتجل ويقول شعرا

جياد الخيل سائرة اليكم … حداد الطرف يعركن الحديدا

فنادينا باقرار ابيتم … فقلنا لا اقرار ولا صدودا

فعاركنا الكفار وقد عركنا … وكلت من معاركنا الاسودا

اقمنا ملة الاسلام حتى … جعلنا الشرع معتمداً سعيدا

نصرنا احمد المختار حقاً … اقمنا الدين معتمداً شديدا

وللاصنام بددنا جميعاً … فباءت بالمذلة والصدودا

فتب عما قريب يا ابن حرب … وجئ للمصطفى ديناً حميدا

صلاة الله دائمة عليه … كذا آل واصحاب جنودا

قال الراوي ثم هز الراية في وجه ابي سفيان وحمل عليه حتى كاد ان يقضي عليه وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم كبر ثلاثاً ومر منطلقاً وتبعته كتيبته اخرى فعند ذلك قال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا البطل الشديد والفارس العظيم الصنديد هذا بطريق من بطارقة الروم او اسد من الرجال

الفارسية استخدمه ابن اخيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم علينا فقال العباس هذه فرسان بني عبد مناف وهذا الفارس المتقدم عليهم ولدي الفضل رضي الله تعالى عنه فقال له صدقت يا عباس وهل تلد الحية الا حية مثلها وهو اشبه بجده عبد المطلب ثم قال له اطلق سبيلي يا ابا الفضل فقد زهقت روحي مني فقلت له يا ابا حنظلة بقي القليل ثم تعجبت من قوة قلبه على ملاقاة الأبطال وتوبيخهم له قال الراوي فبينما هم في الحديث واذا بغبرة قد ظهرت وعجاجة قد ارتفعت وظهر من تحتها الف فارس عليهم الدروع الداودية متقلدين بالسيوف الهندية راكبين على الخيول العربية فروع الشجرة الهاشمية وابطال العصابة النبوية وفي اوائلهم رجل جسيم قد علا بطنه قربوص سرجه يخط الأرض برجليه و الشجاعة لائحة بين عينيه وبيده رايتان كريمتان فتأملته فاذا هو فارس الدين وبطل الموحدين وقاطع الكفرة والمشركين زوج البتول وابن عم الرسول وسيف الله المسلول ليث بني غالب علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه فتقدم على ابي سفيان وهو يرتجل ويقول شعرا

اهز لوائي حيثما كنت سائرا   وقد هز اسرافيل في الجو خافق
وجبريل ميكائل لا شك سائر   امام رسول الله بالحق ناطق

ومعهم

٢١٨

فتح ما

ومعهم خيول الله في الجو والملا   كتائب نصر بالحراب البوارق
بهم تكشف الأهوال في كل مشهد   وفينا رسول الله في العهد سابق
نصرنا رسول الله بالبيض والقنا   ونخلي ديار الشرك من كل بارق
فأسلم ابا سفيان تحظ بأحمد   وتحظ بجور نا هدات عوائق
فان رسول الله افضل من مشى   وافضل من اضحى الى الدين سائق
عليه صلاة الله ما طار طائر   وما غرد القمري وما زار شائق

قال الراوي ثم هز الراية في وجه ابي سفيان وحمل عليه حتى كاد ان يقضي عليه وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم كبر ثلاثاً ومر منطلقا وتبعته كتيبته فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا الذي لم يكن في عساكركم مثله لقد تخيل لي ان الموت لائح بين عينيه يريد ان يخطف روحي بيديه فقال له العباس هذا هو الفارس الكرار والبطل الهدار هذا صاحب المفاخر والمناقب هذا شجاع بني غالب هذا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه قال ابو سفيان لقد قلع قلبي من خوفي منه قال العباس رضي الله تعالى عنه ثم انقطعت الكتائب واذا بغبرة شديدة قد علا غبارها وثار عجاجها واذا الجيش قد اقبل علينا واخذ من الجبل الى الجبل وفيه الدروع السابورية والبيض العادية ولمعان السيوف وصهيل الخيول ورغاء الأبل وصياح الأبطال

وتبيح الفرسان قال العباس رضي الله تعالى عنه فتأملته
فاذا في وسط الجيش ازج الحاجبين شديد سواد الشعر اقنى
الأنف نقي بياض الوجه زكي نقي تقي سخي كامل فاضل رائحته اذكى من
المسك يخرج من فيه نفحات الكافور والعنبر البشير النذير السراج
المنير السيد الطاهر والعلم الزاهر والأصل الفاخر ابو القسم جد
الحسنين وامام الثقلين خاتم الأنبيا والمرسلين والشفيع في من
يرتضيه رب العالمين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف صلى الله عليه واله وسلم
قال العباس رضي الله تعالى عنه فلما اقبل علينا واشرف على ابي سفيان
وهو ذليل حقير قال اللهم اهده للأسلام وحبب اليه الأيمان انك على
كل شيء قدير فاستجاب الله دعاءه واوحى الله الى جبريل عليه السلام ان
اهبط في زمرة من الملائكة المقربين واجعلهم اجزاء عن يمين محمد صلى الله
عليه واله وسلم وجزاء عن يساره وجزاء من خلفه وجزاء أمامه فامتثل
جبريل امر ربه الجليل وهبط على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجعل عن
يمينه ملكاً عظيم الخلقة طويل القامة شديد الهامة شاهرا سيفه
على عاتقه في عشرة آلاف من الملائكة على خيول حمر بايديهم
رايات

رايات حمر وجعل امامه ملكاً عظيم الخلقة طويل القامة شديد الهامة شاهراً
سيفه على عاتقه في عشرة الاف من الملائكة على خيول خضر بايديهم
رايات خضر وعليهم ثياب خضر وقد تقدم امامه جبريل عليه السلام في عشرة
الاف من الملائكة على خيول شقر وهو حامل لواء النصر على اربعة املاك
امام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد جاوز المشرق والمغرب
واوحى الله تعالى الى رضوان خازن الجنان ان ينشر سحابة من الكافور
الأبيض ويجنها بنسيم الرحمة وينثرها على حبيبه محمد صلى الله عليه واله
وسلم واشرفت الحور العين من مقاصيرها واوحى الله تعالى الى ميكائيل
واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام ان طوفوا بحبيبي محمد صلى الله عليه واله وسلم
احفظوه فوعزتي وجلالي لاكشفن الغطاء عن قلب ابي سفيان
وبصره حتى يرى مقام حبيبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ومنزلته عندي
ونزل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الأسلام
دينا فعند ذلك حفت الملائكة بالنبي صلى الله عليه واله وسلم واحدقوا
به وبجيوش الأسلام ثم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اخرج لواء الملك
المقوقس ملك مصر ونشره على راسه وكذلك علم الملك قيصر ملك
الروم وكذلك علم الملك كسرى انوشروان صاحب العجم

ونشرها على راسه ثم استخرج محفظه من الديباج وعليها ثلاثه
اقفال وفتحها واخرج منها العلم الاعظم الذي كان اهداه له النجاشي
ملك الحبشه قال الحسن البكري رحمه الله تعالى وكان النبي صلى الله عليه
واله وسلم ارسل اليه جعفر ابن عمه ابي طالب رضي الله تعالى عنه في الهجرة
الاولى فاسلم على يديه واكرم من كان معه من المسلمين ثم قال لجعفر ما
يحب ابن عمك من الهدايا فقال له اعلم ايها الملك ان ابن عمي محمد صلى الله عليه
واله وسلم قد بعثه الله وامره بالجهاد في اعدائه الكافرين حتى يومنوا بالله
ورسوله كما قال تعالى وجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم ويحب
من الدنيا ثلاثا النساء والطيب وقرة عينه في الصلاة فاهدى اليه
النجاشي الطيب والسلاح ثم جمع صناع الهند والاندلس وصنعوا
للنبي صلى الله عليه واله وسلم علما لم ير الراؤن احسن منه ولا صنع اهل زمانه
مثله ثم بعثه بكتاب من عنده الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وكتب في رسالته
يقول بسم الله الرحمن الرحيم من عند عبد الله النجاشي الى سيدنا محمد رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اعلم يا رسول الله انني رجل مسلم مومن بالله ورسوله
حقا ولولا ان بيني وبينك بحرا عجاجا لا اقدر على قطعه لاتيتك راجلا على
قدمي حافيا فاستغفر لي يا رسول الله اذا ذكرتني وصل على جنازتي

اذا امت

فتح ما

١٢٠

اذا امت وقد بلغني ان ملوك الدنيا قد اهدوا اليك هدايا كثيره فاردت
الافتخار عندك يا رسول الله وارسلت اليك علما قد تعبت فيه صناع
الهند والاندلس واهل الحكمة مدة ثلاث سنين فانشره عليك اذا حاربت
اعدائك قال الراوي فلما اخرج النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الراوي
فلما مات النجاشي امر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يحمله على جناحه حتى يصلي
عليه النبي صلى الله عليه واله وسلم هو واصحابه ثم رده الى مكانه رحمه الله
تعالى قال الراوي فلما اخرج النبي صلى الله عليه واله وسلم علم النجاشي
المذكور تعجبت من حسنه سائر القبائل والعربان والمهاجرين والانصار
وكان العلم من الديباج الاخضر منسوجا بالذهب الاحمر وعلى سنانه
راية بيضاء لها عذبتان مكتوب على احداهما بالذهب الاحمر بسم الله
الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله
لعلكم تفلحون ومكتوب على الثانيه مثل ذلك وكان له اربع شرفات
مكتوب على كل واحدة منهن كتاب فمكتوب على الاولى بسم الله الرحمن الرحيم
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه وعلى الثانيه
بسم الله الرحمن الرحيم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون وعلى الثالثه انفروا خفافا وثقالا الايه وعلى الرابعه

بسم الله الرحمن الرحيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر
المومنين وكان العلم مرصعًا بالعقيق الاحمر واللؤلؤ الابيض والزمرد الاخضر
والياقوت وكان في وسطه سطر مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ما
كان الله ان يتخذ من ولد سبحانه الاية وعلى الجانب الثاني بسم الله الرحمن
الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الراوي فلما نشر
النبي صلى الله عليه وآله وسلم العلم في ذلك اليوم ظهرت طوارقه ولمعت بوارقه
وبانت له عجائب كثيرة فعند ذلك دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم برمح
مرحب اليهودي الذي قتله الامام علي يوم خيبر فافرغه عليه واخذ العلم
من راسه الى اسفله ثم سلمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى حسان بن
ثابت الانصاري فاخذه حسان فلمعت بوارقه واشرقت انواره من
كل جانب وصار يقراء ما عليه من القران ويمسح به وجهه تبركًا ويقول
لهذا نزل به عبد الله النجاشي قال الراوي فلما اخذه حسان قال يا رسول الله
اتاذن لي ان اقول شياء من الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا حسان هذا اخي جبريل عن يمينك والملائكة حوله وربي عز وجل قد تجلى على بكرمه
فانشد حسان يقول ❊ بجيش قد طوينا الارض طيًا ❊

على الخيل

على الخيل العتاق من الخلاء   وفينا خير خلق الله جمعا
وافضلهم على رب السماء   نظهر بيت مولانا نداء
من الاصنام يا طيب الثناء   ونمحو كل جبار عنيد
ونتركه عفيرا في الثراء   عدمت خيولنا اذ لم تروها
تزيد النقع من اعلى كداء   تظل جيادنا متمطرات
تلطمهن بالخمر النساء   وانا قد اتينا واعتمرنا
وبان الفتح وانكشف الغطاء   وجبريل امين الله فينا
وروح القدس واملاك السماء   وقال الله قد ارسلت عبدا
يقول الحق ان نفع البلاء   وقد شهدت له قوم بصدق
وكذبتم به اهل الجفاء   وقال الله قد ارسلت جندا
هم الانصار عادتها اللقاء   هجرتم سيدا برا رؤفا
امين الله سيمته الوفاء   ومن يهجو رسول الله منكم
نقابله بحرب مع بلاء   وان ابي ووالدتي وعرضي
لعرض محمد منكم وقاء   صلاة الله تغشى كل حين
على المختار خير الانبياء ❊ قال الراوي فلما فرغ حسان
من شعره كبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكبرت الملائكة وكشف
الله الغطاء عن قلب ابي سفيان ونظر الى الجيش من اهل الارض والسماء

فعند ذلك تقدم العباس رضي الله تعالى عنه وقبل يدي النبي صلى الله عليه واله
وسلم وصدره وقال يا رسول الله اجعل ابا سفيان في امانك وذمامك
فانك تعلم يا ابن اخي ما مر عليه من ملاقاة الجيوش والابطال وتهديدهم
له وهجوهم له بالاشعار وحملاتهم عليه فتبسم النبي صلى الله عليه واله
وسلم من كلام العباس وقال لك يا عم في ذلك اليوم اطلق سبيله ودعه
يسير الى مكه ويخبر اهلها بقدومنا ولهم منا الامان فمن دخل بيتك
يا ابا سفيان كان آمنا ومن دخل البيت الحرام كان آمنا فحل وثاقه العباس
وامره بالمسير الى مكه وهو لا يصدق بالنجاة وهو ينظر الى الجيوش يمينا وشمالا
قال الراوي فلما دخل ابو سفيان مكه نادى باعلا صوته الا وان محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب قد دخل بدياركم وقد جعل لي امانا فمن دخل البيت الحرام كان
آمنا ومن دخل بيتي كان آمنا فلما دخل ابو سفيان مكة وتخلص من العقال
لقيه سعد بن عباده الانصاري رضي الله تعالى عنه وهو ينشد ويقول

اليوم يوم الدمدمة اليوم يوم الجمجمه اليوم تخرج الارض اثقالها
اليوم يذل الله قريشا ومالها فاجابه رجل من الانصار يقول
اليوم يوم الرحمة اليوم يوم النعمة اليوم تذهب الغمه
ببركة محمد سيد الامة قال الراوي فعند ذلك جاء زيد بن الخطاب

الى النبي صلى الله عليه واله وسلم ومعه رجال من الانصار فسلموا على
النبي صلى الله عليه واله وسلم وقبلوا ايديه وقالوا له يا رسول الله انت امرت
سعد بن عباده يهجو قريش واعادوا للنبي صلى الله عليه واله وسلم
كلامه فعند ذلك وثب زيد بن الخطاب وتقدم حتى وقف بين يدي النبي
صلى الله عليه واله وسلم وارتجل وجعل يقول شعرى

يا نبي الهدى اليك الرجا لقريش فانت نعم الرجاء
نعليهم قد ضاقت الارض جمعا واتاهم من الاله البلاء
ان سعدا يرى لنا كل سوء وهو في الشر حية رقطاء
انه قد اتى لبيت حرام حرم الرب فيه سفك الدماء
عازما لو قد يستطيع لبعض لرماهم بالشر عند المساء

قال الراوي فما فرغ زيد من شعره حتى فاضت عيناه بالدموع صلى الله
عليه واله وسلم رحمة على قريش لانه صلى الله عليه واله وسلم رقيق القلب
سريع الدموع ثم نادى صلى الله عليه واله وسلم ابن قيس بن سعد
فاجابه لبيك يا رسول الله وخذ رايتنا منه ها انا بين يديك مرني بامرك
صلى الله وسلم عليك فقال له الحق بابيك وخذ رايتنا منه وانت امير قومه
فاجابه بالسمع والطاعة وذهب الى ابيه مسرعا وناداه يا ابتاه اعطني الراية
فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد عزلك عنها فقال يا ولدي

لا ادفع اليك راية عقدها لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعند
ذلك رجع قيس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخبره بذلك فمن
شفقته صلى الله عليه وآله وسلم على قريش نزع عمامته الكريمة عن راسه
وسلمها لقيس فأخذها وقبلها ومضى بها لوالده فلما راى عمامة الرسول
مع قيس بكى بكاء شديدا فلما افاق من بكائه قبلها وسلم الراية
لولده وقال يا ولدي ما كان سبب عزلي عن راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال له السبب في عزلك انك هجوت المهاجرين والانصار من قريش
واعادوا الكلام كله للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فبكى بكاء شديدا وانشد يقول
شعرا

لقد شمتوا بي واستنارت قلوبهم — يفرق لوائي عند فهر بن مالك
ولولا قضا الله والامر غالب — علي والا كنت خضت المهالك
ولكنهم مالوا علي بخطبهم — وعدوا تلافيها بكل لتدارك
وقال رسول الله لا تأخذ اللوا — فان اباك اليوم لبس بهالك
فقيس كسعد غير ان قضيتي — بسيفي واني في الحروب معارك

قال الراوي فلما تسلم قيس الراية قال له والده يا بني انما ادخرتك لهذا
اليوم فلا تفعل شيئا الا بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجابه بالسمع
والطاعة قال الراوي وكان اهل مكة لما سمعوا منادي ابي سفيان عند دخوله

تفرقوا

تفرقوا فرقا فمنهم من دخل بيت الله الحرام ومنهم من دخل بيت ابي سفيان
ومنهم من تفرق في الاودية ومنهم من جلس على الطريق متعرضا للحرب
والقتال ومنهم اقوام لزموا بيوتهم فاما الذين تعرضوا للحرب قالوا و
اللات والعزى والهبل لاعلى لا ندع محمدا يدخل مكتنا الا قهرا بالسيف
قال فلما دخل خالد بن الوليد ومن معه مكة وجد القوم متعرضين للحرب
والقتال فناداهم خالد يا قوم تنحوا عن الطريق حتى ندخل ويكفوا عنكم قتالنا
توقيرا لهذا البيت الحرام وزمزم والمقام وان لم تولوا عن الطريق وضعت
فيكم السيف فلا ارفعه الا باذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا
له يا خالد انا نراك رجلا مسعورا فلمثلنا يقال هذا المقال دونك والحرب
والقتال فما ندعك تدخل ولو متنا عن آخرنا قال فغضب عند ذلك خالد
غضبا شديدا وكبر راسه على قربوس سرجه وجرد سيفه وحمل فيهم حملة
منكرة هو واصحابه وجرى بينهم الطعن والضرب وقوي الحرب والقتال وقد
حت حوافر الخيل الشرار واظلم النهار وكثرت الحملات والصرخات هذا
ما كان من امر خالد بن الوليد واما ما كان من امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فانه دخل مكة المشرفة راكبا ناقته العضبا وعلى راسه شقة بردة حمراء
مطرقا راسه تواضعا لله على ما اكرمه بفتح مكة المشرفة حتى ان عمامته

تكاد تمشي بين الرجال قالت اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها
كان جدي ابو قحافه له ابنة صغيرة فلما سمع بدخول النبي صلى الله عليه واله وسلم
مكة المشرفة بجيوشه وعساكره قال لها يا بنيتي اذهبي الى جبل ابي قبيس
وكان قد كف بصره وهو على دين الجاهلية فلما استقر على الجبل قال يا بنيتي
ماذا تنظرين قالت يا ابت انظر الى سواد عظيم قد انتشر على مكتنا من كل جانب
قال فرآه ولده ابو بكر وكان مجاورا للنبي صلى الله عليه واله وسلم فمضى الى ابيه
فسلم عليه فرد عليه السلام ورحب به فقال له يا ابت هل لك ان تمضي معي الى
النبي صلى الله عليه واله وسلم عسى الله تعالى ان يهديك للاسلام ويلهمك
الايمان ببركته صلى الله عليه واله وسلم فاجاب الى ذلك وسار معه الى ان قرب
من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم قال له يا ابا بكر لم لا تركت الشيخ حتى ناتيه اكراما لك ولابيك قال
فداك ابي وامي يا رسول الله بل هو احق بالمشي اليك حافيا راجلا على قدميه
ثم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اجلسه بين يديه وامر يديه المباركة على
صدره وقال له اسلم يا ابا قحافه فقال امدد يدك يا رسول الله انا اقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ففرح النبي صلى الله عليه واله وسلم
باسلامه ثم امر الزبير ان يدخل مكة من الجانب الايسر وكان دخول خالد

ابن الوليد

فتح مكة

ابن الوليد من الجانب الايمن ثم رجعنا الى القصة قال الراوي فلما
برز خالد بن الوليد ومن معه الى القتال برز اليهم صفوان بن امية وعكرمه
ابن ابي جهل وسهل بن عمرو وكان حماد بن قيس يصلح في سلاحه فقالت
له زوجته خاب ما صنعت والله انك لماخوذ فعند ذلك غضب من قولها
وخرج صحبة صفوان بن امية وحملوا على خالد فتلقاهم بقلب قوي وقال
في اوائلهم الله اكبر ثلاثا فتح الله ونصر وخذل من كفر وخالد يصول عليهم
بطلعات وحملات وصرخات فانهزم حماد ودخل منزله وقال لزوجته
اغلقي علي الباب ولا تعلمي لي احد فقالت له اين ما وعدتني به ثم انشد يقول

شعرا

انك لو شاهدت يوم الخندمه   اذ فر صفوان وفر عكرمه
وابو الوليد في الثرى قد الجمه   واستقبلتنا بالسيوف المسلمه
تفلق كل ساعد وجمجمه   ضربا فلا يسمع الا غمغمه
لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه   فان اصحاب النبي محرمه
من الدين حالفوا الملحمه   وبذلوا الروح لنيل المكرمه

قال الراوي وانهزم جيش صفوان بن امية وقتل من سادات قريش سبعه
وعشرون سيدا فنادوا الامان الامان يا خالد ارفع السيف قال والله
لا ارفعه عنكم الا باذن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاني عبد مامور فعند
ذلك تبادرت قوم منهم الى النبي صلى الله عليه واله وسلم ونادوا الامان

يا محمد الامان ان خالد بن الوليد افشى فينا القتل فقال صلى الله عليه وآله وسلم
انا ارسل الى خالد ان يرفع عنكم السيف ولا يخالف امري فلولا انكم تعرضتم
له لما قاتلكم ولا حاربكم ثم التفت صلى الله عليه وآله وسلم الى رجل من الانصار
يقال له مروان وقال له يا اخا الانصار اذهب الى خالد بن الوليد وقل له ان رسول الله
يقرئك السلام ويقول لك جزاك الله كل خير ارفع السيف عن القوم واعطهم
الامان فعند ذلك ذهب مروان الانصاري الى خالد وهو في حومة الميدان
رضي الله تعالى عنه وهو يجول كجولان النار في الحطب فناداه باعلى صوته
وقال يا ابن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرئك السلام ويقول
لك جزاك الله خيرا ضع السيف في القوم ولا تعطهم امانا فاجابه بالسمع
والطاعه وكب راسه على قربوس سرجه وحمل وحمل اصحابه على اثره وغاصوا في
اوساطهم وافشوا فيهم القتل حتى قتل من ساداتهم ستة واربعون سيدا فنادوا
الامان الامان يا خالد ارفع السيف عنا فقال لهم خالد لا امان لكم عندي الا باذن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الراوي فنهضت طائفة منهم الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وهم يقولون الامان الامان يا محمد من خالد فانه قتل من قريش
ستة واربعون سيدا فعظم ذلك على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابن
مازن وابو ايوب الانصاري فاجاباه بالسمع والطاعة فقال لهما ادركا خالد
ابن الوليد وقولا له ما حملك على مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وهو يقول لك اني ارسلت اليك رسولا بعد رسول ابن عمك مروان بن علي
ان ارفع السيف عن اهل مكة واعطهم الامان فذهبا الى خالد وهو في الميدان
يجول ويصول فلما وقفا عليه ناداياه يا خالد ما حملك على مخالفة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول لك بحقي عليك ضع السيف في اهل مكة
ولا تعطهم الامان فقال خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه عند ذلك اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ومن غضب الله وغضب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
ثم كب راسه على قربوس سرجه وكبر هو واصحابه ووضعوا السيف والقتال
حتى قتلوا منهم سبعين رجلا فرسانا من امرائهم وساداتهم فنادوا الامان
الامان يا ابن الوليد فقال لهم لا امان لكم عندي الا بامر رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فاقبلوا الى النبي مسرعين باكين صاغرين يقولون الامان الامان
يا رسول الله من خالد بن الوليد فانه قتل من ساداتنا سبعين سيدا فعند
ذلك قال عليه الصلاة والسلام لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اين
ابو الحسن فاجابه لبيك وسعديك يا رسول الله ها انا بين يديك قال انت
تكون الرسول الى خالد بن الوليد فقد خالفني وقتل سبعين سيدا من قريش
وهم يطلبون الامان فعند ذلك توجه الامام صلوات الله عليه الى خالد وصرخ
صرخة عظيمة وقال له يا ابن الوليد الى كم تخالف امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

فقال له خالد اعوذ بالله من مخالفة الله ورسوله وما فعلت شيئًا يا امير المؤمنين
الا بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا صاحبكم ومنسوبٌ اليكم فقال له
الامام علي رضي الله تعالى عنه حاش لله ان تكون من اصحابنا وانما اصحابنا من اطاع
الله واطاع رسول الله ما حملك على قتل اهل مكة بعد ما نهاك رسول الله عن ذلك
فلما سمع خالد رضي الله تعالى عنه ترجل عن جواده وتمثل بين يدي الامام ورمى السيف
من يده وقال يا ابا الحسن وحق النور الذي يتلالأ في وجه رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ما من رسول ياتي الا ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرئك
السلام ويقول لك ضع السيف في اهل مكة ولا تعطهم امانا وها انا ورسلكم
بالمقالة بيني وبينكم قال فعند ذلك غضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خالد
واعرض عنه وقال علي بمروان ومازن وابي ايوب الانصاري فقالوا لبيك يا رسول الله
ها نحن بين يديك قال لهم لم ارسلكم الى خالد بن الوليد هذا بالامان الى اهل مكة ان
يرفع عنهم السيف قالوا نعم يا رسول الله ولكن نحدثك بامر عجيب حيث اتينا
اليه برسالتك ونقرئه السلام فاذا اردنا ان نقول له ارفع السيف واعط قريشًا
الامان فتنقلب قلوبنا فلا ندري ما ننطق به الالسن فتخرج الكلمة فما نعرف
ما نقول الا ضع السيف في اهل مكة ولم يكن ذلك بمرادنا وها نحن بين يديك
يا رسول الله قال الراوي فتعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خطابهم

وقرا قوله تعالى

وقرا قوله تعالى ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد
قال هذا سرٌ من اسرار الله تعالى لا يعلمه الا هو حتى نفذ الحكم وقتل من قتل و
هلك من هلك من سادات قريش فبينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذلك
واذا بالامين جبريل عليه السلام قد نزل عليه وقال السلام عليك يا محمد العلي الاعلى
يقرئك السلام ويقول لك انسيت وقعة احد حين قتل عمك الحمزة وقد
اقسمت بالله العظيم انك تقتل فيه سبعين سيدًا من قريش ان كنت غافلًا
عن ذلك فالله لا يغفل عما يفعل الظالمون ويقول لك اني قد قدرت آجالهم
وافرغت اعمارهم على يدي خالد بن الوليد فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله
وسلم من جبريل ذلك خر ساجدًا لله عز وجل فلما رفع راسه من السجود قال
صدق الله العظيم وقال ادن مني يا خالد فدنا منه فضمه الى صدره الشريف
صلى الله عليه وآله وسلم وقبل بين عينيه ودعا له بالنصر والغنيمة وكل خير
في الدنيا والآخرة وقال خالد بن الوليد سيف الله ورسوله لا نغمده عن اعدائه
قال الراوي فركب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعل عمامته على راسه وتختم
بخاتم جده ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتحزم بمنطقة ابيه اسمعيل عليه
السلام ثم امر القبائل والعربان باظهار زينتهم فاجابوا لذلك ولبسوا
افخر ملابسهم واحدقوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والغمامة تظلله

وظهرت انواره وعظم الله قدره واضاءت مكة لطلعته وفتحت ابواب السماء
لرؤيته وكبرت املاك السماء في العلو فرحاً بفتح مكة وبيت الله وطهارته
فعند ذلك فرحت المسلمون بعمارة الله بالاسلام فرحاً شديداً وارتفعت
اصواتهم بالتهليل والتكبير والثنا على الله الجليل والصلاة والتسليم
على البشير النذير قال الراوي فانتشرت الوحوش والاطيار في ذلك
اليوم ينظرون الى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكشف الله الغطا
عن قلوب اهل مكة وعن ابصارهم حتى نظروا الشعاب والاودية والجبال
وقد امتلأت بالملائكة من كل جانب وهي مشرقة بالانوار فتعجبت قريش
من ذلك فلما وصل الباب قراء قوله تعالى وقل ربي ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً فلما سمع سعد بن
عباده قراة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقدم وقراء قوله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحاً مبيناً الى قوله وينصرك الله نصراً
عزيزاً قال الراوي فعند ذلك ترجلت العساكر والعربان عن خيولهم
اكراماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجلالاً وتعظيماً لبيت الله الحرام
وكانوا حينئذ اثنين وسبعين الف فارس غير اتباعهم وليس فيهم
راكب غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبجانبه الامام علي كرم الله

وجهه

فتح مكه

وجهه وهو يقول اللهم ارزقني تواضعاً لوجهك الكريم وجبريل عن يمينه
يقول له اقراء يا محمد قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقاً فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكررها والامام علي ينادي
باعلى صوته يا اهل مكة هذا الذي طردتموه هذا الذي كذبتموه هذا الذي
خالفتموه انظروا ما صنع الله به في هذا اليوم فلما سمع اهل مكة منادي الامام
ضجوا بالبكاء والنحيب ونادوا الامان الامان يا رسول الله فلا تأخذنا
بما فعلناه قال فارتجت العساكر والقبائل على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
فجعل النساء يدوحن بخمرهن فلما راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ذلك قال للامام علي يا ابا الحسن لقد صدق حسان حيث قال

تظل جيادنا المضمرات
يلطمهن بالخمر النساء

ولم يزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم راكباً حتى نزل بالبيت المكرم والمقام
المعظم فوقف على بابه وقال الله اكبر ثلاثاً لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر
عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده ثم دخل البيت الحرام وطاف به اسبوعاً
ثم اشار بقضيب كان بيده الكريمة نحو الاصنام وقراء قوله تعالى وقل جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً فتساقطت الاصنام على وجوهها والهبل
الاعلى كان على ظهر الكعبة مسبوكاً عليه بالرصاص ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم

يا ابا الحسن نادِ في اهل مكة من كان في داره صنم فليكسره ويرميه في الفضا
ومن خالف ذلك حل ماله ودمه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله
تعالى فلما وصل صلى الله عليه وآله وسلم الى باب الكعبة وجده مقفلاً فطلب
المفتاح من بني شيبة فقالوا له قد ضاع منّا فقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم اخبرني جبريل انه ما ضاع وانه تحت الرخامة الحمراء وانه تحت الدرجة
فتعجبوا من ذلك عجباً شديداً وقالوا يا رسول الله لقد صدقت وانت الصادق
المصدوق فقال لهم ما حملكم على منعه والبيت بيت الله وانا رسول الله فاتوا
اليه بالمفتاح ففتح باب الكعبة فقال بنو شيبة يا رسول الله لا تسلبنا عزنا
وفرحنا الذي توارثناه عن ابائنا واجدادنا الكرام فقال صلى الله عليه
وآله وسلم اني رادّه لكم ومقره لكم ومقره في ايديكم الى يوم القيامة وانّ
الله تعالى اختاركم لخدمة بيته الحرام وقد انزل الله تعالى في كتابه العزيز
ان الله يامركم ان تؤدوا الأمانات الى اهلها ثم يا بني شيبة لا يغالبكم عليه
احد الى يوم القيامة ثم انه صلى الله عليه وآله وسلم دخل الكعبة وبسط رداه وصلى
في كل اسطوانة ركعتين ثم رفع رأسه واذا بحيطان الكعبة كلها مصوره
على صور الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهم يقسمون بالأزلام ويشيرون

الى الاصنام

الى الأصنام فقال صلى الله عليه وآله وسلم كذبوا على الأنبياء وقراء قوله تعالى
ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امراً فانما يقول له كن فيكون ثم
رفع رأسه فراى صورة عالية تشبه صورة ابراهيم عليه السلام فقراء قوله
تعالى ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما
كان من المشركين ثم دعا بماء فأتوا بإناء فيه ما فغسل تلك الصوره
جميعاً فلما غسلها صلى الله عليه وآله وسلم قال الإمام رضي الله تعالى عنه
يا رسول الله ا اجنّ ظهري لتصعد عليه وتمحوا تلك الصورة بيدك الكريمة
فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا تقدر على تحمل النبوءة ولكن انت ترقى على
كتفي وتمحوها فأجابه الإمام الى ذلك وصعد على منكبه صلى الله عليه وآله وسلم
ومسح تلك الصورة فلما رآه العاكد قالوا له من مثلك يا ابا الحسن وقد
علوت على منكب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هنيئاً لك يا ابن
ابي طالب فقال الإمام يا رسول الله لما علوت على منكبك ظننت اني اطول السماء
بيدي فقال صلى الله عليه وآله وسلم فو الذي نفسي بيده ما وجدت
لك ثقلاً وانما حملك جبريل وميكائيل عليهما السلام قال الراوي ثم نظر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الى هبل الذي على ظهر الكعبة وقال يا ابا الحسن
انظر الى الصنم الذي كانت قريش وغيرهم يعبدونه من دون الله ويضلّون

به كثيراً من الناس فقال الامام علي صلوات الله عليه اتأذن لي يا رسول الله
ان اصعد على ظهر الكعبة وارميه على ام راسه فقال النبي صلى الله عليه واله
وسلم هو لك يا ابا الحسن فصعد الامام على ظهر الكعبة فلما رآه اهل مكة
لم يبق احد من اهل مكة الا وخرج لينظر كيف يصنع بهبل الكبير وهو مسبوك
عليه بالرصاص فقال بعضهم لبعض ما كفى محمد بن عبد الله دخول مكتنا
بالسيف قهراً حتى يفجعنا في الهبل الكبير ولكن الساعة يغضب الصنم ويرميه
من عنده على ام راسه او يسلط عليه اعوانه فيرموه قتيلاً بين يديه
قال الراوي فلما تقدم الامام على الهبل ليرميه واذا قد خرج اليه مردة الجن
والشياطين من جوف الصنم وقد اتوا افواجاً افواجاً ليخوفوه او ليزعجوه
فلما رآهم الامام علي كرم الله وجهه صرخ عليهم الصرخة المعلومة
بين قبائل العرب وقرأ عليهم قسماً كان علمه له رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم والعاقبة للمتقين ولا عدوان
الا على الظالمين واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجاباً مستوراً اللهم بما وارته الحجب من جلال جمالك وبما طاف
به العرش من بهاء كمالك بالف آلائك المعطوف على اوليائك بباء بهائك
لاحبابك بتاء تمامك الدائم بدوامك بثاء ثنائك المنعوت

بكبريائك

بكبريائك بجيم جمالك الدال على كمالك حلمك الدال على صفاتك بخاء
خبائك الظاهر لاصفيائك بدال دوامك في تناهي علوك وارتفاعك
بذال ذاتك المنعوتة في صفاتك براء رشدك لاهل قصدك بزاي زجرك
لاهل معصيتك بسين سنائك في بديع صفاتك بشين شكرك
في رفيع قدرك بصاد صدقك الموفي لخلقك بضاد ضيائك في ارضك
وسمائك بطاء طولك لاهل فضلك بظاء ظلك بآياتك بعين علمك المحجوب
عن عبيدك بغين غنائك عن مخلوقاتك بفاء فضلك لاهل ذكرك
بقاف قربك من اهل ودك بكاف كرامتك لاصفيائك بلام لطفك
بجميع خلقك بميم ملكك مع عظم قدرتك بنون نورك لاهل جنتك
بهاء هدايتك لاهل طاعتك بواو ودك لاوليائك بلام الف لا آله
الا انت يا كريم وبجلال فضلك العظيم بياء يسرك لمن ابتلى بعسرك
دفعت كل من يؤذيني بالصافات صفاً والذاريات ذرواً والنازعات
غرقاً ازجر المردة والشياطين لا ينطقون الى يوم الدين يوم يقوم الناس
لرب العالمين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون اليوم نختم
على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون

خرست الالسن وخمدت الأعين وخضعت الأعناق لاسماء الملك
الخلاق ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من
بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنين وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع
الاهمساً كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز يامن جعلت
بين البحرين حاجزاً وبرزخاً وحجراً محجوراً اللهم يا عالي المكان يا شديد
الاركان يا قوي السلطان يا دائم الأحسان يامن شانه الكفاية والرعاية
يامن هو الغاية واليه النهاية يا كاشف الضر بالعناية اصرف عني كلما يكيدني
بالأشباح الروحانية والأقسام اليونانية والكلمات العبرانية بما نزل
في الألواح من التبيين والأيضاح اعوذ بك من شر كل طارق في الليل اذا
غسق والصبح اذا انفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر
النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد ومن شر جميع الأشرار الخاضعين
لرب العالمين رجرت الطيارين في الهواء ممن يجوس خلال الديار البارزين
في الأسحار السائحين في اطراف النهار ووجدت الله الملك الجبار الذي كل
شئ عنده بمقدار لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار لا ملجأ لكم من صواعق
القرأن المبين وعظائم اسماء الله رب العالمين طابعكم معكوس وعلمكم

مطموس

مطموس تفرقوا اشتاتاً وتيقظوا امواتاً وازهقوا رفاتاً فأني تحصنت
بذي العزة والجبروت واعتصمت برب الملكوت وتوكلت على الحي الذي
لا يموت مولاي استلمت اليك فلا تضيعني وتوكلت عليك فلا تخيبني و
التجأت اليك فلا تردني انت المطلوب والمطلب اليك المفر والمهرب امسك
عني ايدي الظالمين من الأنس والجن اجمعين فان تولوا فقل حسبي الله
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال الراوي فما اتم الامام علي
صلوات الله عليه ذلك القسم العظيم الا والجبل الكبير خر على ام رأسه
الى الأرض فنزلت مكه من ثقل تلك الصخرة فعند ذلك وقف النبي صلى الله
عليه واله وسلم على باب الكعبة وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده
الا ان قتل الخطاء شبه العمد بالسوط او بالعصا في هذا البلد فيه الدية
الكاملة مائة من الأبل اربعون منها في بطونها الاولاد الا يا معشر قريش
ان الله تعالى قد اذهب عنكم فخرة الجاهلية وقرأ صلى الله عليه واله وسلم
قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل
لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم يا معاشر قريش ما ترون ما فعلت
بكم قالوا خيراً يا رسول الله نعم الأخ الكريم والنبي الرحيم ثم قال اذهبوا
انتم العتقاء ثم التفت بوجهه لبني خزاعة وقال لهم اعلموا ان الله تعالى

حرم هذا البيت الحرام والبلد الحرام من يوم خلق السموات والأرض لا
يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها الدما ولا يعطب
فيها شجر وانها لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ولا حلت هذه
الساعة الا غضبا على اهلها ثم عادت الى حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس
فالحاضر منكم يبلغ الغائب فمن قال لكم ان رسول الله قتل فيها فقولوا ان
الله تعالى اذن لرسوله ولم يأذن لكم يا معاشر قريش ويا بني خزاعة ارفعوا
ايديكم عن القتل ثم قال ان في القتيل مائة من الأبل ثم وقف رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يدعو الله على الصفا وقد احدقت بها المهاجرون والأنصار فقالت
الأنصار في انفسهم هل ترى اذا فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلده مكة هل
يسكن بها او عندنا بالمدينة فلما فرغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من دعائه
قال لهم ما تقولون يا بني الأوس والخزرج قالوا ما نقول شيئاً يا رسول الله قال
بلى قلتم هل يسكن بمكة او بالمدينة فسكتوا فبشرهم بخير ودعا لهم بخير
ولما دخل البيت وصار يطوف جاء رجل من خلفه اسمه فضالة الملوح واراد قتل
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يطوف فلما دنا منه قال له يا فضالة قال له
لبيك يا رسول الله قال ماذا تسر في نفسك قال خيرا يا رسول الله قال ذكر الله
واستغفره ثم وضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره وقال في سره

اللهم

اللهم اهده للأسلام فسكن قلبه وقال والله ما رفع النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يده حتى تمكن الأيمان من قلبي فنطق بالشهادتين ثم انشد يقول
شعرا . قالوا هلم الى الحديث فقلت لا   فعلى من الله بالأسلام
اذ لو رأيت محمدًا في صحبه   في الفتح يوم تكسر الاصنام
لو رأيت دين الله اضحى بينا   ورأيت دين الشرك مثل ظلام
قال الراوي واسلمت نساء مكة واسلمت ام حكيم بنت الحرث وفاختة
بنت الوليد زوجة عكرمة بن ابي جهل لعنه الله وطلبت لزوجها اماناً
فأمنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واتت به الى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فأسلم على يديه واسلم صفوان بن امية واسلمت ام هاني اخت
الأمام علي رضي الله تعالى عنه ولم يسلم زوجها هبيرة ابن وهب ولم يزل
متربصاً على دينه حتى مات كافراً قال الراوي وفرح المهاجرون والأنصار
وجميع القبائل والعربان بفتح مكة المشرفة فرحاً شديداً واقام بها النبي
صلى الله عليه وآله وسلم خمسة عشر يوماً باقية من شهر رمضان سنة ثمان
من الهجرة وقد امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لا احد يخلع سلاحه ولا لباسه
وكان عمه العباس يمشي في شوارع مكة فرحاً مسروراً بفتحها وهو يرتجل و
يقول شعرا لاح البيان واشرقت انواره   بنبينا وهداية الخلاق

نور الهدى قد لاح وسط دياركم　　فاستقبلوه بفرحة وتلاقي
الخائض الهيجاء في يوم الوغى　　خير الانام وصفوة الخلاق

قال الراوي وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مدة اقامته امر منادياً
ينادي في شوارع مكة يا معاشر قريش وغيرهم من كان في داره صنم فليكسره
ويرميه في الخلاء ويعبد الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ويقول لا اله الا الله سيدنا
محمد رسول الله ومن خالف فقد حل ماله ودمه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فأتوا اليه افواجاً واسلموا على يديه وكان ذلك قبل اسلام ابي سفيان وزوجته
هند وكانت قد بذلت على قتل عمه الحمزة بن عبد المطلب يوم احد المال الكثير
لوحشي العبد فجاء اليه من خلفه وضربه بحربة فقتله فجاءت اليه هند
الملعونة وشقت صدره واستلت قلبه ونهشت منه فحوله الله حجراً
في بطنها وكانت من ذلك الليلة اليوم ترى في منامها كل ليلة عبداً يقتلها
اشر قتلة وهي تجد الم القتل في نفسها حتى حرمت المنام قال الراوي فلما
كان يوم فتح مكة جاءت قبل ابي سفيان لتسلم على يد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فاعرض عنها بوجهه الكريم فاتت اليه من الجوانب الاربع وهو
يعرض عنها فعند ذلك وقفت باكية حزينة قال الراوي فبينما النبي صلى
عليه واله وسلم معرض عن هند اذ هبط جبرئيل عليه السلم وقال يا محمد ربك

يقرئك السلام

يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك اقرأ قوله تعالى
يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئاً
الى غفور رحيم فبايع يا محمد من يأتيك من النساء ثم عرج الى السماء
فعند ذلك اقبل صلى الله عليه وآله وسلم بوجهه الكريم على هند
وقال لها يا هند ان الله انزل علي قرآناً وامرني ان ابايعك على
الاسلام بشروط تحفظينها ولا تضيعنها فقالت ما هي الشروط يا
رسول الله فقال ان لا تشركي بالله شيئاً فقالت نعم يا رسول الله قال فلما
اجابته هند الى ذلك دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم باناء فيه ماء
ووضع يده الكريمة فيه ثم امرها ان تغمس يدها فيه ففعلت فما رفعت
يدها من الاناء حتى سكن الاسلام في قلبها ببركة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وكذلك كانت مبايعة النساء واما مبايعة الرجال فكانت
بالمصافحة بيده الكريمة فما يأخذ يده منه حتى يتمكن الاسلام من قلبه
واقبل من الرجال ابو سفيان واسلم على يد النبي صلى الله عليه واله وسلم وجعله
النبي صلى الله عليه واله وسلم اميراً بمكة بعد رجوعه الى المدينة قال الراوي
وكان بعض اهل مكة قد تفرقوا في الاودية والجبال فامر النبي صلى الله عليه
واله وسلم بقتلهم حيث وجدوا ولو تعلقوا باستار الكعبة فنزل فيهم

القرآن العظيم وكان امانًا وعفوًا وغفرانًا فمنهم من آمن ومنهم من هرب
الى الطائف ومنهم من آمنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحلفه ان لا
يكون له ولا عليه واما ابو الزعيم فأتى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على
يده وقبله وفرح به قال الراوي ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر
مناديًا ينادي في سائر القبائل والعربان هلموا الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وودعوه وتوجهوا الى منازلكم وذلك بعد قسم الغنائم فأتوا
اليه افواجًا افواجًا للوداع وسلموا عليه واستأذنوه في السفر الى اوطانهم
فأذن لهم ودعا لهم بخير وعافية وسلامة ودوام النصر على الأعداء وقد عاد
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة منصورًا فرحًا مسرورًا وهو بين
المهاجرين والأنصار وهذا ما انتهى الينا من فتح مكة المشرفة وتم الخبر
وخاب من كفر وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خير البشر وعترته المطهرين
الغرر كان التمام والفراغ من زبر هذه القصة وما يليها في نهار الأحد
الموافق ثامن شعبان المعظم سنة ١٣٥٢ بقلم اسير ذنبه ورهين كسبه
الراجي عفو ربه ومغفرته الحقير الى ربه علي بن محمد بن محمد علامه وفقهم الله
بعناية الاخ علي بن علي الجحدري حفظه بلغه الله في الدارين
مناه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله وسلم
على محمد وآله